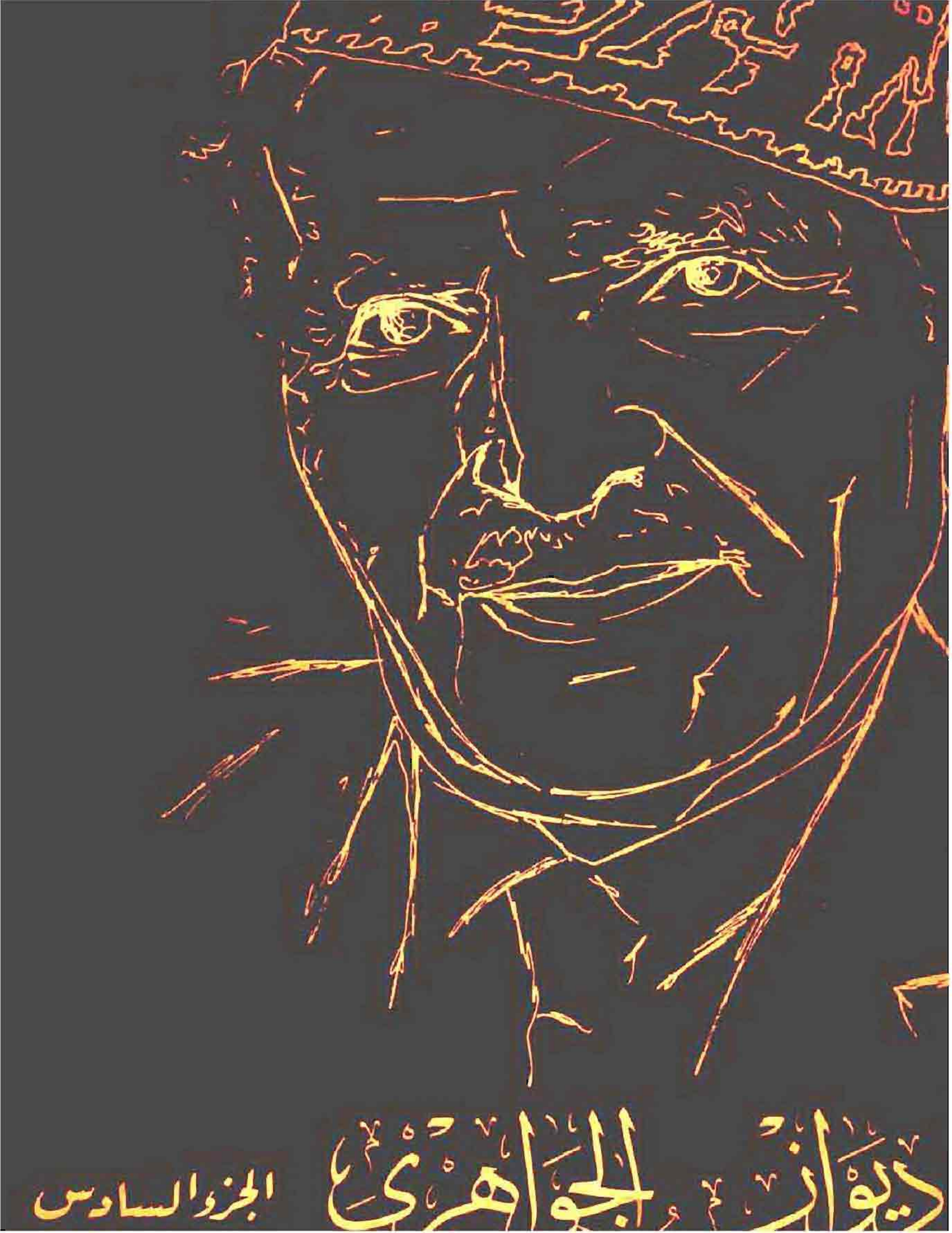

ديوان الجواهري
الجزء السادس


الناشيء

محمد مهدي الجواهري



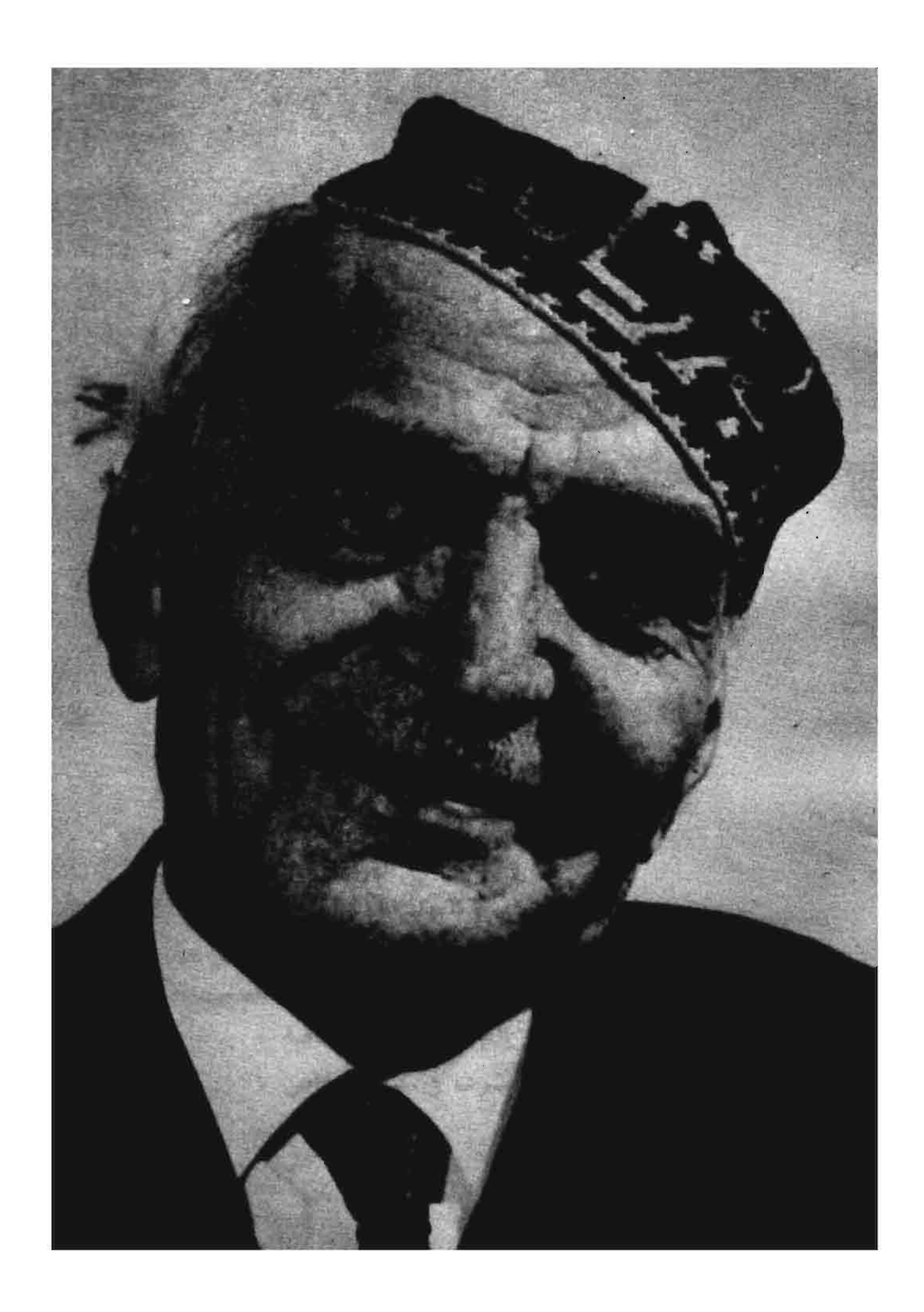
ديوان الجواهري

الجزء السادس

جمعه وحققه وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم السامرائي   الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور علي جواد الطاهر   رشيد بكتاش



طيف تحدّر
يوم الشمال
يوم السلام

- نظمت بمناسبة صدور بيان الحادي عشر من آذار التاريخي عام ١٩٧٠ باحلال السلام في ربوع كردستان واقرار الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق ، وفي المقدمة منها الحكم الذاتي .
- اذيعت بصورة وصوت الشاعر من محطتي تلفزيون واذاعة الجمهورية العراقية مرات متعاقبة .
- نشرت في كراس خاص

طيفٌ تحــــدّرَ من وراء حجــابِ
غَضِرُ الترائبِ مُثقلُ الأهــدابِ[1]
متفجرُ اليَنبوع يزخَرُ بالسَــنا
ويرُشُّ وجهَ الفجرِ بالأَطيــاب[2]
وكأنَّ ســاحرةً ترقّصُ حولــه
أعطافَ أوديةٍ وهــامَ روابي[3]
وكأنّه ما يتَيه بنفســـه
تِيهُ الحيــاة بزهوها المُنساب[4]

★ ★ ★

طيفٌ تحــدّر سَلْسَلاً ومظِنّتي
أنَّ الطيوفَ تعِنُّ لمحَ ســراب[5]
حلَمت بـه ســودُ الليــالي حِقبــةً
هي شرُّ ما زَرَعت يـد الأحقــاب
ثقلُ الرصــاصِ وئيدُهــا ، ووجيفُها
بِشُواظ نارٍ ، أو بسوط عــذاب[6]

(١) غضر : ناعم . الترائب جمع « تريبة » القطعة من أعلى الصدر .
(٢) الأطياب : جمع طيب .
(٣) الاعطاف جمع عطف وهو الجانب . هام الروابي اعاليها .
(٤) التيه : بالكسر : العُجب والزهو
(٥) المظنة : الظن .
(٦) الوئيد السير البطيء . الوجيف ضرب من السير وهو السير السريع . الشواظ قطعة من النار

ومعنى البيتين : ان هذه الحقبة كانت لفظاعتها وكأنها تدفع وتحدى بثقل الرصاص وازيزه أولا ، فاذا حزنت فبشواظ النــار ، وبسوط العذاب

حلُمت بـه •• وأبى عليهـــــا مثلَما
حـلم المشـــيبُ برجعـةٍ لشـــباب

حتّى اذا بلَغَ المـدى أشــــــواطَه
ملأنَ من رَهَقٍ ومـن أوصــــاب[٧]

وتســـابقت فيــه المنـايا رُكّضـاً
كتراكض الأفــراس يــومَ غِـلاب

وتســافتِ الدمَ والدمــوعَ أُخوّةٌ
ألفَتْهما نَخْبــاً من الأنخـــاب

وتراجفت زُهـرُ النجـــوم لهَولـةٍ
قـاني الضــفائرِ ، أسـودِ الجلبــاب[٨]

إنسٌ كـأنَّ الوحشَ ألقى نحــــوَه
مـا شـــاءَ من ظُفُرٍ لـديـه ونـاب

متمزِّقٌ بيَــــدَيـه يـأكـلُ لحمَـه
ويعــافُ فضــلةَ زادِه للعــــاب

حتى إذا اليـأسُ استشاطَ مُطَـوِّحـاً
برجـاء حُمْسٍ مؤمنينَ غِضـــاب[٩]

شَدُّوا الى قَـدَرٍ هَـزولٍ لاعبٍ
كتــلاعب الصـــبيانِ بالــدُّولاب

(٧) الرهق العسر والضيق الاوصـاب جمـع وصب وهـو المرض والعذاب .
(٨) الهولة : كل ما هال الانسان
(٩) طوح بالشيء اسقطه الحمس جمع أحمس وهو الشجاع .

وتَوجّسوا من كلِّ صدقٍ خيفةً
من فَرط ما صُلِبوا على كِذّاب[10]

★ ★ ★

حتى اذا غَزتِ العيونَ كآبةٌ
من مَزحَفٍ كدِرٍ ، وجوٍّ كابي[11]
وترصَّدَت خَلَلَ الغيومِ زواحفاً
نَسراً يمزِّق من جَناح غراب
أسرى الى الشكِّ اليقينُ يهزّه
كالفجر يزحف من شقوق الباب[12]
ثم استفاض يصكُّه سيعَ مشككٍ
فيه ، ويدمغ ريبةَ المرتاب[13]
وتلقّفَتْهُ ليلةٌ مذخورةٌ
لأوانها محصيّةٌ بكتاب[14]
محدودةٌ حدَّ الفصولِ ربيعَها
أو حرقةَ الشوهاءِ بين كِعاب[15]

★ ★ ★

(١٠) صلبوا على كذّاب هنا عوّدوا على الكذب والخلف
(١١) كاب، كئيب .
(١٢) أسرى سار والاسراء في الاصل السير في الليل .
(١٣) يصك يصم . دمغ : دفع وغلب .
(١٤) الليلة المذخورة يراد بها ليلة اليوم الحادي عشر من شهر آذار عام ١٩٧٠ التي وضعت حدا للقتال بين الاخوة في العراق ، ومعنى القطعة ان كل العيود الغابرة كانت اذ يستبد فيها الطغيان تحلم بالطيف الجميل المتحدر . وهو عودة السلام الى ربوع الشمال الحبيب
(١٥) كعاب جمع كاعب وهي البنت برز نهدها

يا أيها الشيخُ الرئيس تحيةٌ
هي في صميم الودّ والاعجاب[16]

لكَ عن جميل الصنع قد أسديتَه
كفوٌ لكل كريمةٍ وثواب[17]

وعلى جسيمِ الأمرِ قد أنجزتَه
لا بالنكولِ به ، ولا الهيّاب[18]

كنت المُهيبَ بأن تُقرِّبَ ساعةً
ما استطعت من يومٍ أغرّ مُهاب[19]

أفرغتَ أطماحَ العراقِ وأملِه
جسداً أفضت عليه خيرَ إهاب[20]

ونفختَ في أملٍ حياةً حلوةً
ووضعت شاخصها بخير نصاب[21]

وأحلتَ عن بؤسٍ نعيماً رفرفاً
وتجت روضاً عن دمٍ وتراب

ودعوت حزبَك أن يبادر مغنماً
هو من طِلاب الخمسةِ الأحزاب

---

(١٦) الشيخ الرئيس : هو السيد رئيس الجمهورية العراقية وقائد القوات المسلحة المهيب احمد حسن البكر ، الذي كانت له اليد الطولى في انهاء القتال في كردستان العراق وفي اعطاء الشعب الكردي حقوقه العادلة
(١٧) كفو : هنا : ثواب وجزاء وشكر
(١٨) النكول المتراجع
(١٩) مهاب : يريد « مهيب »
(٢٠) الاهاب : الاديم أي الجلد
(٢١) الشاخص يريد الحق الواضح البارز النصاب المكان

وأقـلُ حبـوةِ مانحٍ قـولُ الفتى
سـلِمت يمينُ المانحِ الوهّـاب[٢٢]

رُمْتَ العسـيرَ فكنتَ أصدقَ شـاهدٍ
أنْ ليسَ من عَسِرٍ عـلى طـلاّب

همُ الرجـال قريبةٌ من بعضهـا
أنى تكـونُ .. لصـيقةٌ الأنسـاب

وتجاوبُ الرَغَبـاتِ في ذرَواتهـا
أمضى وأسـرعُ من سـنىً جـوّاب

ولقـد يُجـاء من الضـمير لِصـنوِه
في رمشـةٍ برسـالةٍ وجـواب[٢٣]

★ ★ ★

مرحى ليـوم « الظافـرين » ومرحبـاً
بمخاصـمين أعـزّةٍ أحبـاب

متجـانفين بـرغمهـم فقـلوبُهم
كُشُفٌ ضـواحكُ ، والوجوهُ نوابي[٢٤]

ألغى مسـافة بينهم ما أُشـربوا
من حبِّ هـذي التربـة المِخصـاب

خُلطت عظامُهم بهـا ، وتعـاطفت
فيهـا صـدورُهم على الأعقـاب

---

(٢٢) الحبوة العطاء .
(٢٣) الصنو : المثل
(٢٤) متجانفون : يعـرض بعض عن بعض الكشف والضـواحك بمعنى .
النوابي : المتجافية المتباعدة .

وتناثرت فيها القبورُ فعندهم
في كل دار قِبلةُ المحراب

★ ★ ★

ما أفظعَ الانسانَ لم يدفع به
زخمُ الحياةِ بموجِها الصخّاب
ما انفكَّ رغم حضارةٍ مشبوهةٍ
مُغرىً بذبحٍ ، مُولعاً بخراب
خزيانَ يسمخ بقعة مخضرّةً
بُقعَ الدماءِ على الرماد الكابي[٢٥]

★ ★ ★

لُعِنَتْ عهودٌ آثماتٌ خلفَها
من لعنة الأجيال شرُّ عِقاب
قد كادَ ينفلتُ الزمامُ ويدَّحي
ركبُ العراق لهَلْكةٍ وتَباب[٢٦]
غامت به الاجواء إلا زِبرِجاً
زَيْفاً ، كصبغةِ لِثّةٍ بخضاب[٢٧]
ومشى بها الإجدابُ حتى استعذبت
سنةٌ تطوف بها من الإخصاب

---

(٢٥) الرماد الكابي : الخالي من النار
(٢٦) ادَّحى اتسع الهَلْكة : مخفف هلَكة وهي الهلاك التباب الهلاك والخسران
(٢٧) الزبرج : ما زخرف ونقش من وشيٍ او ذهب

واستوحشتْ حتى تناســـــتْ جنّةٌ

كانت تظلّلُها .. لفـــرط يبــاب[28]

ودجا غدٌ ، وهــوت معـــالمُ رؤيـــةٍ

ســـحاءَ ، الا من خـــلال ضَـــباب[29]

ومَشَـــت سُمومُ ضَـــغائنٍ في أنفسٍ

ومجالسٍ ، ورســـــالةٍ ، وكتـــاب

قـــد كـــاد يرضـــــعها الوليـــدُ براءةً

ويقيئُهـــا حِقـــــداً علـى الأتــراب[30]

وتصـــارخ التـأريخُ مما شـــــوّهت

منــــه يَراعـــةُ مـــارقٍ نصّـــــاب

لـــو قيـــــل ما غِش عقـــوبـةُ ربّـــــه

موتٌ ، لقلتُ غَشـــاشـــة الكتـاب[31]

ولطالمـا لعنت ذويهـــا أحـــــــرفٌ

قامت لعــــورتهم مَقـــــام ثيـــــاب

★ ★ ★

ناديت شـــــيطاني فأحسَـــنَ جابـةً

وهـــو المعاصــــــي سيّدَ الأرباب[32]

---

(28) يباب : قفر
(29) دجا اظلم
(30) الاتراب جمع ترب وهو القرين في السن
(31) غشاشة يريد الغش .
(32) جابة لغة في « اجابة » ومنه المثل « من ساء سمعا ساء جابــة » .
« والمعاصي سيد الأرباب » اشارة الى عصيان ابليس ربه ، وامتناعه من السجود لآدم ، لان « آدم » خلق من طين ، ولان ابليس خلق من نار !!

يا خالبَ الألبابِ جيءْ بيتيمةٍ
هي من وَلائدِ سحرِكَ الخلّاب
حلِّقْ ولا ترحمْ هناك محلّقا
حتى تجرّزه على الأعتاب
كن أيها النورُ المضيءُ بنفسه
في مهرجان الحقّ فصلَ خطاب
غنّ العراقَ بخير ما لقّنته
من « موصليّيه » .. ومن « زِرياب »[٣٣]
كن أيّها النورُ المضيء مجرّةً
أبداً تمور بألفِ ألفِ شهاب[٣٤]
وأنِرْ دُروبَ الشعر انّ دروبَه
ان أنت لم تنهض بهنّ كوابي
وكنِ الدليلَ على الضمائر تَهْدِها
سُبلَ اللّغى ، ومحجّة الإعراب[٣٥]
واجعلْ « فراديسَ الخيالِ » هوايتي
وهوى عرائسهنّ من آرابي[٣٦]

(٣٣) الموصليان هما اسحق وابنه ابراهيم وهما من اشهر المغنين في العهد العباسي . وزرياب اشهر ضارب على العود وله في الغناء أيضا صنائع معروفة .
(٣٤) الشهاب : النجم . كوابٍ : عواثر
(٣٥) المحجة : الطريق . الاعراب : البيان .
(٣٦) فراديس : جمع فردوس وهي الجنات . آراب : جمع أرب وهو القصد والطلب .

وصُـــغِ الحروفَ عجائبـاً وتَنـاسَـــها
حتى كـأنَّكَ لـم تجىءْ بعُجَـــاب

ســـبعونَ عـامـاً والليـالي ، مُخَّضـاً
طلَـقـاً ، يلدنَكَ بعـد طـولِ عـــذاب[٣٧]

حُشِـدتْ لإرضـــائي فتونُك كلُّهـا
وكأنّها حُشِـــدتْ على إغضـــابي

نهبَ الزعـــازع ، شـارداً ، متحـــرقـاً
لبنـاء بيتٍ مُحـــكم الأطنـــاب[٣٨]

وتكادُ تنطِفُ من رِبـاط حـروفــه
بَقِيّـا جراحٍ ينتَزِفْنَ رِغـــاب[٣٩]

مـا أفسَـــدَ الأوتـارَ في فَمِ شـــاعرٍ
حتى يشُـــدَّ بهـا عـلى الأعصـــاب

★ ★ ★

يومَ الشــــمال وأنت من تَطلابي
وإليـكَ من عشرينَ كــان خِطـــابي

لم تَنزو عن عينـــي رُؤاكَ ولا خَلَتَ
شــــفتايَ من نَغَمٍ ومن تَطراب

---

(٣٧) مَخَّض : جمع ماخض وهي التي ادركها المخاض للولادة . الطلق : الدفعات التي تعرض للماخض قبيل الولادة .

(٣٨) الأطناب جمع طنب وهو الحبل الذي يشد الخيمـــة بالوتد ، ومحكم الاطناب اي محكم البناء .

(٣٩) نطف : سال رغاب جمع رغيب وهو الواسع

قـد كنتُ منـك ولسـتُ أبرَح قِطعةً
وهـواكَ ظـلٌ على المـدى من دابي[٤٠]

ناغَيتُ أعشـاشَ النُسـور كأنّهـا
فـوق القِبـابِ نمـاذجٌ لِقبـاب

وعلوتُ أسـنِمةَ الجبـال وخلتني
منهنَّ ممتطيـاً مُتـونَ سَـحاب[٤١]

وسـمِعتُ همهمةَ الريـاح مُبينـةً
عمّـا بهـا ، وكـأنّـه عمّـا بي

ولمَمتُ من آداب أهلِكِ بـاقـةً
نثـرَتْ براعِمُهـا عـلى آدابي

وجنتْ يـدايَ قُطوفَهـا ، وترنّحَتْ
قدماي في سُـوحٍ لـه وشِـعاب[٤٢]

وخطفت همسـاً من نجـاوى صـبوةٍ
رَفـلٍ كـأنـداء الصـباح عِـذاب[٤٣]

خَلَجـاتُ أحـلامٍ ، كـأنَّ رفيفَهـا
هَمْسُ الربيـع لروضـةٍ مِعشـاب[٤٤]

---

(٤٠) الداب : بتسهيل الهمزة الداب .
(٤١) الاسنمة : جمع سنام . واسنمة الجبال اعاليها .
(٤٢) قطوف جمع قطف (بالكسر) وهو العنقود واسم للثمار شعاب جمع شِعب وهو الطريق في الجبل
(٤٣) نجاوى : جمع نجوى وهي الهمس بين الحبيبين رَفَل الزهو والترف . الصبوة : ميل الحب
(٤٤) معشاب ذات عشب وافر اي خضراء .

ورؤى تَمازَجُ لا تَبِينُ كصَحْوةٍ
في غَفْوةٍ ، أو حَضْرةٍ بغَياب[٤٥]

★ ★ ★

يومَ الشَمال وفي ضَخامةِ باعثٍ
عُذْرٌ يقومُ بتُهمةِ الإطناب
أنا في رِكابِ الشعرِ ما لم أَحدُه
فاذا حَدَوتُ فاتَه بركابي
صُغْتُ القوافي فيكَ أنتَ مُثارُها
وإليكَ حُسنُ مَردَّةٍ ومَثاب[٤٦]
من حُرِّ بأسِكَ وقدُها ، ونسيجُها
من نَسجِ درعِ المستميتِ الآبي[٤٧]
ووَفَيتُ حتى اذ كفاني مَوْهِنا
بؤسُ التغرُّب ذلّةَ الإرهاب[٤٨]
واليومَ أُلقي للفداة بحصّتي
وعلى ثَواب الواهبين ثَوابي

★ ★ ★

يومَ الشَمال وليسَ يومَك وحدَه
هو يومُ كلِّ محلّةٍ وجَناب[٤٩]

---

(٤٥) تَبين تفصح فان قلت « تَبين » تظهر وتتضح
(٤٦) مثار مفعول من « اثار » أي أوحى . مثاب : عود .
(٤٧) الآبي فاعل من « أبى »
(٤٨) موهن آخر الليل
(٤٩) جناب فِناء

هو يـومُ رَهْطِ الشِّـــعر والآداب

وتلاحُمِ الأقطـــــاب والأقطـــــاب

هو يَومُ أعراسِ العِـــراق بما انجلَتْ

من غَمْـرة كالعِثْيَرِ المُنجـــاب[٥٠]

هو « يـومُ بعـــدادِ » يُصافِقُ دجـلةٌ

فيهـا « الفراتُ » بمُتْرَعِ الأكـــواب[٥١]

كـــانتْ شريكَكَ في بـلائِـكَ كلّـه

وحَليفَ روحِـكَ في الأذَى المُنتـاب[٥٢]

حرّانـةٌ في ليـــلةٍ ونَهـــارهـــا

غصّـــانةٌ في مَطْعَمٍ وشَــــراب

وكأنّما كـانتْ يُقِضُّ وِســـادَها

ما في وِســادكَ من رُؤوسِ حِراب[٥٣]

كانت تَرَى الإرْثَ المُقسَّمَ بينَها

نَهْبَ الخُطوبِ السُّـودِ كالأسلاب

وشِـــــعافَ تاريخٍ لُبـابٍ نـابضٍ

قِطَعاً يَحُزُّ بهـا كَحَزِّ رِقاب[٥٤]

---

(٥٠) غمرة : شدة . العِثْير الغبار .

(٥١) يصافق : صفق الكأس بالكأس لدى تبادل الانخاب

(٥٢) المنتاب الذي يصيب بالنائبة .

(٥٣) تقضّ وساده : يزعجه ويمنعه .

(٥٤) شعاف : جمع شَعَفة وهي للجبل رأســـه ، وشِعاف تاريخ تفيد أن التاريخ باذخ شامخ كالقمم . لباب : خالص

ولَشِرْكَةُ الأفراحِ أهونُ مَنفَذاً
في أُلْفَةٍ من شِرْكَةٍ بِمُصابِ

★ ★ ★

إيهٍ سَراةَ الدارِ لا أعني بهم
إلا حُماةَ الدارِ يومَ ضِرابِ(٥٥)
الحاسبينَ الشَّعْبَ خيرَ قُضاتِهِم
والخائفينَ لدَيْهِ يومَ حِسابِ
والنازعينَ الحقَّ من أُسْدِ الشَّرَى
والخائضينَ إليهِ أيَّ صِعابِ(٥٦)
وأجَلُّ مِن تَعَبٍ بعابِرِ لذَّةٍ
عندَ المُكافِحِ لذَّةُ الأتعابِ
لا بُدَّ من إحدَى اثنتَيْنِ مُبَرَّةٍ
فيها عَناءٌ أو مَعَرَّةِ عابِ(٥٧)
من أجلِ ذلكَ قيلَ : حَسْبُكَ من غِنىً
كِسَرُ الرغيفِ وطاهِرُ الأثوابِ

★ ★ ★

لمُّوا صُفوفَكم وخافوا غَدْرَةً
رَقْطاءَ من مُستَعصِرٍ و ثابِ

---

(٥٥) سراة الدار اسم جمع لسري وهم قادة الوطن وحماته
(٥٦) أسد الشرى القادة الشجعان
(٥٧) معرة إثم عاب عيب

وتَحَرَّزوا منـــه ومن خَــرَزاتــه
إنّ العقـــاربَ لَدَّغٌ بِذُنابِ[٥٨]

وتســـابَقوا للمجــد إنّ فَخــاره
نَصَــفٌ على الأشـــباه والأضراب[٥٩]

يُثنَى عـلى المغــلوبِ فيــه ويعتَـلي
إكليـلُ غــارٍ مَفرِقَ الغَــــلاب[٦٠]

وقِفوا خِلافــاتٍ أطــالَ عَناءَهــا
إغذاذُهــا في حَيْنَــة وذَهـــاب[٦١]

لــم يُلْفَ من سَـــبَبٍ لكلّ بليّــةٍ
نكراءَ مثـلَ تقــاطعِ الأســـباب

يَعْيــا الجحيمُ بــأنْ يسعِّرَ أُمــةً
فاذا هي اختَلَفَتْ فعُودُ ثِقــاب[٦٢]

★ ★ ★

هي فرصـــةٌ مَرَّ السَحاب فلا تَفُتْ
أولا فمَنْ يَسطيعُ رَدَّ سَـــحاب[٦٣]

★ ★ ★

---

(٥٨) خرزات جمع خرَزة وهي هنا عقد ذنب العقرب ذناب الأواخر ومفردها ذُنابه
(٥٩) نصف موزع بالعدل والانصاف
(٦٠) غار نبات طيب الرائحة
(٦١) الاغذاذ : الاسراع
(٦٢) فعود ثقاب أي فمسعرها عودُ ثقاب .
(٦٣) مر السحاب : اي كمرِّ السحاب

اليـوم أَخلَدَ في غِلافٍ خِنْجـــرٌ
خَجِــلٌ ، وقَرَّ مُهَنَّـدٌ بقِـــراب[٦٤]

وخبــا أزيـزُ الطـائـــرات كـأنّـه
تنعابُ بومٍ ، أو عُـــواء ذِئـابِ

ومَشَى الســلامُ مُرفرفـاً بجَنـاحِـه
بـذُرى حَمَـامـاتٍ لـــه أســـراب

أضْـــوى الهـزالُ لُحومَهـا ، وأكَنَّها
رُعْبٌ بـأقبيـةٍ لهـــا وجِبـــاب[٦٥]

واليوم تَسـمِنُ بالأمـان حواصـــلٌ
وتَـرُبـد منـــه حواصـــلٌ لزغاب[٦٦]

وسَـــلِمتَ يـا وَطَناً تكفَّلَ جَبْهتي
وأعَــــدَّ زاكِيَ تربـه لإيـــابي

أغـلى أمـــانيَّ التحـــامُ صُـفوفه
ونَقـــاءُ وَحْـــدتِه أعـَز طِلابي

---

(٦٤) اخلد سكن
(٦٥) اضوى اضعف وانحف اكنها الزمها اكنتها اي بيوتها . اقبية جمع قَبـاء واســـتعملت هنا جمعـــا لـ « قَبوْ » والقبـــو الطاق المعقود بعضه ببعض
(٦٦) تربُد تسمن وتربي زغاب يريد فراخ الطير المكسوة بالزَغَب

وصرفتُ عيني

- مقطوعة نظم منها أبياتاً في براغ عام ١٩٦٩ . فقـــد كان يجلس ذات مساء في أحد مشاربها الشهيرة ، فيولا ، وحيداً طبعاً ! واذا به يجد أمامه فتاة تجالس صاحبها ..

قال لقد تسمرت عيناي بها ، فما استطعت من اسارهـــا فكاكاً .. ومضى الوقت وأنا على حالتي هذه ، حتى شعرت بأنهما فطنا الى حالي ، عند ذاك صرفت عيني ، وامتدت يدي الى جيبي لتخرج ورقة وقلماً ، فكانت أبياتاً هي أساس المقطوعة .

- نشرت مجلة « ألف باء » في العدد ٦٩ الصادر في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٩ وفي صفحتها الأخيرة ، هذه الأبيات ، وقدمتها

- في رسالة من الاستاذ الشاعر الكبير الجواهري من براغ انه يتهيأ الآن لشحن مكتبته الى بغداد . وهذا يعني بالنسبة له اســتقراراً طويل المدى . ويبدو ان رؤى « فيولا » ، وهي مسرح شــعري مشهور في براغ ، لا تزال تذكي تشوقه الشاب . وهذا المقطــع أرسله لأحد أصدقائه في « ألف باء » يوصلنا بالاجواء الطريفـة التي يعيشها شاعرنا الكبير ، واذا كان المقطع يحتاج الى اضافة ، فإن وعده باستكمال القصيدة وارسالها الى « ألف باء » سيرضي تشـــوق معجبيه .. فلننتظر إذن .. وعســــــى ألاّ يطول الانتظار ! » ..

- أكملها عام ١٩٧٠

- نشرت في « خلجات » ..

وصَـــرَفتُ عيني وهي عـالقـــــةٌ
صَرْفَ الرضـــــيعِ برغمِه فُطِما
عـن كـــلِّ ما جـــرت الدمــــاءُ بـــه
مـا دقَّ من شـــــــــيءٍ ومـا عَظُما
عن دورةِ الوجـــه التي انســـجمت
وجمالَ هيكلِهـــا الذي انسَـــــجَما
نَطُتْ به شــــــفتانِ زُوِّدَتـا
بـألـذِّ ما وَعَـتِ الشــــفاهُ فَـا[1]
جَمَعَ الشـــتاتَ يشـــجّ مرشـــفهُ
عَبَقَ الربيـــعِ وينفُخ الضَـرَمـا[2]
عن رَوعَـةِ النَهــــدَينِ خلتُهما
متوزِّعَيْــــنِ إذا هـــا التَـأَما
عن كـــلِّ مـا فيهـــا وأحسَـــبُها
خُلِقَتْ مَعانيَ لم تجد كَلِمـــــا
حتى لأخجَـــلُ أن تشُـدَّ يَـدي
لتجنِّــــدَ القِرطـــاسَ والقَلَمـا

★ ★ ★

عَرَّيتُهـــا خَلْسَـــــاً وما أَثِمتْ
ووجَـدْتُ لـذَّةَ مُشــــتهٍ أَثِما

---

(١) نطت امتدت وبرزت
(٢) يمج يقذف الضرم اشتعال النار

وصَرَفتُ عيني أَدَّري أَلَمَاً
من حيثُ رُحتُ أُضاعِفُ الأَلَمَا[3]
كانَ الوجودُ أُريدُه عَدَماً
ويُريدُني أن أُوجِدَ العَدَمَا

* * *

(3) ادَّري اتقي

لجاجُكِ في الحب
لا يجمل

- نظمت في براغ عام ١٩٧٠ .
- لم تنشر من قبل .

لَحاجتك في الحبِّ لا يَجْمُلُ
وأنت ابنُ « سبعينَ » لو تعقلُ

تقضّى الشبابُ ، وودّعْتَه
ورُحتَ على إثْرِه ترْقِلُ[1]

مضى منك فيه ربيعُ الحياة
ومات به نصفُك الأفضلُ

بكفيكَ واريتَهُ لَحْدَه
وظلْتَ على « لَحدِهِ » تعولُ

وها أنت تستقبلُ الماضيات
لَو انّهُ الذي فات يُستقبَلُ

تُعلِّل نفساً بأطيافها
وموعظةٌ لك من عللوا[2]

كأعمى أضلَّ سواءَ السبيل
وحيداً ، وقد فاته المنزِلُ

★ ★ ★

تُدير بعينيكَ حيث الشبابُ
يُعرِّد به الواردَ المنهلُ

(١) ترقل ارقل اسرع
(٢) الموعظة هنا العبرة

وحيثُ يَهُبُّ نسـيمُ الحيـاة
يثير بـه المَفْصِلَ المَفْصِـلُ
وإذْ كـلُّ ناعمةٍ بضـّـةٍ
بأنعمَ تُـردَفُ أو تُحْمَـلُ
وإذ أنت لا منهمُ في السـلاح
ولا أنت منجـردٌ أعـزلُ

* * *

أيها الفارس...

- **كتبها الشاعر في سجل التعزية الذي فتح في دار السفارة المصرية في براغ ، غداة وفاة جمال عبدالناصر .**
- **نشرت في جريدة « التآخي » ، بالعدد ٥٦٥ في ١٥/١٠/ ٧٠ .**

أيّها الفارس الذى غادر الحو
مةَ عَزلاءَ بَعْدَهُ والرّجالا

عَظُمَ الخطبُ فيكَ غالبَ غلاّ
بٍ يُعيِّي لكلِّ خَطْبٍ نِزالا

يعجَزُ الفِكرُ مُوغِلاً أن يُواتي
ما تُواتي بَداهةٌ وارتجالا

أنشَدَ الناسُ إذ رأوكَ على الأعـ
ـناق تختالُ هيبةً وجَلالا

« ذي المعالي فليَعْلُوَنْ من تعالى
هكذا هكذا وإلا فلا .. لا »[1]

« شَرَفٌ يَنْطَحُ النجومَ برَوْقَيـ
ـهِ وعِزٌ يُقلْقِلُ الأجبالا »[2]

(١) البيت والذي يليه مطلع قصيدة للمتنبي يمدح فيها سيف الدولة
(٢) الرَوق القرن واستعار للشرف روقين لما استعار له النطح ، يقلقل يحرك

ياغادة الجيك وياسحرهم

- نظمت عام ١٩٧٠
- نشرت في ملحق العدد ٢٥٧٣ من جريدة الجمهورية السبت ٢١ شباط ١٩٧٦ .

يـا غـادةَ « الجيـكِ » ويـا سـحرَهُمْ
أين اقتنصـتِ كلَّ هـذا الجمالْ ؟
من خُضـرةِ المُروج ؟ من حُمرةِ الـ
ـورودِ ؟ من نبعٍ بسـفحِ الجبالْ ؟
يـا غـادةَ « الجيـكِ » ويـا سحرَهم
ويـا مهـاةً في كِنـاسِ الغـزالْ !![1]
شـاءَ نـداكِ السـمحُ أن يلتقي
ضـربانِ شـتى من ضروبِ المُحـال
رفيـفُ صُـدغيكِ المنى يافعـاً
باليـأسِ من رفيف شـيبِ القَذال[2]
رانَ على صـدرٍ كَسَقْطِ النَّدى
من رقـةٍ ثِقـلُ السـنينَ الطـّوال
غُنْجـانِ قتـّالانِ ، غُنْجُ الهـوى
يعتصِـرُ القـلبَ ، وغُنْجُ الدَّلال[3]
أَدارَ من رأسِـكِ خَمْرُ الصِّبا
وأجهـزت كـأسٌ عليـهِ فَمَـال
وادّوَّرتْ كـي تُقطفَ الوجنتـان
كالثمرِ الغضِّ ادّلى كي يُنـال

(١) كِناس الغزال بالكسر بيته
(٢) القَذال جماع مؤخر الراس ، والصُدغ بالضم الشعر المتدلي على ما بين العين والأذن
(٣) الغُنج والغُنُج التكسّر والتدلل .

كـــأنَّ مـــا بـين انعطـــافيْهما
لـؤلـؤة" تنـــدسُ بين الرمـــال

★ ★ ★

يـا غـــادةَ « الجيـــك » وما إنْ يـــزال
أبعـــدَ مـــا قيـــلَ ما لا يُقـــال
علّمني كـــوتشـــكِ في جـــانـــبي
ان ليس شـــيء" معجـــز" لا يُنـــال
يـا غـــادةَ الجيـــكِ كعُنفِ الصِّبا
ولينـــهِ عنـــدكِ لينُ « الصلال »(٤)
ســـوف تظـــلُ الفِـكَرُ الموحشـــاتْ
تجترُ من لُطفِ وعنفِ الوصـــال
خمسُ ليـــالٍ ألفتْ بيننـــا
عاشـــت بذكراهنَّ شـــتّى ليـــال
اذ شَـعرُكِ الجعـــدُ ادّلى فادّنى
وأَنفُكِ الحـلوُ تعـــالى فشـــال(٥)
واذ مشـــتْ عينـــاكِ في ومضـــةٍ
عجلى كخفقِ أُخـريـاتِ الـذُّبال(٦)

---

(٤) الصلُ الحية القاتلة والجمع اصلال ولذلك وضع الشاعر (الصلال) بين قوسين
(٥) شال ارتفع
(٦) الذبال جمع ذُبالـــة بالضم وهي الفتيلة التي تســـرج أي تشعل للاضاءة

واذ سـؤالٌ مبهمٌ لم يُجبْ
واذ جوابٌ لم يشأهُ سؤالْ
واذ رؤى الكونِ وأحلامُهُ
حقيقةٌ واذ حقيقٌ خيالْ
والنَّدُّ اذ يسطعُ من مجمرٍ
ما كلُّ ما يُعرفُ عنه يُقالْ !(٧)

★ ★ ★

يا غادةَ « الجيكِ » ولا تُنكري
عُقبي الهوى ، فالحبُّ داءٌ عُضالْ(٨)
يعتصرُ القلبَ بأوجاعِهِ
حتى اذا اشتدَّ بها واستطال
تحينتْ من روحِهِ فرصةً
كعنزةٍ « ناشطةٍ » من عِقالْ(٩)

★ ★ ★

يا غادةَ « الجيكِ » وأعجوبةً
قربُ المواتاةِ ، وبُعْدُ المنالْ

---

(٧) النَدّ بالفتح الطيب ويسطع يرتفع وينتشر .
والمِجمر بكسر الميم ما يجعل فيه الجمر
(٨) داء عضال شديد لا ينفع معه علاج .
(٩) ناشطة من عقال فارّة من قيد .

طـوعَ يـدي كنتِ ، وكـــان الهـــوى
طـوعَ يدِ العقبى ، ورهــنَ المآلْ(١٠)

★ ★ ★

يـا غـادةَ « الجيكِ » ومُهْرُ الصبّا(١١)
ألفى لـــه فيـكِ مجـــالاً فجـالْ
رهـــواً ، طليقـــاً كنســـيمِ الصَّبا(١٢)
يختـــالُ ما شـــاءَ لهُ الاِخْتيـــال
لـــي ثِقَـــةٌ بالنفسِ أنعَشْتِهـــا
كقابِ قوســـينِ مـــن الاِنحـــلال(١٣)

★ ★ ★

يـا غـادةَ « الجيـــكِ » وســاوى بنـــا
أنّـــا كلينـــا عرضـــةٌ للـــزوال
تعـزيـــةٌ للنفسِ في طيّهـــــــا
لـمَن يريـدُ الصـدقَ قولاً ، مقـــالْ

★ ★ ★

يـا غــــادتي .. إنَّ الدُنى جَنّـــــــةٌ
نغَّصَ منهـــا ســـرعةُ الإنتقــــالْ

---

(١٠) المآل : المصير
(١١) مهر الصبا المهر ولد الفرس وقد كنى به عن شدة الصبا
(١٢) رهوا سهلا والصَّبا بالفتح ريح الجنوب والاختيال التبختر
(١٣) قاب قوسين قدر قوسين أي قريبة جدا

حشــــدٌ من الخَــلقِ بهــذا المجــاز

يمرُ كالأطيــافِ سَرعى عِجــالْ(١٤)

يـا غــادتي .. إنَّ الغُبـــــارَ الـذي

تَرَيْن بقيــا ذكريـاتٍ تـُدالْ(١٥)

لـو شـــاءَ ذا الهبـاءُ قولاً لقـــالْ

ما لـم يكن يخطـرُ يومـاً ببـالْ(١٦)

لقــال إنَّ الـدهــرَ طاحـونـــةٌ

نحنُ ومن أَسلفَ منهـا ثفـالْ(١٧)

لقـال إني هبـــةٌ مـن هــــوى

يذكو ، وسـؤرٌ من دمـوعٍ تـُذالْ(١٨)

إني لُهـاثُ القُبُـــلاتِ الطِّـوالْ

ومَيْلَةٌ عــلى فــمٍ يُســـتمالْ(١٩)

ذكرى يمينٍ عَلِقَـــت بالشّـــمالْ

ووشـوشـاتٍ مثل همسِ النِّمالْ(٢٠)

ذكرى قـلوبٍ عـالجتْ بعضَــــها

ثم انجلى النَّقْــعُ وزال القِتـالْ(٢١)



---

(١٤) المجاز : المعبر

(١٥) تُدال تغَيَّر وتبدَّل .

(١٦) الهباء دُقاق التراب .

(١٧) الثفال بالكسر الجلد الذي يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب .

(١٨) السؤر البقية وتذال ترْخص

(١٩) لهاثُ القبلات : حرّ القبلات

(٢٠) النمال جمع نَمْل .

(٢١) النقع الغبار

يـا غـادةَ « الجيك » وكـم لَطَّفَت
مرارةَ الذكـرى بحلـوِ الخيـالْ

يا غـادةَ « الجيك » وكـم خاطـرٍ
أهـونُ منـهُ شَـفَرَاتُ النِّصالْ[٢٢]

يـا غـادتي وسـالفُ الذكريـاتْ
مثلُ الهشيمِ اليَبْسِ في الإشتعالْ[٢٣]

تقـدحُـهُ الخـواطـرُ المُلْهَبـاتْ
قـدحَ الزنـادِ الصلدِ عُـودَ « الثمال »

ما أتقـهُ العمـرَ سـوى برهـةٍ
كـلِّ ليالينـا عليهـا عِيـالْ

نَحِنُّ ممّـا اُقْتُطِعَتْ عنـوةً
حنينَ نِيبٍ لاقتطـاعِ الفِصـالْ[٢٤]

تُصَـعِّـدُ الزفـرةَ عن زفـرةٍ
ما دبَّ في الأرضِ « فصيلٌ » مِثـال

يـا غـادتي وقـد أرتني الحيـاه
أن المَخيـلاتِ سرابٌ وآلْ[٢٥]

(٢٢) شفرات جمع شفرة وهي الحد ، والنصال السيوف
(٢٣) اليبْس بسكون الباء اليابس
(٢٤) النيب جمع ناب اي الناقة المسنة الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امّه
(٢٥) المخيلة المظنة والآل سراب يظهر ضحى بين السماء والارض والسراب هو الذي يظهر في وسط النهار لاصقا بالارض

يصطنعُ المخدوعُ أكذوبةً
كيما يقالَ إنّه في الرّجالْ

★ ★ ★

أريدُ لي أن أستشفَّ الهوى
والعمرُ في بُحبوحةِ الإقتبالْ[26]
إذ الشبابُ شافِعي في الهوى
يقتنصُ النجمَ البعيدَ المنالْ
واذ يدي تزهى بِحُبٍّ النّوال
وإذْ فمي يُحشى بسِحرٍ حلالْ
إذِ النّدى رجولةٌ ، والهوى
شهامةٌ ، ولطفُ روحٍ جمالْ
يا غادتي وَعِفتُ ما لا يُعافْ
وابتعتُ مغروراً رخيصاً بِغَالْ
واعتضتُ عن معركةِ العاطفاتْ
جياشةً ، معركةً من جِدالْ
أزعمُ اني مُغرمٌ بالنّضال
كأنَّ حُبّاً يَنتفي والقتالْ
كأن حبّاً لم يكنْ عِلّةً
لكل معلولٍ به لا يُطالْ[27]

(٢٦) اليحبوحة بحبوحة المكان وسطه .
(٢٧) لا يطال لا يبلَغ

وفي دمي ممّـا ارتمى حـولَـهُ

من الأحاسيسِ مَـدِبـد النّمـال

يـا غـادةَ « الجيـكِ » ومـات الصّبـا

غرثانَ ، صـديانَ بـداءِ الهـزال[٢٨]

ألقت بـه الأقـدارُ في مَهْمَهٍ

يُخـادِعُ العينَ بـهِ كِـذْبُ آل[٢٩]

وحـولَـه في أيّمـا مَطعـمٍ

أيتمـا فاكهـةٍ في سِـلال

ألقيتُ رَحْـلاً مُثقـلاً بالوَنى

في مَهْمَهٍ عنـه تُشـدُّ الرّحال[٣٠]

يـا غـادتي إني وسحرَ الحيـاة

ولطفَهـا ، وخافقـاتِ الظّـلال

ومرهفَ الحسِّ ، كمـا ضـايقت

شـولٌ لَقـاحٌ درب عَوْدٍ حيال[٣١]

وكالضـليلِ يَرتعي النـيرانْ

ومَغْرِزُ الرِّجْـلِ بكثومِ الرِّمـال

★ ★ ★

---

(٢٨) غرثان جَوْعان وصديان عطشان

(٢٩) المهمه الأرض القفر

(٣٠) الونى الاعياء والتعب

(٣١) الشَّوْل الناقة الطالبة اللقاح والعَوْد المسن
والعود الحيال العازب البعيد عن أهله

يـا غـادةَ « الجيـكِ » ولـــم يَجتمـعْ
كَحُسْنِ أهليـكِ لأهـــلٍ وآلْ[٣٢]

بوهيميـا والنــــاسُ في خطــــةٍ
وأنتِ في أخرى كحـربٍ سِـجالْ[٣٣]

علَّمـــتِ دنيــا زَمّتَـتْ أنــه
يقتنصُ اللذّاتِ مَنْ لـم يُبـالْ[٣٤]

علَّمتِهــا كيف يكــونُ المحـــالْ
وكيف لــو أمكَنَـهُ لاســـتحال !

يـا غـادةَ « الجيـكِ » وكـم خُولطتْ
شـاكلةُ الزّيِّ بزيٍّ الشُّـــكالْ[٣٥]

تجسَّــدَ الحُســنُ بما جُلْبِبَتْ
فتـونـه ، ولـو تعـرّى لَسَـالْ[٣٦]

فنٌّ بـهِ صُـــنتِ الهـوى فازدهى
لو كــانَ من غيرِكِ كــانَ ابتــذال

★ ★ ★

« بوهيميا » يـا « قطّـةٌ » في الجبـالْ
وحشيةٌ تخـافُ منهــا « الوعـال »

تَلـــوّنَ الغــابُ بأظلالِـــــهِ
تلوّنتْ مـا بينَ حــالٍ وحَــالْ[٣٧]

---

(٣٢) الآل الاهل .
(٣٣) الحرب السجال الحرب المتصلة
(٣٤) زَمّتَتْ تشددت
(٣٥) الشكال العقال .
(٣٦) جلببت البست الجلباب وهو الثوب الفضفاض
(٣٧) الاظلال جمع ظل ، كظلال .

ذكرى عبد الناصر

- **تلقى الشاعر ، وهو في براغ ، دعوة من لجنة الاحتفال بالذكرى الاولى لوفاة جمال عبدالناصر فنظم هذه القصيدة والقاها في الاحتفال (بالقاهرة) سنة ١٩٧١ .**
- **نشرتها ((الاهرام)) في عددها الخاص .**

أَكبَرتَ يومَكَ أن يكونَ رثاءَ
الخالدون عهدتُهم أحياءَ

أَو يرزقون ؟ أجل ، وهذا رزقُهم
صِنوُ الخلودِ وجاهةٌ وعطاءَ(١)

قالوا الحياةُ فقلت دَيْنٌ يُقتضى
والموتُ قيل ، فقلت كان وفاءَ

يا قائدَ الجيش الشهيد أمضّهُ
شوقٌ فزار جنودَه الشهداءَ

أكبرتُ يومك أن يكون رثاءَ
أجعلتَ منه موعداً ولقاءَ ؟

أَبِرَفْرَفِ الخلد استفزّكَ طائفٌ
لتسامرَ الخُلْصانَ والخلطاءَ ؟(٢)

أم رُمتَ جمعَ الشملِ بعد تفرقٍ ؟
أم أن تثيرَ كعهدك الشعراءَ ؟

يا أيها النسرُ المحلّقُ يتقي
فيما يميلُ عواصفاً هوجاءَ

ينقضُ عجلاناً فيفلِتُ صيدُهُ
ويصيدُهُ إذ يُحسن الإبطاءَ

---

(١) صنو : قرين ، مثيل ، هو والخلود مثلان .
(٢) الرفرف : ما تهدل من اغصان الشجر
الخلصان الذين تخلص مودتهم ـ يستوى فيه الواحد والجماعة
الخلطاء : جمع خليط وهو العشير

أُثني عليك ، وما الثناء عبادة
كم أفسد المتعبدون ثناءَ

ديَةُ الرجال إساءتان ، مقلِّلٌ
وأساء ، جنبَ مكثّر وأساءَ

لا يعصِمُ المجدُ الرجالَ ، وإنما
كان العظيمُ المجد والأخطاءَ

وإذا النفوس ترفّعت لم تفتكرْ
لا الانتقاص بها ولا الاطراءَ

لا يأبهُ البحرُ الخضمُّ روافداً
يلقى ، ولا زَبَداً يَطير غثاء[3]

لم يخلُ غابٌ لم يحاسَبْ عنده
أسدٌ ، بما يأتي صباحَ مساءَ

تحصى عليه العاثرات ، وحسبه
ما فات من وَثَباته الإحصاءَ

قد كنتَ شاخصَ أمّةٍ ، نسماتها
وهجيرَها ، والصبحَ والإمساءَ[4]

ألقتْ عليك غياضَها ، ومروجَها
واستودعتْكَ الرملَ والصحراءَ[5]

---

(٣) الغثاء الزبد وما يحمله السيل من فضلة
(٤) شاخص الامة نصبُها ورمزها العالي
(٥) غياض جمع غيضة وهي ماء يجتمع فينبت فيه الشجر

كنتَ ابنَ أرضِكَ من صميم ترابها

تُعطي الثمارَ ولم تكن عنقاءَ(٦)

تتحضّن السرّاء من أطباعها

وتلمّ رغم طباعك الضرّاءَ(٧)

★ ★ ★

قالوا أبٌ بَرٌّ فكانت أمّةٌ

ألفاً ، ووحدك كنت فيها الباءَ(٨)

خَبَطَتْ كعشواءٍ عصوراً ، وانثنت

مهزومةً ، فأثرتَها شعواءَ

وأنرتَ دربَ الجيل شاءت دربَهُ

حِيَلُ الطغاةِ عميّةً تيهاءَ

وعرّفتَ إيماناً بشائرَ وعيِهِ

إذ كان يعرف قبلها إغواءَ

وانصعتَ في سُود الخطوب لئيمةً

تُسدي طلائعَهُ يداً بيضاءَ

وبرِمتَ بالطبقات يحلب بعضُها

بعضاً ، كما حلبَ الرعاةُ الشاءَ

---

(٦) العنقاء طائر خرافي معروف الاسم مجهول الجسم

(٧) اطباعها اطباع الارض

(٨) أي أنت للامة كالباء للألف في كلمة « اب »

وودِدتَ ، لو لم تعترف شرّيْهِما ،
لا الأغنياءَ بها ولا الفقراء[9]

وجهِدتَ أن تمضي قضاءَكَ فيهما
لتشيد مجتمعاً يَفيضُ هناءَ

أسفاً عليك ، فلا الفقير كفيته
بؤساً ، ولا طَلتَ الغنيَ كفاءَ[10]

قد كان حولك ألفُ جارٍ يبتغي
هدماً ، ووحدَكَ من يُريد بناءَ

★ ★ ★

لله صدرُكَ ، ما أشدَّ ضلوعَه
في شدّةٍ ، وأرقَّهن رُخاءَ

تلج السياسَةَ في تناقض حالها
فتُطابِقُ العزماتِ والآراءَ[11]

كرّاً ، وإحجاماً ، ورقّةَ جانب
وصلابةً ، وسلاسةً ودهاءَ

ورأيت في « أسوان » قدرة ساحرٍ
يسعى ليوسع ميتاً أحياءَ

---

(٩) تعترف تعرف
(١٠) لم يرتفع البؤس عن الفقير ولم يسترد الزائد من الغني
(١١) تطابق تساوي .

وبعثتَه حياً ، ودُسْتَ مشككاً
وصفَعْتَ همّازاً به مشّاءَ[12]

وقمرتَ شرَّ مقامرٍ وكسبته
وسلبته أوراقه السوداءَ[13]

ورَدَدْتَ كيدَ مكايدٍ في نحره
واصطدته بشباكِهِ إغراءَ

ولففتَ رأسَ الأُفْعُوانِ بذيلهِ
وقطّعْتَهُ ، وخطبتَها بَتْراءَ[14]

وصنعتَ معجزةَ « القناة » ورُعتَهم
وسقيتَهمْ حممَ الجحيمِ الماءَ

★ ★ ★

وعصرتَ طاقاتِ الجموعِ ، ورُزْتَها
فوجدتَها ولاّدةً عُشَراءَ[15]

وجَسَسْتَ أوتار النفوس فوقّعت
لك طوّعاً أنغامَها السمراءَ[16]

أَلقتْ إليك قلوبَها وعروقَها
سمحاءَ ما شاء الندى معطاءَ

---

(١٢) همّاز مشّاء : نمام .
(١٣) قمرت غلبت .
(١٤) وخطبتها بتراء شديدة .
(١٥) العشراء : الحامل لعشرة اشهر اي مكتملة الحمل منتظرة النتاج ، كناية عن النضج
(١٦) طوّع : جمع طائع .

فإذا نَطَقْتَ ملكتَ مهجةَ سامع
وخشوعها ، والسمع والإصغاءَ
واذا سكتَّ أشاع صمتُكَ رهبةً
حتى يُخالَ كتيبةً خرساءَ[17]

★ ★ ★

أُثني عليك ، على الجموعِ يصوغُها
الزعماءُ ، إذ هي تخلق الزعماءَ
ورؤى « حزيران » وحسبك أنه
يحيي لنا برؤاه « عاشوراءَ »[18]
ناهضتَ فانتهضتْ تجرُّ وراءها
شمَّ الجبال عزيمةً ومَضاءَ
واقتدتَها فمشت يسدِّدُ خَطْوَها
ان كنت أنت دليلَها الحدّاءَ
ونكستَ ، فانتكستْ ، وكنت لواءها
يهوي ، فما رَضِيَتْ سواكَ لواءَ[19]
ثقةً ، يَحارُ بها النهى ، ومعزّةً
تاهت على هام السُّها خيلاءَ[20]

---

(١٧) الكتيبة الخرساء الكتيبة الجيش ، الخرساء الداهية
(١٨) عاشوراء العاشر من شهر محرم ، يوم مقتل الحسين ، كناية عن الحزن
(١٩) اشارة الى استقالته
(٢٠) السها كوكب .

قالوا عمىً في العاطفات، وندْرةٌ
بَعثُ الزعيم عواطفاً عمياءَ
كانوا وُعاةً يأخذون طريقهم
للموت، لا غُفْلا ولا أجَراءَ[21]
خار الضعاف دروبَهم، وتخيّرت
همَمَ الرجال مشقّةٌ، وعناءَ[22]
ما كان ذنبكَ أن يطول على الثرى
ليلٌ يُطيل صباحَه الظلماءَ
يَطْوي عليه الناكصون جَناحَهم
ويضمّ تحت جناحه «العملاءَ»
كلاّ، ولا ذنبُ الجوع بريئةً
عذراءَ من غصب العفاف بُراء[23]
ما كان ذنبَ كليكما عدد الحصى
أمم تُهين بوطئها الحصباءَ

★ ★ ★

يا مصرُ نحن الحالمون كما ادّعوا؟
حاشا، وبئست نزعةٌ تتراءى
إنا رئابٌ في حنايا أمّةٍ
راحت بنا تتنفّس الصعداء

---

(21) غفلا تعني هنا جمع غافل
(22) خار اختار
(23) بُراء مخفف (برءاء) جمع بريء

لم نأتِ بدعاً في البيان وإنما
كنّا لما حلَمتْ به أصداءَ
لسنا ملائكةً ، ولكن حسْبُنا
إغراؤها ، لنقاوم الإغراء
تُلفي بما وهبت لنا من وحيها
عن كلّ ما تَهَبُ الحياةُ عزاءَ
لا همّ عَفْوك ، إننا من قلّة
خُلِقَت لتعطيَ حقَّها الأشياءَ
خلقت لتدرِكَ ما يخامرُ نملةً
في زَحْفها ، وحمامةً ورقاءَ
لتعيشَ مأساةَ الخليقةِ كلّها
ولتستبينَ دواءَها والداءَ
وا رحمتا للمبصرينَ تكلّفوا
أن يُسدلوا عمّا يرون غشاءَ
دَوّت حماساتُ الرجال ، وأرْزَمَتْ
حتى لتستبقُ الجِمال رُغاءَ(٢٤)
ما أشجع « الآسادَ » تعجز كلّها
عن أن تنازلَ حيّةً رقطاءَ !!
خمسٌ مِئون ملّةً وعروبةً
تعطي الصّغار ثلاثة لقطاءَ(٢٥)

(٢٤) ارزمت اشتد صوتها كالرعد اذ يرزم .
(٢٥) خمس مئون ملة وعروبة : خمسمائة مليون مسلم وعربي الصغار الذل . ثلاثة لقطاء ثلاثة ملايين من اللقطاء أي الصهاينة .

تلهو و « ثاني القبلتينِ » مبـاحـــــــةٌ
وتُعيـّـــدُ « المعـــراج » و « الإسراءَ »
وتُزخرف الحلقـــاتِ كلَّ عشـــــيّة
لتقيمَ « زارا » أو تشـــنَّ دعـــــاءَ[٢٦]
وتـكدّسُ الذهبَ الحـرامَ كأهــلِهِ
تجـــد الحيـــــاة مـــذلّةً وثـراءَ
وتطـارد الفــكر الشـــريفَ كأنّهـــا
منـــه تطارد « هيضـــــــة » ووبـــاءَ
ويشـــارك « الدّستورُ ! » وعيَ مناضل
بالمجـــــرمين عقـــوبـةً وجـــــزاءَ
وتفلسـفُ الجورَ العســـوفَ وتجلد
الدينَ الحنيفَ ليســـــتحيل عطـــاءَ
من فوقِ أعنـاق المشـــــــــانقِ تدلّي
خيرُ الرؤوس شـــــــهامـةً ووفـــاءَ
وتكاد أقبيّة السّـــــجونِ غضـاضـةً
وأسىً تَصـــيح لترحم الســـــــجناءَ
وتعـود تَعْجَبُ كيف كـان مكانُهـا
مـــن حيث تنطلـق الحيــــــاةُ وراءَ

(٢٦) اقامة الزار اقامة الذكر لدى جماعات الصوفية - وهي من الالفـــاظ المعروفة في مصر

فيم التعجّبُ ؟ لا نحمّل وِزرَنا
قَدَراً ، ولا ما نحنُ فيه قضاءَ
رُحنا نقصُّ من الجَناح قوادماً
وخوافياً قصَّ الغريرِ رداءَ
ونزِفُّ لا الأرض الوطيئة نرتضي
وكراً ، ولا يرقى الجناح سماءَ[27]

★ ★ ★

ساءلتُ نفسي لا أريد جوابَها
أنا أمقتُ الضرّاع والبكّاءَ[28]
أترى « صلاح الدين » كان محمّقاً
إذ يستشيط حميّةً وإباءَ
أم عادت « القدس » الهوانَ بعينه ؟
أم عاد دين المسلمين رياءَ ؟

★ ★ ★

يا ابن « الكِنانةِ » وابنَ كلِّ عظيمةٍ
دهياءَ تمحن في البلاء بلاءَ[29]
أعززْ علينا أن تساء منبّئاً
ما كنت تكره مثلها أنباءَ

---

(٢٧) زف الطائر بسط جناحيه مقتربا من الارض متراميا نحوها
(٢٨) الضرّاع كثير التضرع اي الخضوع في الدعاء اي التذلل
(٢٩) الكنانة مصر

ذُبح « الفُـداةُ » ورُحتَ أنت ضـحيةً
عنهم ، وما أغنى الفِـداء فـداءَ
ذُبح « الفـداة » وليت ألفي ذابحٍ
عن إصـبَعٍ منهـم يروح وقـاءَ
واخزيـةَ « الأُرْدُنّ » صُـبّغ ماؤه
من خير أعـراقٍ لديه دمـاءَ
لا طالعتْ شمس النهـار ضـفافَهُ
وتسـاقطت رجماً عليـه مسـاءَ
نـذروا لأشــلاء الغـزاة بغَـربِـهِ
فتسـاقطوا « شرقيّه » أشـلاء
تلك العظـامُ سيستطير غبـارُهـا
يُعمي الملوكَ ، ويَطْمُرُ الأمـراءَ
وإذا عجبت فـأَنْ يلُـمَّ رميهـا
من حـولـه « الفرقـاء » والفـرقـاءَ
لجـأوا لأدبـار « الحـلول » فسمِّيت
وَسَـطاً ، وسمِّي أهلهـا وُسَـطاءَ

★ ★ ★

يـا مصرُ يـا حُـلم المشـارق كلِّهـا
مـذ عـانت الأحـلام والأهـواءَ
يا بنتَ « نيلك » من عـذوبـة جرسِـهِ
نغماتُ جرسـك رقّـةً وصـفاء

حَضَنَ الحياةَ صبيّةً فمشت به
ومشى بها يتباريان سواءَ
يقظى ليقظانٍ يَهُزُّ سريرها
لم تقوَ في شُطْئانِهِ إغفاءَ
وربيبةَ « الهرمين » شاخا إذ هما
يتبنّيانِكَ صبوةً وفتاء
تلْقَيِنَ في السرّاء سحرَكَ كلّه
وتموّعين بصبرك الضراءَ
وتموّنين الدهر سبعاً خِصبةً
يُكفَى بها سبعاً له جدباءَ
مشت القرونُ، وخلّفت أسحارها
ترمي عليك الطلَّ والأنداءَ
والصبحُ يصبغُ وجنةً مشبوبةً
والليلُ يكحُلُ مقلةً وطفاءَ(٣٠)
والشمس تلفَحُ سُمرةً عربية
والنجم يُرقِص قامةً هيفاءَ
ودَرَجتِ في حَقْلِ « الحضارة » غضّةً
وبدأتِهِ تفّاحةً خضراءَ
ولمتِ عن جنبيهِ أزهارَ الرُّبى
وجلوتِهِنَّ جنائناً غنّاءَ

(٣٠) المقلة الوطفاء طويلة الهدب

أسكنتهنَّ الشعرَ والشعراءَ
والعلم ، والعلماءَ ، والحكماءَ
شِعّي برغم الداجيات ، وزحزحي
منها ، وزيدي بهجة ورُواءَ
وتماسكي ، فلقد صَمَدْتِ لمثلها
وأمرَّ ، ثم أطرتِهنَّ هباءَ
شِعّي ، فَقارات" ثلاث" تجتلي
عَبر العُصور سِراجَكِ الوضّاءَ
يا مصرُ ، أحرفَكِ الثلاثةُ كنَّ لي
لو لا الغلوّ ، الوجدَ والإغماءَ
عشرين عاماً لم أزركِ وساعة"
منهنّ كانت منية" ورجاءَ
لِمْ ؟ لستُ أدري غير أنَّ قصائداً
عشرين لم تشفعْ لديكِ لقاءَ
ناغيتُ فيها شعبَ مصرَ وهِجتُهُ
ورجوتُه أن يركبَ الهيجاءَ
وشجبتُ « فرعوناً » يتيه بزهوه
ينهى ويأمر سادراً ما شاء[31]

---

(٣١) فرعون ملك مصر

وظللتُ أحسُدُ زائريكِ، وخلتني
رتعاءَ، تحسُدُ أختها العجفاءَ[32]

من كلِّ حدْبٍ ينسِلون، ولم أكنْ
- وهواكِ - فيهم نسلةً نكراءَ

وَهَبي ثقيلَ الظلِّ كنتُ فلم أُطَقْ
أفما أَطَقْتِ - فديتكِ - الثقلاءَ

دلّلتُ فيكِ أُبوّةً عهدي بها
علمَ اليقين، تدلِّل الأَبناءَ

★ ★ ★

يا مصرُ، لي وطنٌ أُجِلُّ عطاءَه
ويَحثُّ فيَّ سماحةً وعطاءَ

يغشى الدروبَ عليَّ حتى إنني
لأَكاد أفقِدُ في الزِّحام رداءَ

سِرْنا على درب الكفاحِ مذ انجلى
فخرُ الكفاحِ بجوِّه وأضاءَ

مُتجاوِبَيْنِ مدى الأبيدِ، أهزُّه
إشارةً، ويهزُّني إيحاءَ[33]

للموت أحدو والشهادةِ أهلَه
أترى وُجدت لأَذبح الشهداءَ؟!

---

(٣٢) الرتعاء الشبعانة السمينة العجفاء الجائعة المهزولة
(٣٣) الأبيد : الزمن

وبمصرَ لي وطنٌ أطـار بجـوِّه
ما لا أطار بغيره أجواءَ

أجدُ العوالمَ كلَّها في سَفْحه
سبحانَ خالقِ كونِه أجزاءَ

★ ★ ★

يا سِدرةً في المنتهى لم تعترف
إلاَّ الظلالَ الخضر والأفياءَ(٣٤)

عاطي ظلالَك « ناصراً » فلطالما
عاطى الجموع ظلالَه وأفاءَ

وعليكَ يا فخر الكفاح تحيّةً
في مثل روحك طيبةً ونقاءَ

إن تقضِ في شوح الجهاد فبعدَما
سَعَّرْتَ فيها الرمل والرمضاءَ

ولقد حملتَ من الأمانةِ ثِقْلَها
لم تلْقِها بَرَماً ولا إعياءَ

نمْ آمناً ، ستمِدّ روحك حرّةً
وسْط الكفاحِ رفاقَك الأمناءَ

---

(٣٤) تعترف تعرف

هَلُمَّ أُصلح !...

- نظمت ، في براغ ، عام ١٩٧١ .
- لم تنشر من قبل .

هلمّ أصلحْ ، رعاكَ اللهُ ، ما فسَدا
ما أنت أفسدت من أمر بدا فعدا

الْغادةُ استوحشت من بعد أُلْفَتِها
وأَدبرت بعد إقبالٍ لها صددا

أريتها « الألفَ » فاستضْرَتْ شهيتُها
تخالُها ، ألفَ ألفٍ ، ضوعفت عددا[1]

وأنّ لي كنزَ قارونٍ وأنّ لها
من إرثِهِ ما يُصيب الأهلَ والولدا

من بعد ما كانتِ العشرونَ تبهَرُها
تكاد تخطَفُ منها الروح والجسدا

★ ★ ★

أَفسدْتَ « مَيكي » ومَيكي وردةٌ قُطِفَتْ
من جنة الخُلْدِ إذ رضوانُها هجدا

كأنّ عِرْيَتَها في جُنْحِ داجيةٍ
عِرْيُ الصباح على خُضْرِ الحقول بدا

كأنهُ رَوْحَ نسيمٍ في تنفّسها
يَهُبُّ من ليلٍ داريّا على بردى

★ ★ ★

هلمّ أَصلحْ رعاكَ اللهُ ما فسدا
وخلّها تنجزِ الوعدَ الذي وُعدا

(١) استضرت : اشتدت

لَفقّ لها من كذوبِ القولِ أعذبَه
تَجِدْ له في قلوب الغانياتِ صدى

أَقسِمْ لها إنها عَشْرٌ أَضفتَ لها
صِفْرينِ تبغي بذاك المزحَ والفَنَدا[2]

أو أنها وَرَقٌ لَوَّنْتَهُ فغدا
كأنّه الوَرِقُ النّقْدُ الذي انتُقِدا[3]

أو أنّها راودت في يقظةٍ حُلُماً
حتى إذا مسّحت أجفانَها طُرِدا

أقسم لها أنه لو كان يملكها
لمات من فَرحٍ أو جُنَّ فارتعدا

لا يعرف « الأَلْفَ » إلا في مصائبه ..
أو الخصوم .. أو المرّ الذي حصدا[4]

لكنه يملك الدنيا بعاطفة
جيّاشةٍ وفؤاد يُلْهِبُ الجَمَدا[5]

وإن حظّكِ من هذا وذا نَصَفٌ
في بعضه ما يُثيرُ الحِقْدَ والحسدا

ظلّي ـ سلمتِ ـ له ظلاً يلوذُ به
ينسى بيومِكِ أمساً غابراً وغدا

---

(٢) الفَنَد محركةً الكذب
(٣) الورِق بكسر الراء الفضة
(٤) الألف يريد الألف من النقد
(٥) الجمد : الثلج

وأسـلميه كنوزاً منـــكِ عـامـــــرةً
فإن في الحـــب كنزاً عـامــــراً أبــــدا
ولا تخـــالي فـروقَ العـمْرِ حـائـلةً
فكم شأى في « الفتون » الوالدُ الولدا[6]
سـبعٌ وعشرٌ وســــــبعونٌ إذا اجتمعا
كنّ:الصّبا والنّهى واللّطْفَ والرّشدا[7]
إن تَسْـــلَما يَنْمُ غرسُ الفنِّ بينكما
ومـــن يمت منكما يومــــاً فقــد خَلَدا
قطّر لهـا ما يَذيبُ النحـلُ من شَـــهَدٍ
فإن في الحرف زهراً يجمع الشَّـــــــهَدا
أولا فحتفَــــكَ في كفي وطــــوعُ فمي
فإن في الحرف ســماً يقتُلُ الأَسَـــــدا

---

(٦) شأى غلب .
(٧) سبع وعشر : عمرها ــ وسبعون عمره .

سلمت ثورة .. وبورك عيد ..

- القاها الشاعر في المهرجان الذي اقامته القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام ١٩٧٤ في قاعة الخلد بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتاسيس الحزب .
- وكان الشاعر قد نظم منها ثلاثة عشر بيتا والقاها في الحفل الذي افتتح به السيد رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المهيب احمد حسن البكر مدينة ٧ نيسان في السابع عشر من نيسان عام ١٩٧٢ .
- وكان ـ الشاعر ـ قد اهتز لما رأى من انجاز سريع في بناء المدينة حيث انجز في عشرة أيام بالعمل الشعبي، نشرت الأبيات على صفحات جريدة «صوت الفلاح» العدد ١٦٤ في ١٧ نيسان ١٩٧٢





لشاعر العرب الأكبر

محمد مهدي الجواهري

● ونشرت الابيات في جريدة « الثورة » العدد ١١١٧ ، الثلاثاء ١٨ نيسان ١٩٧٢

● نشرت كاملة في جريدة « الجمهورية » العدد ١٩٨٧ الاثنين ٨ نيسان ١٩٧٤ ، بعنوان وخطوط وصورة

سَلِمَتْ ثورةٌ وبُورك عيدُ
وتعالَتْ جُموعُكم والحشودُ
وزكت ساحةٌ من المجدِ تُعْلِي
جانِبَيْها معاصمٌ وزُنودُ

★ ★ ★

أيها المبدعونَ يُحيون « نيسا
نَ » جديداً ترِفُّ فيه الوُرود
ويعود الربيعُ غضّاً بما تضـ
ـفي عليه وجوهُكم والجُهود
بوركت هذه السواعدُ ما تبـ
ـني وما تبتغي وما تستزيد
يأكلُ الحَرُّ جِلْدَها ثم تَنشا
بالذي ضمت القلوبَ جلود[1]

★ ★ ★

يَقَعُ الشمسِ للنّضال شعارا
تٌ وخفقُ الأَرْواح فيها بنود[2]
شَمَخَتْ بالذي تُقِلُّ بُناةٌ
وزها بالذي يُقِلُّ الصعيد[3]

---

(١) تنشا تنشأ
(٢) الارواح الرياح والبنود الأعلام
(٣) يَقلَ يهمل والصعيد التراب

جِدَّةُ الدهـرِ سـوف تَبْلَى وتبقى
نخـوةٌ مُـرَّة وعـزمٌ عنيـد

كلُّ شـيءٍ لـه حـدودٌ وليسـت
للـذي تُبـدِعُ الشـعوبُ حـدود

وعلى ما يشـيد ذهنٌ مَريـد
تتهـاوى حواجـزٌ وسـدود[4]

وسـلاماً للعـاملين يشـقو
ن دروبـاً يمشـي عليها الخـلود

عطرات ربـاعُهـا يتهـادى
فوقهـا يَسْـبِقُ الجدودَ الحفيد[5]

كـذِبَ الجـودُ مرتجـى وتِجـاراً
عَرَقُ الكادحين فضـلٌ وجـود

★ ★ ★

سلِمَتْ ثورةٌ ، إذا مـرَّ عيـد
جَدَّ عيـدٌ منهـا رضيٌّ سـعيدُ

ينفـع النـاس ، لا المبـاهجُ غُفْـلٌ
مُبْهَمَاتٌ ولا العطـاءُ وعـود

للجماهـير لا كما أوقفتْهـا
لكروشٍ تلك العهـودُ السـود

---

(٤) مريد : جبار
(٥) رباع : جمع ربع

لا لبعثٍ ولا نشـــــورٍ تُرَجّى
قُبِرَتْ وانطوتْ عليهـــا اللّحود

أزِفَ الوعـدُ وانجلى الصبح واستشـ
ـرف للعـــين فجـرُه الموعـــود[٦]

وأرى التضحياتِ يَقبِسُ جيـــلٌ
بعـــد جيلٍ من ضـــوئها ويَزيـد

★ ★ ★

يومَ « نيســـانَ » أنت للبعث عيـــدٌ
والتفافُ الصـــفوفِ حولَك عيـدُ

جبهةٌ مثـلُ جبهـــةِ الليثِ ، بـأس
واعتزازٌ يمشـــي بهـــا وصـمود

غايـةُ المجـدِ أن يُلَمَّ شـــتاتٌ
كلهُ حين يُسْـتَجاشُ جنـــود[٧]

حبـةٌ حبـةٌ تُضَـــــمُّ اللئالي
ريثما يســـــتقيمُ عِقْـدٌ فَريـد

وقِـوامُ الشـــعوب جهـــد وصـبرٌ
وعطــــاءٌ عَبْرَ يهمـــا مـردود[٨]

وعـلى قـــدرِ ما تُمَهِّـــد أرضٌ
ويُنَمّى زرعٌ يكـــونُ الحصـــيد

(٦) ازف : حان واستشرف : علا وارتفع وبان
(٧) يستجاش يستنفر
(٨) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة

يــا حُـمَـــــاةَ الحِـمى وعِـبءُ الأمــانــا
تِ ثقيــــــــلٌ وحملُهُـنَّ يـؤود[٩]

ولقــد تَنْصُرُ الجـــدودُ جبــانـاً
ولقــد تَخْذُلُ الشّجاعَ الجدود[١٠]

ولقـــد يخجــل القُعُودَ قيـــام
ولقـــد يخجـل القيـــامَ قعـــود

رهنُ أيدِيكُمُ مصـــايِرُ شعْبٍ
في يديـه للتضــحياتِ رصــــيد

مُغْـرَمٌ بالوفــاء يُســـدي إليـكم
ضِــعفَ ما قـــد تُسْـــدُونـه ويزيد

ولــديـه مــن مضـــمراتِ النّوايـــا
بَصَرٌ يكشِـفُ الغيــوبَ حديد[١١]

شـــــوّشَـتْ عنـده المواهبُ حتى
ليُعَمّى ذكيُّهــا والبليــــــــــد[١٢]

فجّروهـا يُفَجّرِ الشـــــرقَ منهـــا
ضَرَمٌ يُسْرِج الظـــلام ، وقيـدُ[١٣]

وأضـــيفوا شـــوطاً لشـــوط كما تعـــ
ــلي جيـــادٌ طرادهـا وتُجيـــــد

---

(٩) يؤود : يجهد .
(١٠) الجدود : الحظوظ .
(١١) بصر حديد بصر حاد أي قويّ
(١٢) يعمّى يغطى ويخفى حتى لا يميز الذكي من البليد
(١٣) الضرم النار ويسرج : يضيء (من السراج) والوقيد المشتعل .

وأمِـــدّوا بالمنجَزاتِ وزيـــدوا
واســـتميتوا من دونهن وذودوا

★ ★ ★

يا حـداةَ التـاريخ طابت شـــداةٌ
وســمت غايـةٌ وجـلّ النشـــيدُ
ســعِّروا جمرةَ الكفــاحِ ومُدّوا
نارَهـا يَنْبَثِقْ لنــورٍ عمــود
لا يَهُنْ دربُكم عليكمْ ولا يُـــ
لِسْ نظاماً مشـــيٌ عليـــه وئيـــد
ظنّـــه أنّ ما تيسّرَ منـــــــه
حِصَصٌ ليس بعـــدهـنّ مَزيـــد
وانخداعاً أن قـــد أفـــاء عليـــه
سَجْسَجٌ وارفُ الظـــلالِ مديـد
طُرُقُ المجـــدِ مُوعراتٌ عليهـــا
كـلّ يـوم في كـل شـبرٍ شــهيد
نَغْتَذي ما طهـا الطهـــاةُ ونَنسـى
أنّهم ملحُ ما طهـــوا والوَقــود
والحضـــاراتُ ما تفجّر صـــدرٌ
وســقى معصـــم ودرٌّ وريـــد
والكيـــانـات بالجماجـــم مـا
صـــفّق كأسٌ منهـا وما رنّ عود

ســـــلـمُ الدهـرُ في صـُعود ومن يد
ري إلى أين ســوف يمضي الصــعود
والليــــالي مذ كـــان ليـلُ بزاةٍ
وشـــــــباكٌ وقـانصٌ وطريـد
وصـــــراعٌ دامٍ ليـــوم مريـرٍ
يســتوي فيـه ســيّدٌ ومســـود
ومهيبـاً يمشـــي الزمـانُ فلا تطـ
ـرف عـــينٌ ولا يَلتفتُ جيـــد
فجـديـد ينشــا ويَنسى ويَمشــي
فوقــه دون أنْ يُحَسّ ، جديـدُ
يـا ربـايـا غـدٍ يلَوّحُ منهـــا
مشـرئبـاً غـدٌ مكينٌ وطيـد[14]
لا خبـا نوؤكـم ولا غـاب عنـكم
من نجـوم تلوح فيـه سـعود[15]
ورعتــــكم من المواطـن عـينٌ
ليس تدري أجفـانهـا ما الهجود[16]
ســـــاهرات ما إن يُغَيّبُ عنهـا
حين يُحصـى المذمـومُ والمحمود

(١٤) الربايا : جمع ربيئة وهي الطليعة .
(١٥) النوء النجم
(١٦) الهجود : النوم

وكتـــاب للشـــــعْب في دَفّتيــه

كــلّ خــير بِضـــــعفِهِ مردود

★ ★ ★

وســــــــلاماً للقائـد الأصيد البكـ

ـرِ تلاقت على خطاه الصـــيدُ[17]

واســـتجابت لدعوة منـــه أشـــتا

ت يضـــمّ القريبَ منهـا البعيد[18]

جبهـــة مثـلُ جبهـــة الليث ، بـأس

واعتزاز يمشي بهـــا وصـــــــمود

سَـلِمَتْ ثورةٌ وبورك عيـد

وتَعـالت جموعـكم والحشودُ

(١٧) الأصيد الكريم

(١٨) نشر البيت في جريدة « الثورة » بالآتي

واستحاشت لدعـوة منـــه اشـتا

ت يهز القريب منهـــا البعيـــد

في يــوم التــأميــم

- القاها الشاعر في الحفل الكبير الذي اقامته المنظمات الوطنية العراقية في « براغ » بمناسبة صدور قرار تاميم اعمال شركة نفط العراق التاريخي في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ .

- نشرت في جريدة « الثورة » العدد ١١٨٠ في ٢٩ حزيران ١٩٧٢ بعنوان: :

« وافى كفجر »

وافي كفجــــرٍ يُولَـــدُ يــومٌ أغــرُّ محشَّـــدُ
في كــلِ ســـــاعٍ مَخبَرٌ منـــه يعِـــنُ ومولــــد
عطـــرُ الشـــذاةِ كما تفو حُ جمـــيلةٌ تَتَنَهّـــد(١)
وافي يرَفْــرِفُ فوقَــهُ شَـــفَقٌ يَطُوفُ مُورَّد
حلُمٌ لــه قَـدَرٌ مـــع السَّـــحَرِ النَّــدِيِ وموعـــد
ومنىً كأزهـــارِ الربيــــعِ على المَـدى تتجـدَّد
يومٌ لأيـامٍ حســـــانٍ يُرتَقَبْنَ يُمَهّـــد
وعـــلى ملامحـــهِ طـــلائعُ ما ســـيطلُعه الغــدُ

★ ★ ★

قُـل للشـــباب وهم عــروقُ حميـــةٍ تَتَفَصَّـــد(٢)
ومســــارجٌ في كـلِّ داجيـةٍ تُضـــاء وتوقـــد
يا خـــيرَ من تَثني عليـــه عُرى الرجاء وتُعقَــد
وأحـــقُّ مـــن يُـــدعى إذا دُعيت « نَزالِ » ويُقصَــد
لمّوا الصفـوف وحشِّــدوا وخـذوا الطريق وأبعـــدوا
واســـتهدفوا المرمى البعيـــدَ وشَخِّصوهُ وسدِّدوا
طُـــرُقُ الكفــاح مذللا تٌ بالدمـــــاء تعبَّـــدُ
يحيــا النضــالُ بجمرهــا وعلى حصـــاها يُولَـــدُ
وتوحّــــدوا فلطالمـــا غنّيْتُ أن تتوحـــدوا
ولطالمـا راح القصيـــــد ومن دمي يَتَفَصَّـــد
ولطـــالما عِلقتْ بكـــم منـــه العيـونُ الشُـــرَّد

---

(١) الشذاة يريد الشذا الرائحة الطيبة .
(٢) تتفصد : تسيل فيها الدماء غزيرة .

فتكاتفوا تتزند بكم كتف البلاد وتعضد[3]
ان الطوارق لا تفرق بينكم فتوحدوا[4]
وهبَ البحورَ مناعة نهرٌ بنهرٍ يرفدُ
ما جبهةُ الأسدِ الشموخِ بها يصولُ وينهدُ[5]
يزهى على ضوء الصباحِ بغرة تتوقد
يوماً بامنعَ من جباهٍ حرة تتوحد

★ ★ ★

لا تصبروا .. إن الصبورَ على الأذى يتبلدُ
فاذا تعذرتِ الحياضُ على الورودِ .. فأوردوا
وإذا برمتمْ بالعتيقِ من العقول فجددوا
واذا تمردت الخطوبُ عليكمْ فتمردوا

★ ★ ★

وتحضنوا عهداً يربَّ ضياحكم .. وتعهدوا[6]
حمداً لمسعى الجاهدينَ بكل مسعىً يحمدُ
الحاملينَ من الأمانةِ ما يقيمُ ويقعدُ
والناهضين .. وقد تقاعسَ قاعدٌ أو مقعد
يتسابقونَ مع الزمانِ .. فيصعدون ويصعد
يجدون طوعَ يد الرجولةِ كلَّ ما لا يوجد

(٣) تزند من الزند تقوى ، وتعضد من العضد تقوى كذلك
(٤) الطوارق جمع طارقة وهي النازلة
(٥) ينهد ينهض .
(٦) يرب يربّي وينمّي

يُغريهم أن يصطلوا ... جمر الكفاح .. ويصمدوا
ويَرَوْنَ أكفاء الرجا ... لِ شدائداً تتحشد
فكأنما المحنُ الصعا ... بُ لأهلها تتَوَرد
إن لم تجىء طوع الجري ... ء فإنها تتعمد

★ ★ ★

بعثت بهم حرانة ... من حيثُ كانت ترقد
روحٌ تعاوُرها الريا ... ح حزينةٌ تتشرد
لم تلف من جسد وها ... هيَ عندهم تتجسد
حقباً يشابكُ باطلاً ... ويداً .. وتعلوها يد
وسيَجْهدون وتَجْهَد ... وسيبرقون وترعد
شرفُ المعارك أن يخو ... ضَ غمارها المتجد
يقظانَ ذا ثقة بما ... وعدت .. وما تتوعد[7]
يَلوي ويعرُك عودها ... من أيِّ نبع يُخضد[8]
ما إن يَهابُ مصايراً ... إلا الجبانُ القُعْدُد[9]

★ ★ ★

خمسون عاماً والعراقُ ... على البلاء مُصَفَّد[10]
ذهباً يَسيلُ وفي مَصا ... رفِ « لندنٍ » يتجمد

---

(٧) تتوعد تتهدد .
(٨) يعرك يختبر يخضد يكسر
(٩) القُعدُد والقُعدَد الجبان ، اللئيم ، القاعد عن الحرب
(١٠) مصفد مقيّد

صُهبُ السِّبال يهزُّها | طفلٌ جميلٌ « أسود »(١١)
يتخطّفون نظيره | من أي حِضنٍ يُولَدُ(١٢)
خمسونَ عاماً والدخيـ | ـلُ « التَيمسيُّ » السيّدُ(١٣)
الجِدُّ كان ... وللمزا | حِ متوَّجٌ .. ومسوَّدُ(١٤)
ومجالسٌ كذِباً يُقا | مُ بها وزُوراً يُقعَدُ(١٥)
كثُرَ « البُزاةُ » الصائدو | نَ بها .. وغابَ الأصيَدُ(١٦)
تسقيهمُ لُعَقَ الدما | ءِ يَدٌ بهمْ تتَصيَّدُ(١٧)
وشرائعٌ تَضْنَى بما | يُوحي السفيرُ وتُوجَدُ(١٨)
يُروي ويُظمِئُ مصدرٌ | في راحتَيهِ .. وموردُ(١٩)
أبداً ينزِّلُ مَن عَصَى | ولِمنَ أطاعَ يُصعِّدُ
وصنائعٌ من كل لَو | نٍ خادعٍ يتَعدَّدُ
يتناسخون .. فصِبغةٌ | عن صِبغةٍ تتولّدُ

---

(١١) الصهب جمع أصهب وهو احمر الشعر أو اشقره السبال جمع سَبَلة وهي ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجمع الشاربين أو ما على الذَقن الى طرف اللحية كلها . وصهب السبال هم المستعمرون. والطفل الجميل « الاسود » النفط .

(١٢) من اي حضن يولد : من اي بلد كان .

(١٣) التيمسي : المنسوب الى نهر التايمس وهو الانكليزي .

(١٤) المراد بالبيت ان حقيقة الامر بيد الانكليز اما الظاهر فللملك .

(١٥) المجالس مجلسا الاعيان والنواب .

(١٦) البزاة جمع بازي ويكنى بهم عن الانتهازيين من الاعيان والنواب . وغاب الاصيد اي غاب ممثل الشعب الحقيقي وان اولئك لا يمثلون الشعب

(١٧) لعق جمع لعقة وهي ما يلعق . والمراد بالسيد المستعمر والمعنى ان المستعمر يذهب بالصيد كله ويلهي « عملاءه » بالفضلات .

(١٨) ضنيت تضنى : كثر ولدها ، والمراد هنا كثرة التشريعات .

(١٩) الضمير في « راحتيه » اي المستعمر .

مِثلَ الفســــائلِ في الترا ب عروقُهــــا تتمدَّد
تُعطي الصَّـــغارَ لــه يـد" لتَخـونَ مَوطنَهـا يَد(٣٠)

★ ★ ★

لُمّوا الصُّفوفَ وحشّـدوا وزِنوا الكفاحَ .. وصَعِّدوا
عُدُّوا على المُتربِّصيـــــ ـــن خُطاهُمُ وترصَّـــدوا
وخذوهمُ من كـل حَـدْ بِ يَنسِلونَ وشَدِّدوا(٣١)
فسيجمعُ الرَّهْطُ الأجيـــ ـرُ فلولَـه ويُجنِّـــد(٣٢)
وسَـينعظون .. رءوســـهم طَلْعُ الرُّجـومِ وأنكَد(٣٣)
زَعَمَ « المرجِّفُ » أن سَتُخـ ـبَطُ أزْمـةٌ" وتعقَـــدُ(٣٤)
ولَسَوفَ يفسُدُ مُصلِحٌ ولسَوْفَ يصلُحُ مُفسِـــد
ولسَـــوفَ يَنهَضُ منهمُ زَرْعٌ" هنـــالك يُحصَــد
وتنادَرُوا أنْ ســوفَ يطـ ـلَعُ «فرقدانِ» و «فرقدٌ»(٣٥)
بَغْيـــاً تُراوِدُ أنفُســـاً أنفاسُـــها تَتَـــردَّدُ
ما أطيبَ الأحـــلامَ لـــو لا أنَّهــــا تتبـــدَّد
تـأتي الهشـــيمَ فتوقِدُ وتطيرُ عنـــــه فيخمدُ
أولاءِ قــومٌ" فاتَهـــم رَكْبُ الحيـاةِ فأخلَدوا(٣٦)

---

(٣٠) الصَّغار الذل .
(٣١) الحدب (محركة) الصوب وسكنت للضرورة
(٣٢) الرهط الجماعة .
(٣٣) ينعظون ينتصبون على سبيل التوسع بالدلالة رؤوسهم طلع الرجوم اي كطلع الرجوم والرجوم جمع رجم وهو ما يُرجَم به . انكد : اشأم.
(٣٤) المرجِّف الذي يولدُ الاخبار الكاذبة
(٣٥) الفرقدان نجمان
(٣٦) اخلدوا : سكنوا (من السكينة)

لا يحفِلونَ بيومِهم في أيٍّ وجهٍ يَنْفَدْ[٢٧]
وتَجاهَلوا لغةَ الشعو بِ وقد وَعاها « الهدْهدْ »
وتسخَّروا الطَمَعَ الرخيـ ص فأجهَدوهُ .. وأجهَدوا[٢٨]
يتصيَّدون ويرقُبو نَ متى يَلاثُ المورِد ![٢٩]
أيُّ المصاعِدِ كانَ ما يُرقى إليه ويُصعَدُ
حتى على جُثَثٍ من الشهداءِ .. نِعمَ المَصْعَد !!

★ ★ ★

لِمُود الصفوف وأقحمو ها كلَّ بابٍ يُوصَد[٣٠]
فيحَسْبكُمْ عِبَرٌ تسُدّ خُطَى الضليل وتُرشِد[٣١]
أينَ الذين تَصالَحوا والموبقاتُ فأفسَدوا[٣٢]
وتَحلَّبوا مُتَمَ الحيا ةِ فكلُّ شِدْقٍ مُزبِد[٣٣]
وتسلَّقوا قِمَمَ النسو رِ وهُمْ حُطامٌ أجرَد[٣٤]
من كلِّ « طاووسٍ » يُلا عِبُ ريشَه ويُمسِّد[٣٥]
شَحْمٌ ولَحْمٌ يُكنَزا نِ ووَجْنةٌ تتورَّد
يَجِدونَ أطيافَ النعيـ مِ وسائداً تُتَوسَّد

---

(٢٧) ينفد ينتهي
(٢٨) اجهدوا : أتعبوا
(٢٩) يلاث يعكر
(٣٠) يوصد يغلق
(٣١) الضليل : الضال اي التائه .
(٣٢) الموبقات المهلكات ويعني بها المفاسد .
(٣٣) شدق الفم
(٣٤) حطام : ما تكسر من اليبيس .
(٣٥) يمسد يقوم ويعدل

واليومَ يُمسَخ بومةً ... متصعلكٌ متقرِّدٌ[36]
لم يبقَ حتى الرسمُ منـ ... ـهُ وربَّ رَسْمٍ يُنْشَدُ[37]
يَخِزُ العظامَ ضميرُهُ ... وبه يُساطُ ويُجلَدُ[38]
الصبحَ وهو مزعزعٌ ... والليلَ وهو مُسَهَّدُ

★ ★ ★

لُمّوا الصفوفَ وحشِّدوا ... فسَيَنْهَضُ المتبَلِّدُ
سَيَهُزُّ أمواتاً غدُ ... وتثورُ أرضٌ ترقُدُ
ستموت « قنبلة » ويُقْـ ... ـبَرُ « خنجَرٌ » و «مُهنَّدُ»
إذ ذاك لا مستعبِدٌ ... طاغٍ ، ولا مستَعبَدُ

★ ★ ★

عاهَدْتُ نفسي وهي حلْـ ... ـفةُ مؤمنٍ يتعهَّدُ[39]
إنْ لا أُلجلِجَ خُدْعةً ... فيما يُذَمّ .. ويُحمَدُ
كالسيفِ اقطعُ صارماً ... وكذلكَ المتجرِّدُ
ولذاكَ نَبْتَتِر القصيـ ... ـدُ على الشفاهِ ويُنشَدُ
أوَ ما تراني إذْ يُريـ ... ـبُ مُقرِّظٌ .. ومُفنِّدُ[40]
أبداً أنوحُ من الضميـ ... ـر .. وبالضميرِ أُغرِّدُ
واذا تَصافَقَتِ الشقا ... ةُ بمِثْلَج يَتَبرَّدُ[41]

(٣٦) تصعلك صار صعلوكا وتقرّد صار قردا
(٣٧) الرسم ما بقي من الشيء مما يدل عليه . يُنشد يطلب .
(٣٨) يساط يجلد بالسوط .
(٣٩) يعهد يعطي العهود والمواثيق .
(٤٠) يُريب : جعل فيه ريبة . مفنّد مكذِّب .
(٤١) تصافق صفق احدهما كأسه بالآخر حينما يتبادلان الانخاب .

صَفَقَتْ زغردة الصـــدا ح بآهــةٍ تتَصــعّد[42]

★ ★ ★

يا شــعرُ يا دَفْعَ الهمــو م من العُروقِ تفَصّد[43]
يا أنتَ .. يا « حــرفاً » يُحَتّ كما يَحتّ المبرَد[44]
كم مأزقٍ بكَ خضْتُه كالبحــر حــينَ يُعربِـد
يَتَرَدّدُ « التمســــا ح » يخشـاهُ .. ولا أتردّد

★ ★ ★

حُيّيتَ يا وَطَنــاً عــلى أعتــابِه نتَعبّـــــد
طُلْ ما تشــاءُ ولا يَطُلْ صَرْحٌ عليكَ ممَرّد[45]
وتخَطّ أســوارَ الحدو دِ برغمِنـا تتَحــدّد
يا « تربةً » نهْفو إليهــا كالإلــه ونســجُد
غُفْـلاً نُعَفَرُ كـالـذبـا ئحِ فوقَها .. ونُمهّد[46]
حَسَداً تُجلّ شَـهيدَها أرأيتَ مَوتاً يُحسَــد
ونحبُّهــا حتى ونَحــ ــنُ مُطــارَدٌ .. ومشَرّد
ســأقولُ فيكَ ولـم أكنْ ممن يَزيغُ .. ويجحَــد
أنتَ الذي يُثنى عَليــ ـه في الكروبِ ويُحمَــدُ

---

(٤٢) صفقت ضربت
(٤٣) تتفصد : تتشقق .
(٤٤) حتّ قشر
(٤٥) ممرّد : مرتفع .
(٤٦) تعفر نترّب .

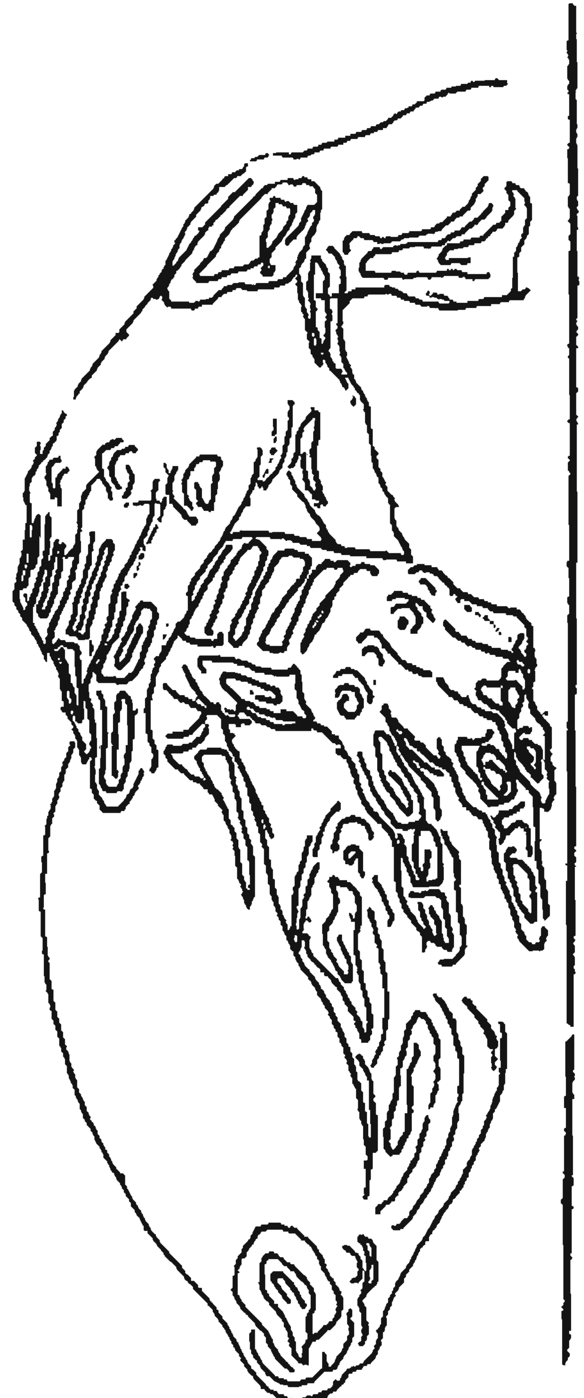
أقول: مللتُها..
وأعود!..

- نشرت في جريدة «الثورة» العدد ١٢٤١ في ٧ ايلول ١٩٧٢ .

- نشر عنوان القصيدة والتخطيط في الجريدة كالآتي ⟵


أقول: مللتها وأعود!


للشاعر الكبير
الجواهري



أقولُ مَلِلْتها .. وأَعودُ شوقاً
كأني ما عَشِقْتُ .. ولا مَلِلْتُ[1]

بلى وكأنني لم أثنِ منها
أماليدَ الغصون .. ولا أَمَلْتُ[2]

ولا سالت بأكؤسها دِهاقاً
معطرةَ الحِفافِ .. ولا أسَلْتُ[3]

ولم أعكفْ على مَرْضَى جفونٍ
ولم أبرأ بِهن .. ولا اعتللت

مضتْ عشرٌ وعامانِ استقلا
وما استعفيتُهنّ .. ولا استقلت[4]

★ ★ ★

تَقَوَّل ما يشاءُ خبيثُ طبعٍ
بَلوتُ طِباعَهُ حتى كَلَلْتُ[5]

بأني حُوَّلٌ .. إن أعوزتْني
على الملات أعذارٌ .. أحلت[6]

وأني ما طَلَعتُ على صِحابٍ
أُمَسِّرُ بقربِهم .. إلا أفَلْتُ[7]

(١) الضمير في « مللتها » يعود على براغ .
(٢) الأماليد : الغصون الناعمة ـ مفردها أملود .
(٣) الحفاف بالكسر : الجوانب الدهاق : الممتلئة .
(٤) عشر وعامان : المدة التي قضاها في براغ
(٥) بلوت : خَبَرتُ
(٦) حوّل كثير التحول والتقلب الملات الملل
(٧) أفل : غاب .

معـاذَ اللهِ .. والخُلُقِ المصَـــــفّى
وحُرَّةِ طينـــةٍ منهـــا جُبِلت[8]

ولكني وجـــدتُ الودَّ ســوقاً
يـراد بهـــا تجـــار فاعتـــزلت[9]

فمن خَتْـــــلٍ رُميتُ وما خَتَلتُ
وعن جُبْنٍ خُذِلتُ.. وما خَذَلْتُ[10]

خَبَرتُ النــــاسَ والأيـامَ حتى
يـداي كليلتــــانِ بمـــا تَخَلَتْ

تَشرِدهمْ هِنـــاتي لـم أُسـائِلْ
بهم « عُرّ الهنـــات » ولا حَفَلت[11]

ولـم أَخبِط معـاجِنَهم فحسبي
بهـا الشـعراتُ منهـا قد سلَلَت

ولم أســـألْ مغـــازِلَهم خُيوطاً
غنىٌ عنهن بي فيما نَسَـــلت[12]

كــذاك خُلِقْتُ ما ساوَمْتُ خِـــدني
على العـــوراتِ منـه .. ولا اهتبلت[13]

---

(٨) جبل خلق
(٩) التجار التجارة
(١٠) ختل خداع
(١١) عر الهنات الهنات القذرة ، الهنة العيب
(١٢) نسل قتل
(١٣) اهتبل انتهز ، افترص .

ولا خُودِعْتُ بالأَمجـاد يومـاً
ولـم أهتِفْ بِهِـنَّ ولا ابتهلت(١٤)
ولـكن بالسَّـجيةِ وهـي صـفو"
وبالنفس الرضـية وهي صَـلْت(١٥)
وجدتُ الحسـنَ يكمُلُ باتنقـاص
فلو قيض الكمـال لمـا كَمَلْت(١٦)
وتنعـدمُ الفُروقُ بـلا عيـوبٍ
فلو قِيض الكمـال لمـا كَمَلْت(١٦)

★ ★ ★

أَبِي مَلَل" ، ولو قُورِيْضتُ كونا
بمن أهوى .. ومـا أهوى .. عَدَلت(١٨)
وتفجـؤني طيـوفهم كـأني
إليْهِم مـن جـديد قـد حمِلت
لمغنىً عِشـتهُ مَعَهمْ سـعيداً
بهـمْ .. وخرَيْبـةٍ مَعَهمْ نزلت(١٩)
ولا واللهِ مـا أُوذيـتُ فيهـم
ولا ثَقـلوا علـيَّ .. ولا ثَقَلْت

★ ★ ★

(١٤) ابتهل : فخر
(١٥) صلت مستقيمة
(١٦) قيض اي قيِّض بتشديد الياء حصل
(١٧) اي لانتحلت لنفسي عيبا اي ادعيته لها الفي وجد
(١٨) عدلت اضربت اي لم اقايض .
(١٩) الخريبة هنا بيته

ولـــو بي مَلَـــــةٌ لمِلتُ طَبْعــــاً
يجشّـــمني ، وعن شــــيمي عَدَلت[٢٠]

ولاستنهزْتُ من فُرصٍ وأخـــرى
ومثلَ الزئبق السَّــــرعِ انتقلت[٢١]

ولكنّي أجُـرُّ الذيــــلَ تِيهــــاً
بثوبٍ قبـل خمســـينَ اشـــتملت[٢٢]

ويَزْهوني على القَصَـــبِ الموشّى
حصــــيلةُ ما خَسِرتُ وما حَصَـــلت

ولـــو حُمِّلتُــــهُ كذويـــهِ غِــلاً
لكنت بـه ـ كما حَمَلـوا ـ حَمَلْت[٢٣]

ولكنني شَـــــجُعْتُ .. فما أُبـالي
أجَلّى .. أم كبــا قــدْحٌ أُجلْت[٢٤]

سألتُ الصبْرَ كيف جَمُلتَ عنــدي ؟
فقـــال بما « تَصَـــبّرني ! » جَمُلْتُ

★ ★ ★

تنسّـــيني بنـــاتُ الدهـــر نفســي
ولـــم أنسَ اللِّدات ولا غَفَلت[٢٥]

---

(٢٠) يجشمني : يعنيني ، يتعبني .
(٢١) السرع السريع
(٢٢) اشتملت لبست
(٢٣) الغل القيد
(٢٤) جلّى فاز ، ربح كبـا عثر وخسر اجلت حركت القدح السهم
(٢٥) اللدات الأقران ــ جمع لدة

وأوعـــرُ ما أكـــــون ، فإن تـــراءت
حقوقُ أخٍ صـدوقٍ لي .. سَـــهلت

وإني ـ والمـذلـــةُ مـــن عُـــــداتي ـ
يهـــــون لعــــزه أنـــي ذَلَلْت[٢٦]

وهـا أنـا مـا أقـالتْني الليـــــــــالي
عن الإلفِ الخـــدين .. ولا أقلت[٢٧]

وعندي صَـــفْوَةٌ لو فاضـــــلوني
بهم غُرَفَ الجِنانِ لما فَضَـــــــلت

ولــــو حُمِّلْت كـــلَّ أذًى وسُـــوء
كِفـــــاءَ الـذبِّ عنهم .. لاحتملت[٢٨]

★ ★ ★

أَبي ملل .. ولـم أبـرحْ أمينـــــــاً
لقـــولٍ قلتُ .. أو فعـــلٍ فعلت

ومقهىً أَصـــطفيهِ نصـــفَ قـــرنٍ
بذكـــــراهُ ورِفقتِـــــه احتفلت[٢٩]

ودنيـــا ذكريـــاتٍ عـن هُمُـــــومٍ
قَصَـــــرْتُ بهنَّ هـــاً أو أَطَلْت

---

(٢٦) عُداة أعداء

(٢٧) اقال فسخ

(٢٨) كِفاء جزاء ذب عنه دفع

(٢٩) المقهى المشار اليه هنا هو مقهى « حسن العجمي » في شارع الرشيد وكان ملتقى للادباء

مدى عُمري تطالِعُني وجـــوهٌ
بِهِنَّ كطلعةِ الفجـرِ اكتحلت

أُصعّد آهةً من بعد أخرى
على من قد فقــدت ومن ثُكِلت

أقول مَلِلْتُها .. وكأنَّ تُرْبــاً
على قبرِ عزيزٍ قد أهَلْت[٣٠]

وعن شَغَفٍ أعودُ أشمُّ منها
أريجَ ثرىً عليه قد دُللت

ثرى .. كم بسمةٍ فيه ابتذَلْت
وكم من دمعةٍ حرّى أذَلْت ؟![٣١]

وقلتُ لصاحبي والكأسُ تَثْني
يدي .. وكأنني بيدمي غُللت ![٣٢]

وملهمةٍ بما تُلْقي دلالاً
بكأسي من ثمالتها ثَمِلْت[٣٣]

وقد ثمِلتْ .. فمالت وهي تُرخي
على كتِفي ذوائبَها .. فمِلْت

---

(٣٠) أهال الترب دفعه
(٣١) ابتذلت وأذلت أرخصت
(٣٢) غل قيد بالأغلال
(٣٣) ثمل سكر

وأصـــــداءٌ مـن النّغَـــمِ المزجّى
بـهِ خِلتُ الـذي ما كنت خِلْتُ[٣٤]

كـأني بالمعـــارج من صــــــداهُ
عَرَجت الى الســـماء •• ومـا نزلت

لعمْـــر أبيـــكِ لايثقلْكِ قـــولي
وكـــم من قولـــة ثقلت فقلت

أرى الســـبعين في رشـــدي دهوراً
وســبعاً إن ســدرت •• وإن ضــللت[٣٥]

---

(٣٤) المزجّى المرسل

(٣٥) سدر : لم يهتم بشيء ولم يبال ما صنع .

لُمّي لهاتيكِ لَمّا...

- نظمت عام ١٩٧٢ في براغ .
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٤٠٤ في ٢٢ آذار ١٩٧٣ .

لثمي لهاتيكِ لمّا وقربى الشفتين

لمّا على جمرتين

بالموتِ ملمومتين

يا حلوةَ المشربين

من أين كان .. وأين

من صنع كِذْبٍ ومَيْنٍ

سمّوْهما زهرتين

★ ★ ★

لمّي لهاتيك لمّا وقربي الجمرتينِ

وباعدي الخَصْلتينِ

إمّا نظرتُ بعيني

فالموتُ أقربُ ممّا بين الجديلِ وبيني[1]

يا حلوةَ المشربينِ

من أينَ كانَ .. وأينِ

أتثأرين بدَيْنٍ ؟

أم أنت حتفي .. وحَيْني

★ ★ ★

---

(١) الجديل الشعر المضفور .

لمّى لهاتيك لما وقرّبي الزّهرتين
جمراً يُقَطِّرُ سَمّا
يا ثالثَ الكوثرين
ما أطيبَ السّمَّ طعما
شَربْتُهُ مرّتين
فزادني « أُفتتين »
دماً .. ولحماً .. وعظما
لمّي لهاتيك لمّا وقرّبي « المعبَدَيْن »

★ ★ ★

ربّين مُسْتَعبِدَين
يُجدّفان عليك[2]
فيما تجنيتِ إثما
ممّا .. وممّا .. وممّا
يا حلوةَ المشربين
من أين كان .. وأينِ
لا تحذري اللّمتين
فثمّ طوعُ يديك
من يُوسِعُ الإثمَ لثما
والجمرَ ضمّا .. ولمّا
ويَنتيبُ إليك .. !

★ ★ ★

(٢) يجدّفان يختلقان ويتخرصان .

يا نبت هـــذا البَدَيْنِ يَتيـــه بالأَغيــدَينِ

فُوَيْقهِ .. والدوَيْنِ
أتؤمنـــين بذَيْـــن
أم تشـأريـن بـدَيْـن
أم أنتِ حتـــفي وحَيْـني

★ ★ ★

لمّى لهـــاتيــك لمّــا وقـرّبي الشّــــفتين

بـابـينِ للجنتــــــين
والمــــوت ما بـين بـينِ

يـا حـلوةَ المشــربينِ
مـن أيـن كـــان .. وأينِ

بُلّى بذاك « اللّسَـيْنِ »
فماً تغشـــته حُمّى(٣)
كـسِنٌ رُمحٍ رُدَيْنيّ
لـم يَـروَ إلاّ ليظمـا

★ ★ ★

---

(٣) تغشته غشيته أصابته وانتابته .

يا أعذبَ الميتين إن تبدُ وَهْناً لعيني[4]

أسطورةُ الموت وهما

فالسر في الخَدْعَتَيْنِ

إني حَبَبْتك جمّا

حُبَّ الثرى للمُزَيْن[5]

فما أُبالي بحين

ما لامست إصبَعَيْن

منك اليدان اليدين

★ ★ ★

أَقْسَمتُ بالشمعتين من عسجدٍ .. ولجين

بتينك الوجنتين

نجم يضاحك نجما

أقسمت بالقِبْلتين

بتينك الإصبَعَيْنِ

زَمّا شفاهي زمّا

أن تَلْفِظَ « الدرّتين »

---

(٤) وهنا : وقتا

(٥) المزين مصغر مزن وهو جمع مزنة

إني أحبـــك .. علمـــا

بِهُجْنَةِ « الكِلْمتين » !

★ ★ ★

أقـــمتُ بالكون طَرّاً صدراً .. ونهداً .. ونحرا

ومرتقى .. ومجـــــرا

دنيـــا تُعاشُ .. وأخـــرى

إني عـن الكـــــون أعمى

وأنت لي ألـــفُ عين



سائلي عمّا يؤرّقني..





سـائلي عـمـا يؤرقـني...

● نشـرت ، غير كاملـــة ، في مجلة « الاقلام » ، العدد الاول من السنة التاسعة ، حزيران ١٩٧٣

سـائلي عما يؤرِّقني — لا تسـلْ عني .. ولا تلُمِ[1]
حالَ رَيْعانُ الشموس ضحىً — وتمشّى الثلجُ في الضَّـرَم[2]
وانطوَتْ دُنيايَ في كفَني — وتقَضّى العُمْرُ كالحُلُمِ
وتمطّى « الغولُ » مُحتقِناً — من دمٍ يمتصُّ وهو ظمي
ألفُ أظفورٍ بألف يدٍ — ألفُ نابٍ بينَ ألف فم
ورؤى الأطياف تجرُفُني — قِشّةً في سيلها العَرِم[3]
فأنا كالموج منصرماً — في عُباب غيرِ منصرم[4]
وأنا كالبرق منطلقاً — فات حتى خيلَ لم يَشِمِ
وأنا كالعود يقضَمه — سارب من سارح النَّعم[5]

★ ★ ★

سـائلي عمّا يؤرقني — أنا من ديمومة الظُّلَمِ[6]
أنا من أعماقِ وحشتِها — أنا من ديجورها الهرم[7]
أنا أعمى في متاهتِها — كيفما حطّتْ بها قدمي
ظلُماتُ النفسِ قد رُسِمَتْ — منذُ خُطّت ظلمةُ الرَّحِمِ

(١) يؤرقني يسهرني .
(٢) الضَّرم اشتعال النار .
(٣) العرم : الشديد .
(٤) منصرم منقطع ومنته .
(٥) السارب : الذاهب على وجهه في الارض . النَّعم : الابل والشاء او خاص بالابل
(٦) ديمومة الظلم الديمومة مصدر دام ، وديمومة الظلم الظلم الدائمة .
(٧) الديجور شدة الظلام .

وعلى حافاتِهـا انْتَصَبَتْ ، هَوْلَةٌ ، أُرجوحةُ العدمِ[8]
وعلى طولِ المَدى غُصَصٌ ترقبُ السارينَ من أَمَمِ[9]

★ ★ ★

سائلي عمّا يُؤَرِّقني أنا من دُوّامةِ الأَلَمِ
أنا يَنْبُوعٌ من البَرَمِ أَنا تعبيرٌ عن السَّأَمِ
أنا من إعصارِ جاحمةٍ طُوِيَتْ قَسْراً على الحُمَمِ[10]
فإذا ما هزَّها غَضَبٌ يتحدّى الصَّبرَ في الإِزَمِ[11]
راح يمحو صدقَ جاحِمِها عن رياءٍ كاذبُ النَّسَمِ[12]
أنا لي جَفْنانِ من حَجَرٍ إنْ يُصِبْهُ الليلُ ينقسمِ
فإذا ما أُطْبِقا أُخِذا تحتَ ظلٍّ الصارمِ الخَذِمِ[13]
لِوَبيءٍ ، موحشٍ ، دَنِسٍ بالأفاعي الرُّقْطِ مزدحمِ[14]
وانبرتْ تلتفُّ حولَهُما غابةٌ مكتظَّةُ الأُجُمِ[15]
أَنا غيرُ المرءِ تَقْرَؤُهُ من خِلالِ الوجهِ والكَلِمِ
بسماتٌ فَجَّةٌ حَجَبَتْ فيَّ قلباً غيرَ مبتسمِ
تأكلُ الحاجاتُ ضاريةٌ إكلةَ الجَوْعانِ من شَمَمي

---

(٨) هولة مرعبة
(٩) امم قرب
(١٠) الحمم ما يحترق في النار ـ واحدتها حُمَمَة
(١١) الازَم جمع أزمة وهي الشدة
(١٢) الجاحم المتوقد الملتهب
(١٣) الصارم الخذم السيف القاطع
(١٤) الوبيء الموبوء .
(١٥) الأجم جمع اجمة وهي الشجر الكثير الملتف

ويَدُ الأعراف خائســـــةٌ   تمسخُ المرضيَّ من شيمي[16]
في دمي تمشـــي الحروف دمــاً   وشـــدًى تهفو عــلى قلمي
يتهـــاوى الفكــرُ منســـجماً   عَبْرَ حـرفٍ غيرِ منســـجمِ
والعـــذارى من ســـوانِحِهِ   ترتمي مهتـوكـــةَ الحُرَمِ
لم أجدْ في العـــودِ من وَتَرٍ   واحـــدٍ يقـوى على نغمي
شـــاءَ هـمُ النـاسِ أحـيلَهُ   فـوقَ هَمّي أنْ يلاثَ دمي[17]
وأحـاسيسٌ أتَبَشّشُـــــها   كانْتِباشِ الدود في الرِّمَمِ[18]
كـلُّ شـــوهاءٍ كأنَّ بهـــا   كلَّ قُبْحِ الكــونِ من قِـدَمِ
مـن طيّـوفي تـرتعي مِزَقـاً   كارْتِعاءِ الذئبِ في الغنمِ[19]

★ ★ ★

أنـا يـا مَنْ رُحْـــتَ تجهلُني   عبـدُ مكـــذوبٍ من الهِمَمِ
أسحقُ النيرانَ يَنْشُرُني   نورُهـــا القدســـيُّ بالقَدَمِ
وأصَّـــبُّ الجُـــرحَ منتغِراً   فوقَ جُرْحٍ غـــيرِ ملتئمِ[20]
وأحُطُّ الـروحَ رافضـــةً   كبريـــاءً قِمَّـــةَ الهَـــرَمِ
لِمُسِـــفّاتٍ موزعـــةٍ   كمُشاشِ العظمِ في الوضمِ[21]
تتَحـــداني زواحفُهـــا   تَفَضَّحُ المنفوشَ من ورمي

---

(16) الأعراف جمع عرف ، وهي التقاليد والعادات خائســـة غادرة
خاس بوعده : غدر به وخان
(17) لاث : خلط
(18) الرِّمم العظام البالية – مفردها رِمّه بالكسر
(19) ترتعى ترعى أي تأكل
(20) منتغر مفتوح ، غير ملتئم
(21) مسـفات دنايا ، مشاش العظم بقايا اللحم فيه ، الوضم الخشـــبة
التي يقطع القصاب عليها اللحم – كناية عن حقارتها وتفاهتها

نـدمٌ في إثـره نـدمٌ عَظُمت كفّارةُ النـدمِ
يا حبيبي والمنى قِسَمٌ بينَ مَرْجوٍ ومغتَنَمِ[٢٢]
حاجـةٌ رِيمَتْ فما امتنعت عِشتُ منها أَتفهَ القِسَمِ
وحويجاتٌ هتفتُ بهـا فسددنَ السمعَ بالصَّمَمِ
وانْزَوت في النفس ثالثةٌ بَعُدَتْ شأواً فلم تُرَمِ
قُتِلَ اللمّاحُ من ثَمِلٍ بجدارِ الوهمِ مرتطمِ

★ ★ ★

سائلي عما يُؤرِّقني أَنا من عُبّادةِ الصنمِ
أنا من أسلابِ مُعْتَرَكٍ حَرِدٍ كالوحش مُغْتَلِمِ[٢٣]
أنا من أشلاء مجتمعٍ يجلِد العِقبانَ بالرَّخَمِ[٢٤]
يَضربُ الشاكي «بِبَلْطَتِهِ» ثم يُضفي بِزَّةَ الحَكَمِ[٢٥]
ويقاضي غيرَ متّهمٍ ويزكّي شرَّ مُتّهمِ
تَسحقُ الواعين نِقْمَتُهُ ويُسمّى سيّدَ النِّعَمِ
ويَرِيش السهمَ ... شرعتُه كلُّ من لم يرمِ عنه رُمي[٢٦]
ولُهاثُ الجُوعِ يَخْنُقُهُ بنُفاياتٍ من الحِكَمِ[٢٧]

(٢٢) قِسَم : اقسام .
(٢٣) حرد : غاضب . مغتلم هائج .
(٢٤) العقبان جمع عقاب وهو من كواسر الطير ، والرخم من ضعاف الطير .
(٢٥) البلطة نوع من الفؤوس .
(٢٦) راش السهم ركب عليه الريش تقوية .
(٢٧) نفايات فضلات .

ويُغَطّيهـــا بمصْـــطَخِبٍ عـــارمٍ الأمـــواجِ ملتطِمِ[28]
ثم تُخْفي قُبحَ هَيْكَلِـــهِ نَخِراً مَوشيـــةُ النُّظُمِ[29]

★ ★ ★

ســــائلي عمّـــا يُؤَرِّقُني قَـعْ على البلوى .. ولا تَحُمِ
أنـا مهما اشـــتطَّ مُتَّهِمي لستُ من فُحْشٍ ولا لَمَمِ[30]
أنـا جئتُ الصـــبحَ مخترِماً عِلْمَ أنّ اللّيل مُخْتَرِمي[31]
خُصَـــلٌ رَفَّتْ أَلوذُ بهـا من رَفيف المـــوت في اللِّمَمِ[32]
وحفيـــفُ الرعـب أطرُدُهُ بحفيـــفِ الكـــأس والنَّغَمِ
وحميـــمُ النَـــزْعِ اقتُلُهُ بســـوادٍ سَلْسَلٍ شَبِمِ[33]

★ ★ ★

ســــائلي عمّـــا يؤرِّقني
لا تَكُنْ خصمي .. ولا حَكَمي

---

(٢٨) مصطخب صخّاب ، كثير الصخب .
(٢٩) نخِراً : باليا
(٣٠) لم : القليل من الذنب
(٣١) جئت مخترما : اقتطعت طريقي الى الحياة الليل مخترمي : مهلكي . والليل : كناية عن المنية .
(٣٢) اللّمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن والموت : كناية عن الشيب .
(٣٣) النزع ساعة الاحتضار . شبم بارد .

يومان على "ڤارنا" ..

- كان الشاعر قد تلقى دعوة من اتحاد الادباء البلغار لزيارة بلغاريا فلباها، وأمضى ، اثناءها ، يومين في ڤارنا ، اجمل مصايف بلغاريا .. فكانت هذه القصيدة
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد ١٥٢٢ في ٢ آب ١٩٧٣ .

ما لهذي الطبيعةِ البكرِ غضبى
ألها أن تثور نذرٌ يشوفني
أبرقت ، ثم أرعدت ، ثم ألقت
حِملها توسعُ البسيطة قصفا
زحمت كلَّ ثغرةٍ .. واستباحت
شرفات البيوت صفّاً فصفّا
غبَشٌ ناعمُ السنا وشفيفٌ
من سديمٍ راضَ الدجى أن يَشفّا[1]
وكأن الغيومَ فوق الجبال الـ
خضرِ ، فوق الأدواح يرفعنَ سقفا[2]
وعجاجٌ من الرذاذِ تنثّه الـ
ـعطرَ والدفءَ سمحةٌ منه وطفا[3]
وكأن الأمواجَ يُرهِفنَ سمعاً
ويطارحنها الأناشيدَ عزفا
صعدت ما تشاءُ .. ثم ألاحت
بجناحينِ أوشكا ان يزِفّا[4]
طبقٌ يلو آخرٍ ثم يُجلى
وخروقٌ ما بينها ثم ترفا

---

(1) غبش : ظلمة آخر الليل .
(2) الأدواح جمع دوح وهو الشجر العظيم .
(3) وطفا : مقصور وطفاء ، والوطفاء كثيرة الماء .
(4) يزف يرتمي على الارض .

وخَلَتْ باحةُ السما غيرَ رسمٍ
لم يَلُحْ للعيونِ حتى تعفّى(٥)

ثمّةَ ازْيَّنَتْ بأبدعٍ ماوْشي
حُسْنا ، وقد تخير لطفا

حُلُمٌ لم تُوَفّهِ العينُ رؤيا
كَذَبَ الحرفُ أنْ يوفيه وَصْفا

خِلْتُ في الجو ساحراً يبعث الخلـ
ـقَ جديداً صوغاً ، ونشراً ، ولفّا

تعرّى له الطبيعةُ عُجْباً
وبلمْحٍ من ظِلّه تتخفى

ثم يُلقي خضرَ الشفوف عليها
ثم يرمي بِهِنّ شفّاً فشفّا

وحنايا جِنٌ كأن عليها
من حفيف الرؤى غدائرَ وُحفا(٦)

بُدّلَ الكونُ خِلْقةً فالعتْل
الضخمُ يبدو فيه الأشفَ ، الأشفّا(٧)

وكأنّ الحياةَ تُوحشُ نِصفاً
من سماواتِها ، وتؤنسُ نِصفا

---

(٥) تعفى : زال
(٦) حفايا جمع حفية اي المبالغ في اكرامها . الوحف السود .
(٧) العتل : الشديد الجاف الغليظ .

وكـأنَّ السُّـــفوح يَنْسَـبْنَ ذُعْراً

وكـأن الجبـــالَ يَزْحَفْنَ زحفـا

وكـأنَّ النُّجـومَ ضُـوعفن ألْفــاً

من مقاييســـها ، وصُـــغِّرْنَ ألفــا

كُتَلٌ تنبِـض الحيـــــاةُ لِمامــاً

في تضـاريسِها ، ويَحْسَبْنَ غلْفـا(٨)

★ ★ ★

أشْرق الفجرُ فوقَ « قرنـا » فأضْفَتْ

فوقَــهُ ســحرَهـا الخفيَّ وأضفى(٩)

واسـتطاب الرمـلُ النـديُّ بِســـاطاً

فمشـــى ناعـمَ الخطى يَتَكفّـا(١٠)

مُعْجَبـاً يَمْسَحُ الدجى منه عِطفـاً

ويُهزُّ الصـــبحُ المنـورُ عِطْفـا(١١)

وتوارى عاتٍ من « الزّنج » صـــفّى

ما لديـه من النُّجــوم فأصـــفى(١٢)

وارتمى البحرُ عاصِـــفاً يلطِمُ السـا

حــلَ حتـى حَسِـبْتُهُ يَتَحفّى

★ ★ ★

---

(٨) الغلف : الصم

(٩) قرنا قارنا

(١٠) يتكفا يمشي على صدور قدميه فيتمايل الى قدام استعارها للفجر.

(١١) المعطف : الجانب

(١٢) عات من « الزنج » كناية عن الليل الشديد الظلمة صفى النجـــوم ، هنا غيبها أصفى : انقطع وغاب

ونديمي وجـــه" صَـــــبُوح" وكأس"
غُودرت في مِزاجهـا الصرفِ صِرْفـا[13]
أحتســـــيها من لاعجِ الوَجْدِ عَبّـاً
وعلى رَفّـةِ الشّـفاه فَرَشْـفا[14]
ثمّ دبّتْ بنـــا تَثَـقّـــلُ جَفْنـــاً
وتُصَـفّي نَفْســـاً ، وتُرْعِشُ كفّـا
يـا مَزيجـاً مـــن ألـف كَونٍ تَـرفّـق
إنّ كونـــاً عـــلى ذراعيــكِ أغْفى
قَتَــل الحســـــــــنُ ما أشـدّ على العيْـ
ـنِ وُضـــــــــــوحاً ، وما أدقّ وأخفى
يُذْهِلُ النفسَ ســـــحرُه .. ما تخطّى
مـــن معـــاييره .. ومـــا تتقفّى[15]
أنت « إكْليكُ » يـا طفيفـــاً مـــن اللّحـ
ـم على العظم كـــاد أن يُستشفّا[16]
ألِفَ « الفن » صـــــــورةً منـكِ تنـا
هت في الحســـــــن لُطفـــاً وعُنفـاً

---

(١٣) الصرف الخالص
(١٤) لاعج الوجد حرقة الغرام العب الشرب ملء الفم اي الكثـــير
الرشف الشرب قليلا قليلا
(١٥) تخطى تجاوز تتقفى تتبع
(١٦) اكليك دليلة الشاعر في رحلته الى قارنا

دَفَعَ الصـــدر دَفعـــةً أعجب النهـ

ـدينِ منـه طيبُ المُقـام فرّفـا[١٧]

الثـّـــهيانِ لُملِما فاســـــــتدارا

فاســــتثارا ، فاســـتضريا ، فاستخفـّـا[١٨]

وثنى طيّـــةً فضمّـــرَ كَشْـــحاً

ورأى فُســـحةً فـدوَّر خَلْفـا[١٩]

★ ★ ★

يـا نديمي ولا يُخِيفْـــكِ نـديـــم"

أ َثْقَلَتْهُ ســودُ الليـالي فخفّـا[٢٠]

حَرِمَ العيشَ مُمتعاً .. فهـــو يُلفي

مُتعـةً منـــه نعمــةً حيث تُلفى

يخطَفُ النبعَ بين ثُغْريكِ يخشـــى

وعـــدَ صـــدقٍ من نبعـه أن يجِفّـا

وعد صـدقٍ ، وكلُّ وعـــدٍ صـــدوقٍ

غـــيره .. طـالمـا تحيَّن خُلْفـــا

في دمي ثورة" عـلى المـــوتِ تَكْـفي

أن تعفِّي عليـــه لـو كـان يكفى[٢١]

---

(١٧) الألف في « رفّا » ألف الاثنين والضمير في « دفع » يعود على الفن

(١٨) استضريا استوحشا أي صار وحشيين ، من الضراوة

(١٩) الضميران في « ثنى » و « رأى » يعودان على الفن ضمّر هضم ونحّف الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف

(٢٠) يا نديمي ، الخطاب موجه الى اكليك نديم الثانية الشاعر نفسه

(٢١) تعفّي عليه تقضي عليه.وتذهب به يكفى يدفع ويقضى عليه

ما ألذَّ الحياةَ لو لا نهايا
تٌ مطافٍ ملآنَ رُعباً وسُخفا
يَنْفَدُ العمرُ شدَّ ما كان حَوْجاً
كسِراجٍ في فحمةِ الليل يُطفا[22]
ليتَ أنَّ الحِمامَ ، إذ لم يكنْ بدٌّ
من الموت ، علةٌ ثم تَشْفى[23]
يجد المرءُ بعدَها العيشَ أحلى
وهباتِ الدنيا ألذّ وأصفى
أَفحتمٌ . . وإن ثوى المرءُ ألفاً
أن يُذرّى ذروَ الترابِ ويُعْفى[24]
فلمَ الزهرُ . والربيعُ وشدوٌ
مثلُ سَجْعِ الحَمام حلوٌ مقفى ؟!
ولِمَ الثلجُ ، والشتاءُ وشمٌ
من نُهودٍ بجمرِها يُتدفى ؟!
ولِمِ الصيفُ عاريا يتقاضى
واجباتِ النفوس عُرياً وكشفا ؟ !
ليت شعري والموتُ مثلُ عُقابِ الـْ
ـجوِ يُدمِي بنا مخالبَ عُقفا[25]

---

(٢٢) حوجاً حاجة نفد ينتهي
(٢٣) الحمام الموت
(٢٤) الفا الفاً من السنين يعفى يبلى ولا يبقى له اثر
(٢٥) عقف جمع اعقف وهو المنحني المعوج

أَقرابينُ نحنُ شــــوهاءُ تُزْجى
للإلهِ الغضــبانِ قُربى وزُلْفى ؟[٢٦]

أمْ عقولٌ صــنائعٌ ســيطر الوهــ
ـمُ عليهــا فرُحْـن يَرْقُبن حَتْفا[٢٧]

أم أَلاعيبُ من دُمى صُـنعٍ فــذٌّ
طَوعُ كفّيــهِ ما يُخَطُّ ويُنْفى

أم علـى الكـوكبِ العجيبِ مـن الغيـ
ـبِ رُصــودٌ يُسْتَمِن إلْفاً وإلفا

أن يعيشــا عمرَ النُجومِ وأن يسـ
ـتكفيا في الحيــاة ما ليس يَكفى ؟[٢٨]

★ ★ ★

يا نديمي .. وما غــدٌ .. والليـــالي
ثمرٌ يُشـــتهى فيُخطَفُ خَطْفا

يســخرَ اليومُ من غدٍ خائرَ الهمّـ
ـة من كــل ما يُعنّيــه يُعفَــى[٢٩]

يُتَـرجَّى ويُختَشَـــى ليس يُدرَى
يُولَدُ الصبح منـه .. أم يُتوفّى[٣٠]

---

(٢٦) تزجى تساق ، قربى وزلفى تقربا
(٢٧) الحتف الموت .
(٢٨) يستكفيان ما ليس يكفى يطلبان من الكفاية ما لا يتحقق لهما
(٢٩) يعنيه يتعبه
(٣٠) اختشى هنا خشي

أنت « إگليـــــكُ » هـــاهنـــا •• تمـ

ـلأين السمعَ والعينَ والأحاسيسَ لُطْفا

أَتَملَّى عينيـــكِ عِرقـــاً فعِرقـــا

وحديثاً سَـــجَعتِ حَرفاً فحرفـــا

ووِشاحاً أضــفيت ما اللونُ منـــه

وجَديلاً صَفَفتِهِ كيف صُـــفَّا(٣١)

ولكم صـــانتِ الهَوى ذكريـــاتٌ

هـنَّ أبقَى ذِكـــراً ، وأغـنى ، وأوفى

(٣١) الوشاح ما تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها والجـــديل الشعر المضفور

على الرصـيف ...

- نشرت في جريدة « الثورة » ، العدد ١٥٣٤ في ١٦ آب ١٩٧٣
- قدمها الشاعر

« كان اول وجه التقيت بــه وانا اصل الرصيف ناجيــا من الموت باعجوبة متخطيا الضوء الاحمر .. »

لـم يَعْـــدُ عـامَيْنِ وكـانتْ لــه
من ثقـــةٍ بالنفس أعـــــوامْ

يمشِـي الهُوَينى يستشفُ الرُّؤى
كما أتى المرسَـــمَ رسّـــام

على « الرصيفِ » لم يَعُقْ ســيرَه
خَلْفٌ ، ولـم يزْحَمْـه قـدّام

وأمُّــه ترعــــاهُ قوّامـــةٌ
وهــــو غــداً راعٍ وقــــوّام

ينــــا ابــنُ ستينَ وفي زَعْمِــه
من عبقــرٍ يـأتيــهِ إلهــــام

يَختَبِطُ « الشـــارع » مِنْ حولِـه
تنهـالُ للأخطـــارِ أكـــــوام[1]

★ ★ ★

حَيَّيْتُـــهُ فردَّهــــا لي فـــمٌ
مثـلُ فَـمِ البُلْبُـلِ تَسْتـــام

وافترَّ وَجْـــهٌ مـا بــه غَيْمَةٌ
ويشــجُبُ البَدْرَ ويَغْتـــام[2]

★ ★ ★

(١) يختبط الشارع يقطعه
(٢) يشجب يهلك وهي هنا يغلب يغتام يعلوه الغيم

لم يعد عامَيْنِ ، وفي عُيبِه
مَلْيونُ عامٍ لمَّها عام

يا بنَ الحَضاراتِ أباً عن أبٍ
شدَّتكَ أخوالٌ وأعمام

باقٍ على الأنطافِ من لُطْفِها
وشمٌ ، وفي الأصلابِ أختام[3]

في كل حَقْل من مَيادينها
عِطْر من التاريخ نَمّام

غذَتْكَ أمٌ ثَدْيُها نِعمةٌ
ودَرُّه فَهْمٌ وإفهام

حَنَتْ على وجهك أنفاسُها
فهو كلَوْحِ الزَهْر بَسّام

وراوَحَتْه بَسَماتُ الصبا
وداعَبَتْ روحَك أنسام

وغَنَّتِ الحبَّ وأنغامَه
فأرهفَتْ سَمْعَك أنغام

★ ★ ★

يا بنَ الحضاراتِ وكم قِسمةٍ
ضِيزَى ، وكَمْ أجْحَفَ قَسّام[4]

---

(٣) انطاف جمع نطف وهو القطر الاصلاب جمع صلب وهو الظهر
(٤) قسمه ضيزى جائرة

أوَسْوَسات" هنّ ؟ أم حكمة ؟
أم هُنّ أقداح" ، وأزلامٌ ؟[٥]

كم لكَ في هذي الدنى من أخٍ
خِلْوٍ بشوقٍ الذل يُستام[٦]

وهامَةٍ مثلِك جبّارةٍ
تحنى لها ـ لو سَلِمَت ـ هام

خلاّقةٍ كانتْ ومن خَلْقِها
قد كانَ « خلاّق » وعلاّم

أقعدَه أنْ لم يكنْ عندَه
أهل" كأهليكَ ، وأقوام

هزّتْه في المهد يد" هزّها
جوع" ، وإذلال" ، وأسقام

دِيفَتْ أغانيها بها وارْتَمَتْ
سوداءَ أطياف" وأحلام[٧]

وامتص" ضَرْعاً سَمّمت لحمَه
وأدْغَلَتْ في الدّمِ آلام[٨]

رَعَى مُحيطاً مُجدِباً فانضَوَى
كما انْضَوَتْ في القَفْرِ أغنام[٩]

★ ★ ★

(٥) الأقداح والازلام السهام التي كان الجاهليون يستقسمون بها
(٦) يستام : يسام من السوم في المبايعة
(٧) ديفت مزجت
(٨) ادغلت صارت دغلا او دخلا
(٩) انضوى يريد بها هزل وضعف

يـا بنَ الحضـــارات وأسـطورةً
المثـلُ العليـــا ، وأوهــــــام

يَخدَرُ الجَوْعَى بهـا ، والرؤَى
سُـود ، ولَمْحُ النـورِ إيهـام[10]

والجَهْلُ كُفْرانٌ بما في الـورَى
من رَوْعةٍ .. والعَدْمُ إعـدام[11]

★ ★ ★

يـا بنَ الحضـــاراتِ وهل بُدِّلَت
بُؤْسـاً ، دَسـاتيرٌ وأحـكام

خَدّاعةُ الوجْهِ وفي جَوْفِهـا
أسـوأُ ما ضَمَّتْه أرحـام

يُضحِكُكَ المُبكِي بهـا لا تَرَى
كيـفَ يُمـازُ الحَمْدُ والذّام[12]

كواكِبٌ دِيسَتْ .. سِوَى كوكبٍ
لم يكتَشِفْهُ بَعدُ مِقـدام

فيـه أعـاجيبٌ ، ومن تُرْبِـه
صِيغت عَماليقٌ .. وأقـزام

يسحَقُ بَعْضـاً هارِساً لحمَه
بعضٌ .. ولا تَسْأَلُ أقـدام !

---

(١٠) جوعى جمع جَوعان
(١١) العدم الفقر
(١٢) الذام الذم

ويَســـرِق النـاسَ •• وأوطــانَهم
لِصٌّ ، ولا يُقطَــع إبهـــــــام

وشِـــرْعةٌ ذَبْــح الفَتَـى جــارَه
وأن يُجــــادَ الذَّبــحُ إلـزام

وتُعبَدُ الأعــرافُ فيـــهِ كمـا
تُعْبَــدُ أحجــارٌ ، وأصـــــنام

لكلِّ عـــــرفٍ قـدرُه ، مِثلَما
تُوزَنُ أقــــدارٌ ، وأحجـــــام

ويلكِـــزُ الفِــــكرَ وأربــابَـه
مـا شـــاء سرّاجٌ ، ولجّــام[13]

جِرمٌ بحَجْمِ الكَفِّ •• في عــالَمٍ
عَـــدُّ الحَصَى غَطَّتْـه أجـــرام

نَــزَّتْ مَـــلايينُ قُـروحٍ بِـــه
كانَتْ بعَهـدِ الغــابِ تَلتـام[14]

والأرضُ غـــابٌ فيـهِ من خَيْرِهــا
وشَـــرِّها •• نُــورٌ وإظــــلام

ويَخلُفُ الوَحْشَ بهـــا مِثلَه
ذِئبٌ ، وثُعْبــــانٌ ، وضِرْغـــام

(١٣) يلكز يضرب بِجُمْع اليد .
(١٤) تلتام تلتئم اي تشفى .

ومن دَمٍ طُلَّ بها سارِبٍ
تفتَّحتْ للزَّهْر أكمام[١٥]

قد يأكلُ المحكومُ من لَحْمِهِ
فيه ، وقد تُؤْكَل حُكّام

أيَعْمَرُ المرِّيخُ من همّةٍ
في الأرض أن تَزرَعَ ألغامُ ؟

(١٥) طُلَّ هُدِر اي لم يؤخذ بثأره .

منــاجاة !...

- نظمت في « براغ »
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد ١٥٤٦ في ٣٠ آب ١٩٧٣

يا لَخديكِ ناعميـ ـنِ يَضجّانِ بالسنا
ولجفنَيكِ ناعسيـ ـنِ مشى فيهما الوَنى(١)
يا شِفائي .. ويا ضنى حبَّذا أنتِ من مُنى
حبَّذا أنتِ في الهوى من عقابيلَ تقتني

★ ★ ★

بأبي أنتِ لا أبي لكِ كفوٌ .. ولا أنا
من مُميتٍ إذا نأى ومُخيفٍ إذا دنا
أختشي فقدَهُ هنا كَ وهجرانَه هُنا(٢)
أرقبُ الصبحَ مَوْهِناً ودجى الليلِ مَوْهِنا(٣)
لا صدى هاتفٍ يَرِنُّ ولا الجرسُ مؤذنا
وأُصالي على الطريـ ـق وجوهاً .. وأعينا(٤)
ظَنّةً أن تكونَ أنـ ـتِ وحبي تظننا
إنما الحبُّ جنّةٌ كفوها مَنْ (تجنّنا)
وإذا ما انتهى الهوى فتنةً كان أفتنا

★ ★ ★

أنتِ يا مُرّةَ الطبا عِ ويا حلوةَ الجَنى
كم تَوَدّينَ لو خنقـ ـتِ صدى الحبِّ بيننا

---

(١) الونى الفتور
(٢) اختشى اخشى ، وهي زنة مستحدثة
(٣) الموهن ما بعد منتصف الليل
(٤) أصالى اترصد والمصلاة شرك للصيد وجمعه مصالٍ

وتحيّنت قبره وهو حيٌّ ليدفنا[٥]
أنتِ يا من تركتني بالجراحات مُثْخَنا
لا وعينيكِ لم أجِدْ فيكِ للطعن مَطْعَنا
لا جناحٌ .. وإنْ مشى الضرّ بي منكِ والعنا[٦]
كلُّ شوكٍ زرعتِه ثمرٌ منكِ يُجتنى
أنا ، ما خفتُ ، واجدٌ بين تَهديكِ مأمَنا

★ ★ ★

بالذي صاغ واعتنى وبنى منكِ ما بنى
وتبنّاكِ « مقطعاً » مستعاداً فأحسنا
والذي شاء أن يكو ن لكِ القتلُ ديدنا
فتفداكِ بالضحايا فرادى .. وبالثنى
والذي لم يدنكِ إذْ دان كلّاً بما جنى
حلفةَ الصابرِ ارتضى ما يُلاقي فأذعنا
لو تتوجتُ بالدنَى لم يكن عنكِ لي غنى
خلق الوجد والأسى ليكونا كما أنا

---

(٥) تحينت قبره طلبت وانتظرت حين موته
(٦) الجناح الاثم

آهـــات ...

● نظمت في ((براغ))
● نشرت في جريدة ((الثورة)) العدد ١٥٧٦ في ٤ تشرين الاول ١٩٧٣

لا تلُمْ أمسَــــك فيما صَــــنَعا
أمسِ قد فاتَ ، ولن يُســـترجَعا
أمسِ قـــد ماتَ .. ولن يبعثَه
حملُك الهمَّ لــه .. والهَلَعــا[1]
هَدراً ضــيّعتَه مثل دمِ الـ
ملك « الأبرَشِ » لمـا ضُـيّعا[2]
لم تُمطرْه فلا تَســأل بـه
أشبابـاً ، أم سَحابـاً أقلعـا[3]
واطّرِحْه واسترِحْ من ثِقلِه
لا تُضيّع أمسَك واليومَ معـا

★ ★ ★

آهِ كـم جرّتَهـا عن كبدِ
من وَقيدِ الآهِ سالتْ قِطَعـا
آه يـا شَرخَ الصبـا لو طلَلٌ
سَمِعَ النجوى ، ولو مَيْتٌ وَعَى[4]
ما أذلَّ العُمرَ مَمحوقَ السَّنـا
يشتكي منه المغيبُ المطلَعـا

(1) الهَلع الخوف .
(2) الملك الابرش جذيمة بن مالك وكان له برص فكنوا به عنه ، وهو ملك المناذرة استدرجته الزباء ملكة تدمر ففتكت به
(3) الضمير في « تمطره » يعود على « امس » اي لم ترره
(4) شرخ الصبا اول الشباب

فهـــو ما ارتحتَ لـــــه حتى امّحى
« وهـو ما ســـلّمَ حتى ودّعَـا »

وأخسُّ المـرءَ يشـــكو يومَـه
فـإذا ولّى بكـــاه جَزَعـــا[5]

عاطشــاً يمضـي ولمّـا يغتَـرِفْ
من أفاويق الصِـــبا ما رَضَعا[6]

تنحتُ الآلامُ مـــن أطرافِـــه
يأكـلُ الموضـعُ منـه الموضِــع

★ ★ ★

يـا بقـايـا ذِكريـــاتٍ كلّمـا
جَسَّ عـودٌ من صَـداها رَجَّعـا

أجمَـعُ المُـرَّ إلى المُـرِّ بهـــا
وأُسَـقّاهـا سَـــموماً جُرَعـا

تَرْتَعي في النَــومِ مني حَمَلاً
وادِعاً يَرقُـبُ منها السَـبُعا[7]

حَدِّثي ما شِـئتِ عن أُبدوعـةٍ
ولقـد يـأتي الزمـــانُ البِدَعـا[8]

---

(٥) الجزع الحزن
(٦) افاويق الصبا : رواؤه وغضارته
(٧) ارتعى : رعى
(٨) الأبدوعة هنا تعني كما تؤيدها الابيات التالية الثلاثة ان الشاعر ارتعى في شيخوخته ما حرمه في شبابه

عن فتىً أخصَبَ في شَــتْوتِه
لاعِنــاً فيهــا الربيــع البَلْقَعــا
عاشَ في العشرينَ شَـــيخاً ورَعَى
بعــد سِتّينَ شَــباباً مَمرِعـا
ورأى مـــن ذي وهذي عِبـــرةً
ولــكم ضُــمرً الفتى كي يَنْفعـ

★ ★ ★

قِفْ على « بْراهـا » وجُبْ أرباضَــها
وسَــلِ المُصـطافَ والمرْتَبَعـا[9]
أعلى الحُســنِ ازدهـــاءٌ وَقَعَت
أم عليهـــا الحســـنُ زهـواً وَقَعـا
واســتَعِرْ منهــا عيــوناً جمّــةً
وتمــلَّ النـــــاسَ والمُجتمَعـــا
وســـلِ الخلاّقَ هل في وُسْـعِه
فـــوقَ ما أبـدَعَــه أن يُبْدِعـــا
قلتُ مما أفـرَطَ الحســـنُ بهـــا
بِتْستِ الدُنيا لنـــا مُنتجَعا[10]

(٩) بْراها مدينة « براغ » كما يسميها اهلها والارباض جمع رَبَض، (بفتح الباء) وهو ما حول المدينـــة . المصطاف مكان الاصطياف والمرتبعا : المكان المرع
(١٠) المنتجع المنزل

يحشُدُ المُقعَدُ من جوع بها
مُتْخَماً أُقعِدَ ممّا شَبِعا

★ ★ ★

يا لَصيفٍ مُمتِعٍ لو لم يكُنْ
غيرُه كانَ الفصولَ الأربعا
ممطرٍ آناً .. ورَيّانَ الضحى
مُزهِرٍ آناً .. وذاوٍ سَرِعا[11]
حلُمُ العذراءِ في يَقظتِها
ويُناغي حينَ تَغفو المَخدَعا
تشتَهي ما طلَّ أن لا يَنقَضي
فإذا وَدَّعَها أن يرجِعا
مَرَّتِ الأسرابُ تَترى .. مَقطَعٌ
من نشيد الصيفِ يتلو المَقطَعا
وتَفتَّحْنَ على رَأْدِ الضحى
حلُماً أَشهَى ، وصَحْواً أمتَعا[12]
وتَقاسَمْنَ الصِبا مَيْعتَه
وشَذاهُ ، والهَوَى ، والمُتَعا[13]
وتَخَندَقْنَ فما زِدْنَ على
ما ارتَدَتْ « حَوّاءُ » إلاّ إصبَعا

---

(11) سرع سريع
(12) راد الضحى : ارتفاعه
(13) ميعة الصبا اوله وانشطه

رَحِمْنَا « لابنِ زُرَيقٍ » لو رأى
فَلَكَ الأَزرارِ ماذا أطلَعا[14]

كُلّ مَضمومٍ إلى صاحِبِهِ
مُشرَئِبَّيْنِ إلى النور مَعا[15]

ما أرقَّ الزَّهرَ في سيقانه
وعلى لَبّاتِها ما أروَعا[16]

★ ★ ★

يا بديلَ الخُلدِ لو لا أنَّها
كانتِ المَرأى ، وكان المَسمَعا

لا تَخطّاكِ الحَيَا من مُمْرعٍ
صابَهُ .. أو لم يَصُبْهُ أمْرَعا[17]

وتناغَتْ بكِ أوتارُ الصِّبا
ما شدا شادٍ ، وما داعٍ دَعَا

فلقد رُضتِ جِماحاتِ الهَوَى
فتَحوَّلْنَ الرَّضِيَّ الطَّيِّعا[18]

---

(١٤) ابن زريق : شاعر بغدادي عباسي اشتهر بقصيدته العينية التي مطلعها :
لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
والشاعر يشير الى البيت
استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
(١٥) اشرأب : تطلع بتشوّف
(١٦) اللبّات جمع لبّة وهي وسط الصدر وهو موضع القلادة منه .
(١٧) الحيا المطر المرع : المخصب وصاب المطر : نزل وانصبّ
(١٨) الجماحات : جمع جماح وهو الاندفاع

كَفَيتِ النفسَ مما غَـذِيَتْ
مَطمَحاً لم تَغْـذَهُ ، أو مَطْمَعا
لا أُحابيكِ في حَـزِّ المُدى
من عَقـابيلَ أبتْ أنْ تُنزَعا[19]
وأحاسيسَ يُبقّي عَضَّـةً
مَدرَجُ النَملِ بها أنّى سَعَى
ومُضِبٍّ في رُؤىً لا تَختَفي
فأُواريها ، ولا أنْ تَسْطَعا[20]
أُسدِلُ السِترَ على واحدةٍ
فتَعَرّى ما سِواها أجمَعا
تَتَساقَى مُصبِحاتٍ من دمي
وتُماسي فتُقِضُّ المضجَعا
غنيةٌ أنْ قد تَلَمَّسْتُ المَدى
من مَداها .. ورَقَيتُ الأوجعا[21]
كلما أفزَعَني من وَحْشِها
طارقٌ .. ألفَيتُ فيكَ المَفْزَعا[22]

★ ★ ★

---

(١٩) المدى جمع مدية وهي السكين العقابيل البقايا ، ومفردها عقبول وعقبولة .
(٢٠) المضب من الرؤى : ما يغشاه الضباب من الفعل (أضبَّ)
(٢١) الغنية الغنى رَقَي شفي
(٢٢) الطارق : ما يغشاه من الرؤى ليلا المَفزَع الملاذ .

خلّي ركابكَ ...

● نظمت في براغ سنة ١٩٧٣ .

● نشرت في مجلة الرابطـــة ـ مجلة جمعية الرابطة الادبية في النجف ، العـــدد الاول ، الســـنة الثالثة ، نيسان ١٩٧٦ .

خلّي ركابَكِ عالقاً بركابي
قِصَرُ الطريقِ يُطيلُ في أتعابي
سأضُمُّ في قبري لتؤنسَ وحشتي
رَعْشَ الشفاهِ ، ورجفةَ الأهدابِ

★ ★ ★

ما كنتُ أحسب أنَّ طارقةَ النَّوى
قُصوى المَطافِ وغايةُ التَّطْلابِ[1]
حتى ابْتُلِيتُ ببؤسِها ونعيمِها
فإذا بها سببٌ من الأسباب
قَسَماً بِعَيْنَيْكِ اللتينِ استودعا
سرَّ الحياةِ وحَيْرة الألباب
نحن البَقايا « أربع » في غربةٍ
أنا والهوى ويدي ، وكأسُ شرابي
قد كنتُ أُصعَقُ في حضورِكِ دَهْشةً
فتصوَّريني منكِ رهنَ غيابِ
أُصغي لجَرْسِكِ طائفاً في مِسْمَعي
وأشمُّ عطرَكِ عالقاً بثيابي[2]
وأزورُ طيفَكِ ناظري في يقْظةٍ
مَرِحَ الخُطى ثَمِلاً على الأهداب
وأُجِلُّه عن أن يزورَ على الكرى
فيتيهَ من ظُلُماتِه في غابِ

---

(١) النوى البعد قصوى المطاف نهايته
(٢) الجرس الصوت

الى
وفود المشرقين
تحيـة ..

- القاها في المؤتمر التضامني مع شعب الخليج الذي اقامته منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقيـة في قاعة جمعية الاقتصاديين العراقيين صباح يوم ٢٨ آذار ١٩٧٤ .
- نشرت في جريدة الجمهورية العـدد ١٩٨٠ في ٣٠ آذار ١٩٧٤ .

حَلَلْتُم مثلَما حلَّ السحابُ
وطِبْتُم مثلما طاب الشبابُ
وكنتم دعوةً في كل صدرٍ
عراقي وها هي تُسْتَجاب
وفودَ المشرقينِ وقد تناءَتْ
بنا دارٌ، وطال بنا اغتراب
حنانَيْكُمْ، فهذي الدارُ مِنْكُمْ
ونحن الأهلُ فيكمْ والصِّحاب
نُسَرّ بقربكمْ، ونُساءُ بُعْدا
كأنكمُ المثوبةُ والعِقاب
قِفوا مَعَنا نقِفْ معكم، ويَشْمَخْ
بنا في حُسْنِ منطلَقٍ مآب
ونَنْتَشِرُ كالضياءِ معًا، ونطوى
كما يُطوى على الروح الإهاب[1]

★ ★ ★

حللتم والربيعُ، ومنجزاتٌ
بكم وبِهِنَّ يجمعنا نِصاب[2]
مضى عهدٌ يُذَمُّ به الشبابُ
ويُحمد فيه من شاخوا، وشابوا

(١) الاهاب الجلد
(٢) نصاب أصل

وأَبدِل عنـــه عهـــداً ودَّ فيـــه
رِفاقُ الشـــيب لو عـــاد الشـــباب

وجئتم ، والعـــــراقُ يشـــــق درباً
يُحال الى التجِنـان بـــه التــــراب

ويعـلوه الغُبـــارُ وأيّ فخـــر
لمسعىً لا تتوجـــهُ الصِّـــعاب

أقـــول لخيِّرينَ وقـــد تلاقـــى
عليهم من شـــرور الغابِ غـــاب

ولفَّهمُ العَجـــاجُ كما تحدّى
رفيفَ الروضـــةِ القَفْرُ اليبـــاب

صـــموداً مثلَما صَمَدَتْ وطـالت
على الإعصـــار أدواحٌ صلاب[3]

وصـــبراً ثم تنكشـــف البـلايا
كنـور الشمس يعبُرُهُ الضَّـــباب

ويفتحُ للمصـــابِر ألفَ بـــاب
اذا ما سُـــد في الأَزَمـــات بـــاب

نضِجْتُمْ في الصـــميم من الدواهي
فـأنتم من خميرتهـــا لبـــــاب

(٣) الادواح جمع دوح وهو عظام الشجر

وأنتم اذ يَحِـــرُ الخطـــبُ أدرى
بما يُصـــفى له وبما يـــراب[٤]

تَضِيـــقُ بِمُتَعَبِّينَ رؤى المنـايـا
وتحضـــنهن أفئـــدةٌ رحـــاب

وسُـــوح المجـــد تعمُرها الضحايا
وتزحَمُ فوقهـــا الهـــامَ الرقـــاب

★ ★ ★

وفـــودَ الشرقِ ان الشـــعرَ وجهٌ
طليقٌ ، لا يَليقُ بـــــه النّقـــاب

به من نســـمةِ الإصـــباح عِطـــرٌ
ومن سَـحَرٍ ، ومن شَـــفَقٍ خِضاب

على الســـجعِ الرتيب ترِفُ دنيـــا
مســـجعةٌ أغانيهـــــا رِتـــاب

وبين فواصـــــلِ منـــه جِـــراحٌ
وآفـــاقٌ ، وأطمـــاحٌ رغـــاب[٥]

ويخفقُ في مقـــاطعِهِ ضـــــميرٌ
جـريءٌ ، لا يلينُ ، ولا يَهـــــاب

★ ★ ★

(٤) يحر : يشتد حرّه ومعنى البيت انكم ادرى بما تجابه بها الخطوب من مصارحة وما يدس ، وهناك ما يصرح ويفهمه الناس ، وهناك ما يبيت ويدبر في الخفاء وبتمويه وتغطية .
(٥) رغاب : واسعة .

وفودَ الشـــــرق ان النداء فينـــا
نعم المُرمونَ بما نُصـــــاب
غُزيـــا عَنـــوةً في عقـــر دار
عفـــاء كـلُّ ما فيهـــا يَبـــاب
واعـــرافٌ مُرثـــاتٌ فـــاحٌ
رَزاحٌ عن ما امتُطيت لِغـــاب[7]
تَعَبَّدُنا ولـــم يخفُقْ عليـــنا
بهـــا وحي ولـم ينزِلْ كتـــاب
فنـــورُ الفكر يحجُبُهُ احتجـــازٌ
ونور الشـس يحجـــزه حجـــاب
ومجتمعٌ يُشَـــلُّ النصـــفُ منه
ويُعفى النصف مجتمعٌ خـــراب
ونَصَّـــبْنا صـــدورا عاريـــات
الى المســتعمرين وهـــم حِـــراب
ورُحنـــا يســـتر العوراتِ منـــا
نســـيجُ الحق في دَغَـــل يشـــاب[8]
نُعرِّيهم ونَحســـبُ أن كُســـينا
بعُرْيتهمْ . وضــــوعفت الثيـــاب

(٦) عفاء عافية اي خربة
(٧) الأعراف جمع عرف ، وهي التقاليد . مرثات بالية ، عتيقة . رزاح رازحة ، والرازحة الساقطة اعياء او هزالا لِغاب جمع لاغب على القياس ، شديدة الاعياء
(٨) دغل غش وفساد يشاب يخلط

نحملُ سمَّ « عقربةَ » الذنابى
ولولاها لما كان الذِّناب[٩]

★ ★ ★

وفودَ المشرقين وعن ضلال
يُشاب . وعن مَسَاءات يُتاب
لنا ظُفُرٌ على جُرحٍ دَوِيٍّ
وللمستعمرينَ عليه ناب[١٠]
بلاءُ الشرقِ أصنامٌ تُسمّى
سيوفَ الله يحرسها « الكتاب »
عفت شَفَرَاتهن فهمْ كَهَامٌ
صديءُ الحد زُخْرُفُه القِراب[١١]
لهم فصلُ الخطاب بحدِ سيفٍ
وليس لمبلٍ بهمُ خِطاب
ويكتنزون من سُحتٍ حراماً
وحولهم ملايينٌ سِغاب[١٢]
وكان التبرُ نعبُدُهُ إلهاً
يُساغُ به طعامٌ أو شراب[١٣]

---

(٩) الذناب عقب كل شيء ومؤخره نحمل الذنابى سم العقرب ولولا العقرب لما كان الذنابى اي لولا المستعمر لما كان الأذناب

(١٠) دوي : موبوء . عميق اي نحن شركاء في المسؤولية لنا ظفر على جروحنا . وللمستعمرين عليه ناب . فليس المستعمر المسؤول الوحيد

(١١) كهام كليل لا يقطع

(١٢) سحت المكسب الخبيث سغاب جياع

(١٣) يساغ يلذ

فليت لنــــا بِهِمْ شِـــبَعاً ورِيّــاً
ومما زاد تمتلىءُ العِيــــــــــاب[14]

لقـــد شِــبنا وشـــبَّ بنو بنينـا
وما شــبَّ البقيـعُ ولا الســـــراب[15]

ولا شَـــلـَّتْ حــــلاقيمٌ رِطـــابٌ
تجـولُ بِهِنَّ أَلســـــنةٌ كِـذاب[16]

تســـاقَطُ ما تشــــــاءُ ولا تبـــالي
على ما لاَ يعـــــاب بما يُعـــــــاب

وقالوا أَوْثَقَ الخَصْمانِ ضَرْعَــا
وشـــدّا منـــه ، وامتلا الوطـــاب[17]

وعـــاد النفـطُ يُحلَبُ من جـديـــدٍ
ولا « عنزٌ » تَدِر ، ولا احتــــــلاب

فقلت أجــــل بنـــاتُ الدهـر مِنّــا
ومنهـــا نحن ، والدنيـــا عُجـــــاب

تعـــالى الصــلحُ !! أفئـــدةٌ تلاقى
بأفئـــدةٍ ، ففيـــم الاِحتــراب ؟[18]

---

(١٤) العياب جمع عيبة وهي الحقيبة .
(١٥) البقيع الموضع (المكان)
(١٦) حلاقيم جمع حلقوم وهو الحلق .
(١٧) الوطاب جمع وطب وهو السقاء .
(١٨) الاحتراب التحارب

وفيمَ الضَيْرُ أن يغشى حِوارٌ
مناجاةَ الأحبة ، أو عتاب ؟[19]

وفيم الحربُ ، والأحقادُ شؤمٌ
وتصطلحُ الحمامةُ والغُراب ؟

وتصطلحُ « الضرائرُ » من قديم
كذلك كن « زينبُ » و « الرَّباب »

وَهَبْنا نستديرُ كما استدارت
على الأُمّات أفرخةٌ زِغاب[20]

تعالى الصلح في « التَلْمود » منه
أعد لكل مسألة جواب[21]

عراةٌ في الخِيام لهم سَماءٌ
وأرضٌ ، واصطبارٌ ، وارتقاب

وهبْ طال العذابُ فليس شيءٌ
بباقٍ ، لا النعيمُ ، ولا العذاب

وما يدعى « فلسطينا » مَراحٌ
متى شئنا ، وشاءت مستطاب

وهل هي غيرُ أرضٍ واستُبيحَتْ ؟
فأرضُ الله واسعةٌ نِهاب

---

(١٩) الضير الضرر
(٢٠) زغاب جمع زغيب وهو الفرخ قبل أن يكسوه الريش .
(٢١) التلمود شرح للتوراة

وبيت القـــدسِ ليس ســـــوى مزارٍ
يُرادُ الأجـــرُ فيــــه ، والثّواب !

وهــل « ســـيناءُ » غيرُ مهيلِ رمـلٍ
تَعيثُ بـهِ الأفـاعي والذئـاب ؟

وفي الجَـوْلانِ مـن دمِ كــل حــرٍّ
يبـاع ويشترى مســـكٌ مَـلاب(٢٢)

وشـــطئانُ الخَليج « مـدوراتٍ »
نقاســمها كما اقتســـمت كِعاب !(٢٣)

كفـــاهـــا ألفُ عـام أن يُـدوّي
بهـا العربيُّ والخيـلُ العِرابُ !(٢٤)

دَعَوْهـــا تنفتحْ لــدمٍ وثـأرٍ
فخيرُ دم الشـــعوبِ دمٌ ضِراب !(٢٥)

مســــاخرُ لا لأعيــادٍ ولـكنْ
حِدادٌ فيـه تُصْـــطَبَغُ الثيـاب !

★ ★ ★

وفـودَ الشـرقِ إن غــداً رعيبـا
تَحِنُ لـه كما حَنَّتْ سِـقاب(٢٦)

---

(٢٢) ملاب عِطر
(٢٣) كعاب جمع كعب وهو ما يلعب به الصبيان
(٢٤) الخيل العراب الاصيلة
(٢٥) دم ضِراب مختلط
(٢٦) رعيب : مرعب سقاب جمع سَقب ، وهو ولد الناقة

ويوماً مثلَ يومِ الحشرِ فيه
يطول لكل ذي وِزْرٍ حساب

سيحرث عالماً ، ويجدُ زَرْعاً
وتَستَصفي القشورَ به اللباب

وعن حِقَبٍ ذليلاتٍ ستأتي
لتمحوَ عارَها حِقَبٌ غِضاب

تزَعزِعُ من جذورٍ طالحاتٍ
فلا صمّ الصخور . ولا التراب

وتَفجِرُ في الدم العربي نَبْعاً
كنبعِ الزيت يُعوزُهُ ثِقاب

★ ★ ★

ويا غُرَفَ الجِنانِ مُشَعْشَعاتٍ
على « الزابين » ترْقِصها القِباب

وتحضِنها الفوارعُ شامخاتٍ
يُحَوِّمُ دون ذِروتها العُقاب[27]

سقى صوبُ العِهادِ لديك رَبْعاً
حرامٌ بالدمِ الغالي يُصاب[28]

قَطَعْنا شوطَنا خمسينَ عاماً
تُوَحِّدُنا المَسَرَّةُ والمُصاب

---

(٢٧) الفوارع الجبال
(٢٨) صوب العهاد هطول المطر

يُراوحُ بينَ كفَّينا عِنانٌ
ويجمعُ بين رِجْلَيْنا رِكاب
رَضاعُ أخوّة عِشنا عليه
يمازج دَرَّهُ عسلٌ وصاب[29]
يرن صدى المناحة في بطاحٍ
من « الأهوار » ما ناحت « هِضاب »
أفالآنَ النكوصُ وقد توشّى
ربيعُ الأرض ، واخضر الجَناب
ولوَّحَ فجرُ آذارٍ وجلّى
به لبيان (آذارٍ) شِهاب[30]
ولاح غدٌ سهرناه طُيُوفاً
تُدَغْدِغُهنَّ أحلام عِذاب
نَشَدْتكمُ القرابةَ والضحايا
وما شدَّ العُرى مِنّا كِتاب[31]
وما غَنَّتْ لكمْ منا قوافٍ
يرقرقُ نَسْجَها دمعٌ مذاب
وما ضمَّ الثرى إلاّ حَقَنْتُمْ
دماً يُشجِي المصيبَ به المصاب[32]

---

(٢٩) صاب : اشجار مرة
(٣٠) اشارة الى بيان الحادي عشر من آذار الذي احل السلام في الشمال .
(٣١) العُرى جمع عروة وهي الحلقة
(٣٢) حقن الدم حفظه وحال دون سفكه

دَعُوْنــا نحتــــكمْ بعضٌ لبعضٍ
فللجُرْفينِ يَحْتَكِمُ العُبــاب[٣٣]
فــان وراءنــا ذئبــــا خبيثاً
يحاول أن يكون لــه الغِـــلاب
ســينهَشُ منكم كَتِفــاً ، ومنّــا
ومـا يبقى ســتنْهَشُه ذئــاب

★ ★ ★

ويــا فرســان معتركٍ وسَــلْم
ورهطَ محبــةٍ طـابت وطـابــوا
ســيخلُفُ عن وَداعِكُمُ لقــاءٌ
ويثـأرُ من ذَهــابكم الإيــاب
ســيبقى الرافــدان مصــبَّ خمر
يســاقيكم ، و (خابور) و (زابُ)
تســاقيكم وأكؤسُــنا قــلوبٌ
وذوبُ عواطفٍ فيهــا شَــراب
حللتم مثلَما حــل السَّــحابُ
وطِبْتُم مثلَما طــابَ الشــبابُ

---

(٣٣) العباب الموج

تحيـة ..
ونفـثة غاضـبة ...

- القاها الشاعر في الحفلة التكريمية التي اقامتها وزارة الدولة للشؤون الثقافية بمسرح محمد الخامس في الرباط (المغرب) مســـــاء يوم ٢٠ ايلول عام ١٩٧٤ .
- تعرض خلالها لدعاة الاستغــلال والانتهاز تحت شعارات مزيفة .

سـماحاً إن شـــكا قلمي كلالا
وإن لـم يُحسـنِ الشعرُ المقالا[1]

وان راحت تُعاصيني القــوافي
بحيثُ الفضلُ يُرتَجلُ ارتجالا

كبا مُهري بشـوطٍ لم تغـادِرْ
لـه غرُ الجيـادِ بـه مجـالا[2]

حماةَ الفـكر .. والدنيا غـرور
كضـوء الفجر لُطفاً وانتقالا

أتبغُون الفتـوةَ عند هِـمٍّ
على السبعينَ يتّكلُ اتكالا[3]

تمشّـى الثلجُ في جَذواتِ قلبٍ
مدى خمسـينَ يشتعل اشتعالا[4]

وما شمسُ الظهيرة وهي تَغلي
كمثـل الشمس قـاربت الزّوالا[5]

بناتُ الشعر كُنتُ أباً رؤوماً
أُسامِرُهُنّ نجـوى وابتهـالا[6]

---

(١) الكلال : التعب .
(٢) كبا : عثر ، انكب على وجهه .
(٣) الهم : الشيخ الهرم
(٤) الجذوات جمع جذوة (مثلثة) وهي الجمرة
(٥) الزوال الغروب
(٦) رؤوم عطوف ، حنون .

أَغوصُ على اليتيمِ الفذِّ منها
وأَحتضنُ الأوانسَ والثّكالى[7]

وتَفْجَؤني عرائسُهنَّ ليلاً
تُقَرِّبُني وتُبعِدُني دلالا

وكنَّ لِداتَ تَصبو ناشطاتٍ
فهُنَّ اليومَ أنضاءٌ كسالى[8]

وها أنا بعدَ ميسرةٍ ورَفْهٍ
أروح على أراملها عِيالا

★ ★ ★

حماةَ الفكرِ والأدبِ المُصفّى
يَزينانِ الشمائلَ والخِصالا

قصدتُكمُ وبي شوقٌ مُلِحٌ
كقصدِ الظامئ الشَّبِمَ الزلالا[9]

وكنتُم حاجةً تُصوى لنفسٍ
تضيقُ بحاجةٍ قَرُبَتْ منالا

وزُرْتُ المغربَ الأَقصى عَجولاً
زيارةَ عاشقٍ حُرِمَ الوصالا

وجئتُ الساحرَ الفنانَ منه
لعلّي أقبِسُ السِّحرَ الحلالا

(٧) اليتيم الفذ النادر الذي لا مثيل له
(٨) انضاء جمع نضو وهو المهزول تعبا
(٩) الشبم البارد

أكاد أعبّ ماءَ البحر مِلْحاً
وأنشَق في شواطئه الرمالا

وأبسط راحتيَّ خيالَ شعر
كأن يديَّ تحتضن الجبالا

فياوَيْحي من الحبّ المُعنّي
برِمْتُ به فراغاً وانشغالا

تَقَنَّصَني الجمالُ بها وعلمي
بأني جئتُ أقتنِصُ الخيالا

لَعَنْتُ الحسنَ تورثني رؤاهُ
خبالين القريحةَ والخبالا

وتمنحني الشقاوةَ في نعيمٍ
وربة نعمةٍ عادت وَبالا[10]

ويُطلِعُ لي الدمُ الفوّارُ منه
جِنانَ الخلد تضطرمُ اشتعالا

أقول وقد خبَرْتُ وذُقت طعْماً
جمالات الدُّنا حالاً فحالا[11]

كذاك، كذاك، فليُحْرَزْ سوياً
جمالُ المغربية أو فلالا

نزا صدرٌ بنهدين استقلا
كأنهما يُريدان انتقالا

---

(10) الوبال النقمة، الشدة
(11) الدُّنا جمع الدنيا

ونطٌ خـلافَ وجهتِـهِ رُدَيْفٌ
كـأروع ما احتـوى قمرٌ هـلالا[12]

وضُـويقَ فاسـتدقٌ ، ورقَ خَصْرٌ
كـأن عليـه أعبـاءاً ثقـالا

ورنّح كـلُ ذاك غُصـينَ دَوْحٍ
لوى ثقـلُ الثمارِ بـه فمـالا[13]

★ ★ ★

سـلام الله يا « طَنج » يُغـادي
ربوعَـك موطنـاً ، وذويكِ آلا[14]

وحيَّت ملتقَى البحـرين كأسٌ
تصـب هناك من كأس ثمـالا[15]

يُزيحُ ظِلالَـه وَضَـحٌ فَتَلْقي
تعاريجُ السُّـفوحِ لـه ظِـلالا

وتنتزعُ الشـموسُ لـه جمالاً
فتخترعُ الغُيـومُ لـه جمالا

وتصـطفِقُ النُّجـومُ مُشَعْشَعاتٍ
بأسـرجة حِـفـافِيـه تلالا[16]

---

(١٢) رُدَيف مصغر ردف
(١٣) دوح شجر
(١٤) طنج مدينة طنجة في المغرب الآل الأهل
(١٥) الثمال جمع ثمالة ، وهي البقية من الخمر في الكأس
(١٦) حفافيه تلالا : تتلألأ في حفافيه أي في جوانبه ، والضمير للوطن

وتُرقصُهُ المسابحُ ناشراتٍ
عليها الغيدُ أسراباً عِجالا
كعَومِ البط أجنحةٌ تلاقى
بأجنحةٍ ، وأعناقٌ تعالى(١٧)

★ ★ ★

حماةَ الفكر .. قِيْلةَ مستنيب
يجنبُ نفسَه قيلا وقالا(١٨)
تنقلَ رحلُهُ شرْقاً وغرباً
وحط هنا بسوحِكُمُ الرِّحالا
يحرِّقُ نفسَه فيكمْ سِراجاً
ويستبقي له منه الذُبالا(١٩)
يُطَوِّحُها بوحي من ضمير
كبُرجِ الشَّمس ظهراً واعتدالا
يحاول بعدَ دنيا من عذابٍ
عن الدنيا وما فيها اعتزالا
فصونوه من العادِينَ ضبحاً
ووقوه التماحكَ والجدالا(٢٠)

---

(١٧) تلاقى ، تعالى تتلاقى ، تتعالى
(١٨) مستنيب متجنب
(١٩) الذبال جمع ذُبالة وهي الفتيلة
(٢٠) العادون هنا الاعداء الظالمون والمعتدون ، الضبح النباح

كفـاهُ ألفُ نافثـةٍ سـعيراً
فخلـُّوه وخـافِقَـةً ظِـلالا

وفي جنبيَّ نَفْسٌ لـو تـراءت
لكُمْ لرأيتُمُ العَجَبَ المُحـالا

أَسُـلُّ النصـلَ عن جُرحٍ نزيفٍ
فأُلْفي تحت حُفْرتـه نصِـالا

كـأن مشـارفَ الدُّنيا ضـبابٌ
مقـيم لا يـزول ولـن يُـزالا

كـأن غـدي على عَيْنَيَّ منـه
حجابٌ راح يَنْسـدلُ انسـدالا

كأني مـن غـدٍ داجٍ وأمسٍ
محيـل ، ليس يُعْرفُ كيف حـالا[21]

مَلِلْتُ الطـارئاتِ فمـا أُبـالي
أتشـكو الهجْر ، أم تشـكو المَلالا

ومن حسـناتِ عُمرِكَ ان تهـزّ
بما يُغـري سـواكَ إذا اسـتطالا

تُعدُّ سـاعةٌ منـه وأخـرى
فلا سُـؤلاً تَعُدّ ولا سُـؤالا

★ ★ ★

---

(٢١) محيل متغير ، فانٍ حال تغير

أَحبتّـــيَ الـــذين يَعُونَ قَـــولي
رَصـــيناً ، لا اغترارَ ولا اختيـــــالا

لكم عنـــدي حقـــوقٌ لا تُوَفّى
ولـو صُـفتُ النجومَ لهـــا مِثالا

ولي حـــقٌ عليـــكم أَوْجَبْتـــه
قوافٍ رُجِّعتْ حِقَبَاً طِـــوالا

تَهُزُّ مُبَرَّحـــينَ علـى البَـــلايـا
وتكشِفُ عنهمُ الداءَ العُضـالا[22]

نَشَـــدْتُكُمُ المحبَّـةَ والتصـــافي
ومُنطلَقَ الأُخُـــوَّةِ والمـآلا[23]

وطيبَ جِـوارِكـم إلاّ شَـدَدْتُم
عُرىً للوُدِّ تَأبَـــى الانحِـــلالا

★ ★ ★

وقلتُ لحـــاقـــدينَ عليَّ غيظـــاً
لأنـــي لا أُحـــبُ الاحتيـــالا

هَبُـــوا كـلَّ القـوافِلِ في حِماكُمْ
فـلا تَهزَوا بمن يَحْدُو الجِمالا

ولا تَدَعُـوا الخصـــامَ يجوزُ حدّاً
بحيثُ يعـــودُ رُخْصاً وابتِذالا

---

(٢٢) مبرح من برّح ، وبرّح به الداء اشتدّ به
(٢٣) المآل : المرجع

ومـا أنـا طـالبٌ مـالاً لأني
هنـالِـكَ تـاركٌ مـالاً وآلا

ولا جـاهـاً ، فعنـدي منـه إرثٌ
تليـدٌ لا كجـاهِهِمُ انتِحـالا

ولا أنـا مَن يلوكُ دَمَ الأضـاحي
يلمُّ جُلودَهـا للسُّحْتِ مالا(٢٤)

حَـذارِ فانَّ في كَلِمي حُتـوفـاً
مخبـأةً ، وفي رَمْـلٍ صِـلالا

وأنَّ لـديَّ أرمـاحـاً طِـوالاً
ولـكنْ لا أُحِـبُّ الاِقتتـالا

تَقَحَّمْتُ الـوَغَى وتَقَحَّمَتْني
وخُضـتُ عَجاجهـا حَرْباً سِجالا

فكانَ أَجَلَّ مَن قارعتُ ، خصـمٌ
بنُبْلٍ قِراعـه رَبِحَ القِتـالا

ولـم أر كالخُصـومـة من مَحَكٍّ
يبين لكَ الرُجـولـةَ والرِجـالا

وأخبثُ ناهـزٍ مَنْ راح عَمْـداً
يُسيء حَراجةَ الضَيفِ اغتِيالا(٢٥)

ويـا لَحَراجـةِ القَلـبِ المُعَنَّى
يُرادُ بمن يُعَنِّيـهِ انشِـغالا

(٢٤) السحت المال الحرام
(٢٥) الاغتلال الاستغلال

فكم من قَوْلةٍ عنـــدي تأَبَّى

لهـا حسـنُ الوِفادةِ أنْ تُقالا

ســتُضرَبُ فيهم الأمثـالُ عنهـا

اذا انطَلَقَتْ وجاوَزَتِ العِقالا[٢٦]

وعنـدي فيهِمُ خـبرٌ سَـيَبْقى

تغـامَزُ منـه أجيـالٌ تَوالى[٢٧]

حَـذارِ فكم حَفَرتُ لحِرِدَ نارٍ

لأكـرمَ منهمُ عَمّاً وخـالا

★ ★ ★

ويـا صَـفْوَ الوفـاءِ أبـا حُنَيْنٍ

نداءٌ يسـتجيبُ لكَ امتِثالا[٢٨]

أخَا الكَلِمِ النوابِضِ بالمعـاني

فلا عِلَلاً شَـكَونَ ولا هُزالا

يُجسِّـدُها فهُنَّ دَمٌ ورُوحٌ

وبعضُ القَولِ يُغتـالُ اغتِيـالا

ويَنحَلُهُنَّ فِـكرُكَ حَيثُ ترضَى

بنـاتِ الفكرِ تَنْتَحِلُ انتِحـالا

---

(٢٦) العقال : ما يُشَدُّ به

(٢٧) توالى تتوالى

(٢٨) أبو حنين : هو الحاج محمد (باحنيني) وزير الثقافة في « المغـرب » العربي ، وشخصية بارزة ، وهو صديق للشاعر وقد ترأس الاحتفـال التكريمي الذي اقيم له في قاعة محمد الخامس في « الرباط » ، وهـو الاحتفال الذي انشدت فيه هذه القصيدة

ويا مَنْ زادَ قَدْرَ المجـــدِ مَجْداً
ومن جَمعَ التواضُـــعَ والجَلالا
ومن كَسَبَ الرِهـانَ على المعالي
وفي أيّ القِــــداحِ بهـا أَجـالا[٢٩]
حَبَبْتُك حُبَّ من يُصفِي هَواه
لمن يهْوى انفِعـالاً لا افتِعـالا
على بُعْـدٍ عَرِفْتُ هَواكَ ، تحصى
مَحَطُّ خُطايَ حِـلّاً وارتِحالا[٣٠]
وهــذا أنتَ عن قُرْبٍ صَـفيّاً
يزين بحبِّــهِ القَـولُ الفَعـالا

★ ★ ★

حُماةَ الفِـكرِ والأَدبِ المُصـفّى
يزينـان الشَّـمائِلَ والخِصـالا
سَـماحاً إنْ شَـكا قلمي كلالا
وان لم يحسِـنِ الشِعرُ المَقـالا

★ ★ ★

(٢٩) القداح جمع قِدح وهو السهم قبل ان يراش اجال ادار واجال السهام بين القوم حرّكها وافضى بها في القسمة
(٣٠) الحلّ والارتحال الاقامة والسفر

الصحراء في فجرها الموعود ...

- نظمت في طنجة عـــام ١٩٧٤ تحية لشعب المغرب وجيشه فـي ابان اشتداد ازمة الصحراء المغربية لانتزاعها من يد الاستعمار الاسباني
- القيت في الحفل الذي اقيم للشاعر في القاعـة الكبرى بمسرح ((محمد الخامس)) .
- نشرت في مجلة ((المناهل)) المغربية، العدد الاول السنة الاولى تشـرين الثاني ١٩٧٤ .

صــــــحراءُ فجرُكِ موعودٌ بمــا يلدُ
والمغربيّون أكفــاءٌ بما وَعَــــدوا

على جبينِكِ من نضــحِ النُّجوم ندىً
وفي رمالــكِ من حبّــاتِهــا نَضَـــدُ

وأنت ، من وطنٍ يُصـــفيك مهجتَه ،
دمٌ بتــامورِه تَســتَصلح الكبدُ(١)

صـــحراءُ يا حــرّةً مكمودةً عَنَتــاً
مهلاً فكم فرحــةٍ وافى بها كَمَدُ

ستَحْمَدين على العُقبى حلاوتَهــا
كما تَقَطَّرَ بعـــد العلقم الشَّهَدُ

لا بدّ فوقَــك يومــاً خـافقــاً عَلَمٌ
يضُــمّ شــملَ بنيـه أينما وُجِـدوا

يَحمونَ ســـاريةً تُعليهمُ شَرَفــاً
وَرفْرفا منــه يُدنيهم اذا بَعُدوا(٢)

صـــــحراء ، كم رثّةٍ ضمّت معالمُهـا
ما ينفــعُ النـــاسَ خيلت أنها زَبَدُ

حتى اذا بــان لمحٌ مــن معــالِمهـــا
مدّت إليهـا من الستّ الجهات يدُ

(١) التامور خلاصة الدم

(٢) السارية العمود الذي يرفع عليه العلم

صـحراء ، لا يعدِل الدنيا وزُخْرُفَها
إلاّ النقيانِ منكِ الروحُ والجسـدُ

★ ★ ★

سـاءلت نفسي بما يَعيا النّجـوابُ بـهِ
وما أُريـدُ لـه عذراً فـلا أجـدُ

ما بالُ «مدريد» تشكو العُسْر مِعْدتُها
وتستزيدُ بما لا تهضـمُ المِعَـدُ

أتشـربُ البَحر في حُلقومِها عَلَقٌ
وتقضَـمُ الصخرَ في « أسنانها » دَرَدَ

ويسخرُ الخلقُ منهـا إذ يرى عَجَبـاً
صـحراءَ مَزروعةٌ بالموت تَزدردُ

فرّتْ بأجنحةٍ شُـدّت بجانِحها
فلتنفـردْ نحونا إبّـانَ ينفردُ[٣]

لنـا غـدٌ يتحـدى الطـامعين بنـا
وعندهـا ما يُسـرّ الطـامعين غـدُ

لم يكْشـنا الزهوَ أيامٌ بها سَلَفَتْ
فهـل ستُبْطِرُها أيامُها الجُـددُ

لنا عليهـا من « الحمراءِ » شـاهقةٌ
لم يُلف أروعَ منهـا زينـةٌ ويَـدُ

---

(٣) الجانح الضلع .

كأنها في رُبى « غرناطةٍ » شَفَقٌ
مدى الأَصائل باقٍ سِحرُه أَبَدُ

تَزيد عن كل ما أبقى تُراثُهُمُ
وإن همُ انتقصوا منها ولم يَزِدوا

يبني الحضاراتِ عجلانٌ يزخرفُها
فتَستَرِدُّ ، ويعليهن مُتَّئِدُ

عوّذتُ شعبَكِ يا مدريدُ من نَكَدٍ
لو لم يكن من صنيع الساسةِ النَّكَدُ

قد شدّ ساعدَنا المبسوطُ ساعدَه
لو ارتخى عنه حبلٌ مُبْرَمٌ مَسَدُ(٤)

وخيرُ مَنْ مجَّ طعمَ الاِضطهاد فمٌ
ما انفكَّ يَسقيه كأسَ الذلّ مضطهِدُ

من مبلغٌ السادة العثمانِ أرْهَقَهُمْ
حِرمانُهُمْ ، وتَعاصَتْ فيهم العُقَدُ

عَموا ومذ بَصُروا بالدَّربِ مشرعةً
صَمّوا ، فما افتقدوا شيئاً ولا وجدوا

إنّ الليالي عجيباتٌ بها حَزَنٌ
لمُسْلِمينَ ، واسلاسٌ لمن صَمَدوا

مشى عليهمْ فهم في قَعره صَببٌ
ركبٌ من الدهر حثٌ سيرُهُ صَعُدُ

---

(٤) مسد ليف .

وما يحـول الضَحى لونـاً ولا شيَةٌ
ولا السماءُ ولا الصـــبحُ الذي تلدُ(٥)

وانما هي صـــــفوٌ عند ذي بَصَـــرٍ
صافٍ ، وربداءُ في عينٍ بهـــا رَمَـــد

★ ★ ★

يا حارس الوطنِ المرهـــوبِ جـانبُهُ
عليـه مما بنى تاريخُـهُ رَصَـــد

وراكزَ الراية « الخضــراءِ » خافقـــة
على الشـفوفِ زهاها العدّ والعُدد(٦)

فاءت إليك بما ضــــمّت وما تـلد
كما يفيءُ لظلّ الوالـدِ الولــــدُ

صـــحراءُ يُوحشـها عيُّ الذئـاب بهـا
وتَطَّبي سمْعَها أن يزأر الأســـد(٧)

غضبانَ رُدّت على اليـــافوخ عُفْرَتُهُ
وارتجّ غيظاً على أكتـــافه اللّبَـد(٨)

ينهى لمن كان في ســـهل وفي جَبَـــل
ألاّ يحـــوم حوالَيْ غـابهِ أحـــد

---

(٥) شية علامة
(٦) حارس الوطن في البيت السابق ، وراكز الراية في هذا البيت اشارة الى الجيش المغربي
(٧) عيُّ الذئاب : عواؤها تطّبي سمعها تصرفه اليه وتصيخ
(٨) العُفرة شعرة القفا من الأسد اللبُد جمع لِبدَة .

واستشفعَتْ بكَ للسُّقيا مطامِحُها

محــــلّاتٍ عن الحوض الذي تردُ[9]

واستنجدتْ بك أن تحصـــي مصايرهـــا

بذاك عوّدهــــا آباؤك النُّجُدُ[10]

تمضي على سَــنَنٍ منهم وعـن ثقـــةٍ

وملتقى فرقـدٍ عن فرقـدٍ صَــدَدُ[11]

★ ★ ★

شهِدتُ يومَك مِرنانَ الصّدى عَرِماً

يحتجّ من سمِعوا عنه بمن شَهِدوا[12]

غامت ، كما اسودّ كانونٌ ، ســـماواتها

ولحتَ فيها كضَــــوءِ الجَمْر تتّقدُ[13]

شهما تُنفِّضُ عن بُرديكَ غَبْرَتَهـــا

وقد توالت بناتُ الدّهرِ تحتشـــدُ[14]

وكان فَصْــلَ خطابٍ ، فيـــه ملحمةٌ

من البيان ، وفيه الهَدْيُ والرشـــــدُ

ماكان أبرعَهُ مزجاً تصـــــبُّ بـــه

مُرّ الوعيـد على حُلوٍ بما تَعدُ[15]

---

(٩) محلآت : ممنوعات ومطرودات

(١٠) النُجد الشجعان .

(١١) الصدد القرب والفرقد النجم الذي يُهتدى به

(١٢) مرنان رنان العرم : الشديد

(١٣) الكانون الموقد

(١٤) البرد الثوب وبنات الدهر نوائبه

(١٥) الوعيد التهديد

شَهَرْتَ أمضى سلاحٍ لا يقومُ له
لا المرعداتُ ، ولا المحميّةُ الزَّرَد[16]

ما أعظم الشَّعْبَ يرمي عن كواهله
عِبْءَ الخلافِ لدى البلوى ويتّحد

زففت بالعودة البُشرى لتربتها
ومَنْ عليها ، فكلٌّ صادحٌ غرِدُ

أنعشت منها فؤاداً ظلَّ محتبساً
لدى الدخيل كئيباً فهو يُفتأدُ[17]

صحراءُ محزونةٌ أن يَستبدَّ بها
نوىً فتفقِدُ من تهوى وتُفتَقَدُ

وأن تُغادَرَ أوصالاً ممزَّقةً
وأن يُطَنَّ لها عن ساعدٍ عَضُد[18]

غمّت عليها رؤًى كانت تطوفُ بها
جَذْلى من الوطن الغالي وتَنْعَقِدُ

تمتدُّ بالعينِ حتى لا مَرَدَّ لها
ولا مسافٌ ، ولا بُعدٌ ولا أمدُ

وبُدِّلت غبشاً أطيافُ بهجتها
كما تُبَدَّلُ بؤساً عيشةٌ رَغَدُ

---

(١٦) لا يقوم له : لا يقف امامه ولا يصمد . والزرد الدروع
(١٧) يفتأد : يصاب في فؤاده . والدخيل هنا المستعمرون الاسبان
(١٨) اطنَّ : قطع

كانت تلمُّ عناقيداً معرشة
من النجوم بمرج معشبٍ تَقِدُ[19]

وتَسْتريحُ الى نَجْوى الرياحِ بها
تخالُها صوبَ أرضٍ حلوةٍ تَفِدُ

واليوم واحاتُها قفرٌ ، ونَسْمَتُها
صَرٌّ ، وكلُّ مسيلٍ فوقَها جَمَدُ[20]

ولم أجِدْ كسليبِ الأرضِ حاردةً
محمومةً ، بالدم الحرّان تبترد[21]

تَسقى ، وتَسقى وما تنفكُّ عاطشةً
وليس ينفكُّ من يسقى ومن يَرِدُ

حتى اذا استرجعَتْ عادت بشاشتُها
وعاد زهوَ الحياةِ العابسُ الحرِدُ

★ ★ ★

مشى إليكِ يَجِدُ البَيْعَةَ البلَدُ
عليكِ في الخطب بعد الله يعتمدُ[22]

يُلقي بأثقلِ حملَيْهِ على كَتَدٍ
من عاتقيك اذا ما خانه كَتَدُ[23]

---

(١٩) تقد : من وقد أي تتقد
(٢٠) صرّ ريح شديدة
(٢١) حاردة غضبى
(٢٢) يَجِدُ يجدّد
(٢٣) الكَتَد بالكسر والفتح مجتمع الكتفين والعاتق : ما بين المنكب والعنق.

واستعصمت بك أحزابٌ وقــادتهــا
يلتفُّ مقتــربٌ منهم ومبتعــدُ

عيدُ الإخاء جلا البــاغــونَ بهجتَــهُ
لو جاز حَمْدُ بُغاةٍ مثلِهم حُمِدوا[24]

عقــائدٌ ورســالات تُلِمُّ بهــا
رسالةٌ يومَ لأْواءٍ ومُعْتَقَدُ[25]

اليومَ ما اجتهدت صماءُ قــارعــةٌ
وفي غد فلهم فيــه ومــا اجتهدوا[26]

مستأمَنون على خير البلادِ مشت
للمشــرقَيْنِ على أيديهم بُرُدُ[27]

أيدٍ تلاقت وأضــحت في الجهاد يداً
تشتدُّ بالحســن الثاني وتعتضد[28]

لهم وللناسِ والأوطانِ ما زرعــوا
على البســيطة من خيرٍ وما حصــدوا

وبورك الأمر شــورى يســتقيمُ به
على عِثارِ الليــالي نهجُــه الجَدَدُ[29]

---

(٢٤) البغاة : الباغون .
(٢٥) اللأواء : الشدة .
(٢٦) الصماء الداهية الشديدة . والقارعة الأمر العظيم
(٢٧) البُرُد جمع بريد .
(٢٨) تعتضد : تقوى
(٢٩) نهجه الجدد طريقه السالكة .

وما الكميُّ على جيشٍ يصـــولُ بـــه

مثل الكميّ غـــداةَ الرَّوع ينفــرد[٣٠]

★ ★ ★

أبـا محمّد سَـــمعاً جـــرس مألـكةٍ

ســـمحاء لا زيـغٌ فيهـــا ولا أودُ[٣١]

من واقفٍ في ســـبيلِ الناسِ مُهجتَه

في حبّهم يستطابُ الأينُ والسُّهُدُ[٣٢]

لم يعرف الدهرَ لا حِقـداً ولا حَسَـداً

وان تشـــفت به الأحقـــاد والحَسَــد

أفرغت جُهْدَكَ في التبليغ ما اتســـعت

له العُلى ، والنّهى ، والحلم ، والجَلَدُ

فحســـبُكَ اليـــوم منـه ما أبنت بـه

للكون شـــوكةَ عزٍّ ليس تَخْتَضِـد[٣٣]

واعمِدْ لأُخرى بما يَنتهي منـاجِــزةً

ليس الخصـــام بمنهيها ولا اللّدَدُ[٣٤]

---

(٣٠) الكميّ البطل . والرَّوْع : الخوف .
(٣١) مالكة : رسالة
الزيغ بسكون الياء وحركت ضرورة: العوج والجور عن الحق. الاود: الميل والاعوجاج
(٣٢) الأين التعب
(٣٣) تختضد تكسر
(٣٤) المناجزة المقاتلة والمحاربة . اللدد : شدة الخصومة .

إن الطغـــــاة اذا لاينتَهم بطـــــروا
مثلَ الصـــغارِ اذا دَلّلتَهمْ فسدوا

ومنطق الحق مشـلول، ومُصطَلَح
خزيانُ مُضطَهِد، عاتٍ ومُضطَهَدُ

لا بـدّ من جالـةٍ تنجـابُ غمرتُهـا
عن صــــامدين على حق بما وعـدوا

فخل جندَك جُنـدَ الحق يقحَمُهـا
وخلّ خيلَكَ خيـل الله تضــــطرد[٣٥]

وفي حماك صــناديدٌ يضـيق بهـم
دِرعُ الجلادِ ويغشـاهم اذا اجتلدوا[٣٦]

سمرُ الوجوهِ شـداد من شـكيمتهم
ظلٌ على التربـة السـمراءِ يَنعقِـد[٣٧]

من كـلّ منفتل الكشـحين محتربٍ
ينسـلّ كالسـيف عريـاناً وينجـرد

لم تـأل خيفـةَ أشـباحٍ مغاربـةٍ
فرائصٌ من بني صهيونَ ترتعـد[٣٨]

فَصِّـد دمـاً مغربيـاً لا كِفـاءَ لـهُ
بين الدمـاء زكياتٍ ولا قَوَد[٣٩]

---

(٣٥) تضطرد : تتوالى
(٣٦) الصناديد جمع صنديد وهو الشجاع
(٣٧) الشكيمة الأنفة والاباء
(٣٨) لم تأل لم تزل
(٣٩) فصد دما : أسيل القود الدية

دماً يَسيلُ على سوحِ النـدى سَرَفاً
وإنـه مثلَ دمـع العينِ يُقتَصَـد
فصدُّه تُنجِد بـه الصحراءَ في غدها
عرقـاً بأمس على الجولان يُقتَصَـدُ

★ ★ ★

يا ناثرين على البـلوى نفوسَـهُمُ
طوعاً ، فهم كِسَرٌ في سوحها قِصَدُ[40]
يهدون للشرق أرواحـاً اذا عصـفت
بهم وبالموت ريحٌ قرّةٌ صَـرَدُ[41]
وزارعينَ على بُعـدٍ قبورَهُمُ
نومَ الغريبِ على الأحجـار يتّسـد
طَخْياء ملغومةٌ بالرعبِ موحشـةٌ
وكلِّ شـاهدةٍ نجمٌ بهـا يقـد[42]
نهجتم الدرب سمحاءٌ شـريعته
بالتضحيات لمن يسـعى ومن يفـدُ

★ ★ ★

صـحراء فجـرك موعـودٌ بمـا يلد
والمغربيون أكفـاءٌ بما وعـدوا

---

(٤٠) قِصَد : كِسر
(٤١) ريح قرة صرد ريح باردة
(٤٢) الطخياء الشديدة الظلمة

يارسول النضال ...

● نظمها الشاعر والقاها في الحفل الذي اقامته اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية لخالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري في مطعم المسبح مساء يوم ٩ آذار ١٩٧٥

يا رسـولَ النضـــالِ طبْتَ مُقـامـا

مثلَما طبت عزْمـــةً واقتِـدارا

خالدٌ أنتَ صنوُ اسمِكَ ما سـا

مرت ليـلاً وما أضـأْتَ نهـارا

حِقَبٌ سُـلِّطَتْ وأنتَ عنيـدٌ

تقهرُ المـوجَ مَـدَّةً وانحِسـارا

تنجـلي عنـكَ غَمْرةٌ فتَوالى

غمرةٌ بعـدَها تجرُّ غِمارا[1]

تتحدّى ظُلْمَ الطـواغيتِ لا تَـر

هَبُ ما يرغبُ الشـجاع ضرارا[2]

تطلُبُ المَوْتَ للخلودِ اختيـاراً

اذ جبانٌ يَهوَى المماتَ اضـطِرارا

★ ★ ★

يا رسـولَ النضـالِ طِبتَ مُقـامـا

وتقبّـلْ من دارِ أهليـكَ دارا

وتَصفّحْ هـذي الوجوهَ تَجِدْها

بك تشـتَدّ فرحـةً وازدِهارا

باقـةٌ من غِياض بغـداد لمّتْ

خَيـرَ ما لمّتِ الوُرودَ نِثارا

(١) توالى بعدها هنا : تليها .

(٢) ضِرار ضَرّ

كنْ رسولاً من العــراقِ الى الشـــا
مِ خَدينا يُزجي الخَــدينَ الحِوارا

وأشِــعْ في رُبوعِ جِلّق من بَغْـ
ـداد صَـوتاً يهدي الجُموعَ الحَيارَى

هوَ صَـــوتٌ للعُمرِ والعَصْرِ والتا
ريخِ يُملي وقــائعــاً لا تُمارى[3]

يأنَفُ المجــدُ أن تَظَــلَّ زروعُ الـ
مَجْدِ نَهْباً رهنَ الرياحِ اعتِصارا[4]

زيَّفـوا دارةً وحِلْفَ رَضـــاع
وفِطـامٍ مُســتوحشاتٍ نِفـــارا

والليــــالي تَقُصُّ منهم جَنـاحاً
والرزايا تَغتـــالُ منهــم مَطارا

يا رسـولَ النضــالِ ألفُ سَـلام
لك والقـادةِ الهُـــداةِ الغَيــارى

---

(٣) لا تمارى : لا يجادَل فيها
(٤) رهن الرياح اعتصارا تَعتَصر اعتصارا

شُكر... وعذر...

- في مساء يوم الخميس الثاني من تشرين الاول ١٩٧٥ افتتحت جمعية الرابطة الادبية في النجف موسمها الثقافي السنوي باقامة حفلة تكريمية للشاعر في قاعة الاجتماعات في النجف .
- وحين توجه الشاعر الى المنصة ليقرأ مختارات من شعره قوبل بعاصفة من التصفيق ، فلما هدأت قال : اشكركم جزيل الشكر .. يحضرني الآن ارتجالا بيتان :

مُقامي بينكم شُكْرُ ويَومي عندَكم دَهْرُ(1)
سيصلحُ منكم العُذْرُ اذا لم يصلحِ الشِعْرُ

---

(١) قرأ الشاعر البيت في قراءة ثانية

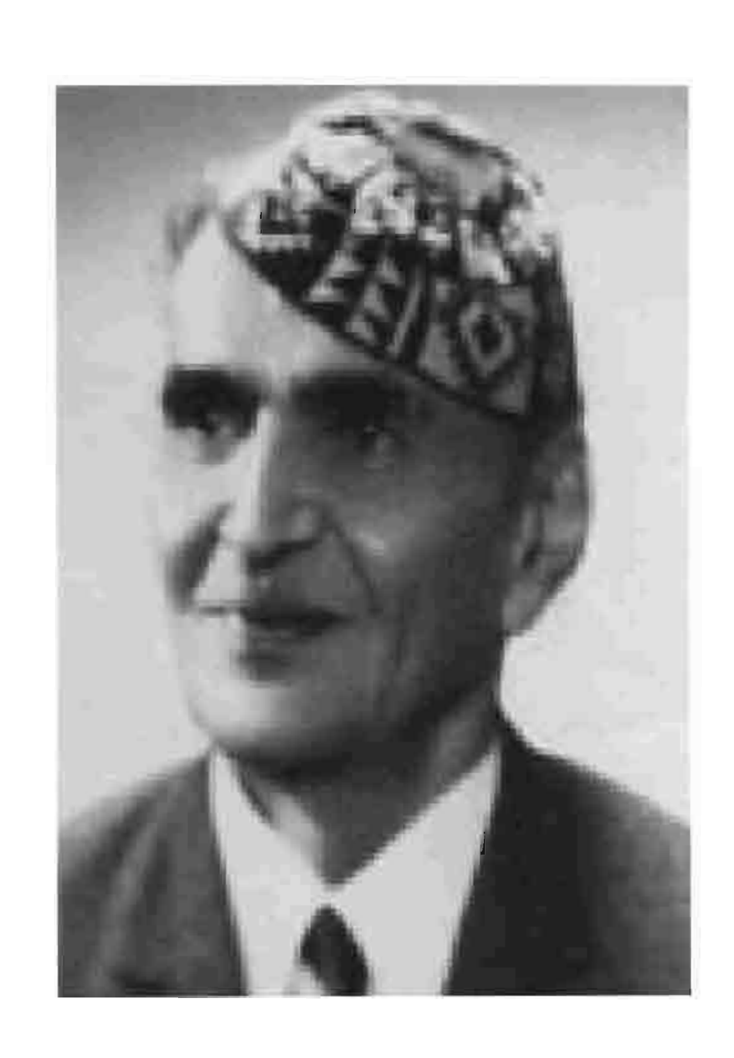
مَقامي بينكم شكر ويومي عندكم عمر

أزِح عن صدرك الزَّبدا ...

- **القى الشاعر قسما منها في الحفل الذي اقامته جمعية الرابطة الادبية في النجف مساء الخميس الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٧٥ على قاعة الاجتماعات ، لتكريمه بمناسبة منحه جائزة اللوتس .**
- **نشر هذا القسم في مجلة «الرابطة» العدد الخامس من السنة الثانية ، تشرين الثاني ١٩٧٥ .**
- **أضاف اليها ونشرها في صورتها الاولى في الملحق الاسبوعي لجريدة « الجمهورية » العدد ٢٤٨٣ السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٧٦ .**
- **ثم نشرت على صورتها الاخيرة في مجلة الديار اللبنانية ، العدد ١٢٨ من ١٥ ــ ٢١ آذار ١٩٧٦ بالعنوان نفسه .**

وقالت المجلة عنها :

في هذه القصيدة نرى الشاعر ينتقد عصره المليء بالزيف والخداع وهو يسمو بنفسه متعاليا بكبرياء الشاعر ناهيك بكبرياء مهدي الجواهري انها ضرب من الطموح الى تجاوز النفس والاخرين ، في محاولة اختراق للمستحيل. وهي كما يقول عنها الجواهري في رسالته « آخر ما لدي ، ومن اعز قصائدي الي »



أزحْ عن صدرِكَ الزَّبدا ودعْهُ يبثُّ ما وَجَدا[1]
وخلِّ حُطامَ مَوْجِدةٍ تناثَرُ فوقَه قِصَدا[2]
ولا تحفِلْ فَشِقشِقَةٌ مَشت لك أن تَجيشَ غدا[3]
ولا تكبِتْ فمِن حِقَبٍ ذممتَ الصبرَ والجَلدا

★ ★ ★

أزح عن صدرك الزَّبدا وقلْ، تُعِدِ العُصورُ صدى
أأنت تخافُ من أحدٍ أأنت مصانِعٌ أحدا
أتخشى الناسَ، أشجعُهُمْ يخافُكَ مغضباً حَرِدا[4]
ولا يعلوكَ خيرُهم ولستَ بخيرهم أبدا
ولكنْ كاشفٌ نَفساً تُقيم بنفسِها الأَوَدا[5]
كنسجِ الدرع واثقةٌ بكون عُيوبِها الزَّرَدا[6]
سيُطريها، إذا انتقدت مساوئها من انتقدا

★ ★ ★

أزحْ عن صدرك الزَّبدا ونَهْنِهْ لاعِجاً رَقَدا[7]
أعِدْ للنبعِ سَلسَلَهُ وزحزحْ آسِناً رَكَدا
فغيرُكَ مَن إذا أكدى ترضى الناسَ والبلدا[8]

---

(١) وَجْد هنا : من الموجدة وهي الغضب .
(٢) القصد جمع قصدة بالكسر وهي القطعة والكسرة
(٣) الشقشقة : ما يخرج من فم البعير اذا هاج تجيش : تهيج وتغلى .
(٤) الحرد الغضبان
(٥) الاود : العوج وقد وردت في الرابطة والجمهورية الرصد .
(٦) الزرد : الحلق التي تتألف منها الدرع
(٧) نهنه ازجر ، ونهنه لاعجا رقدا امنعه أن يرقد واللاعج المحرق
(٨) أكدى يقال أكدى الرجل اذا قل خيره

تـركتَ وراءَكَ الدنيـــــا وزُخرُفَهــا ومــا وَعَــدا
ومـا منّتـْكَ مثقـلةٌ بما يُغـريك أن تلـدا
ورُحتَ وأنت ذو سعةٍ تجيـمُ الأهلَ والوَلَدا[٩]
ظللتَ تصـارِعُ الأسَــدا تريـدُ المجدَ والصَّفدا[١٠]
وتطمــعُ تَجمعُ القمريــن فخرُهُما أن انفــردا[١١]
ولــولا ذا لمــا وُجـدا ولــو وجـدا لما افتُقـدا
عجيـب أمـرُكَ الرجرا ج لا جَنَفا ، ولا صَـدَدا[١٢]
تَضيـق بعيشةٍ رغـدٍ وتهـوى العيشةَ الرغـدا
وترفِضُ مِنـةً رَفَهــاً وتبغِض بُلغـةً صـردا[١٣]

★ ★ ★

وتخشى الزهـدَ تَعشَقُهُ وتعشَـقُ كـلُّ مـن زهِــدا
ولا تقـوى مصامَـدةً وتعبُـد كـلَّ من صَمَدا
ويدنـو مطمـحٌ عَجَـبٌ فتطلُـبُ مَطْمَحاً بَعُـدا
ويدنـو حيـثُ ضِقْتَ يـدا وضِعتَ سُدى ، وفات مدى[١٤]
أفالآنَ المُـنى مِنَـحٌ وكــانت رغـوةٌ زَبَدا ؟[١٥]

(٩) ورحت وانت ذو سعة : ورد في الرابطة والجمهورية ورحت وعندك الدنيا
(١٠) الصفد العطاء ، ويريد به هنا الثراء .
(١١) القمران الشمس والقمر
(١٢) الجنف الميل والجور ، والصدد الاعراض
(١٣) المنة الرفه العطاء الواسع ، والبلغة الصرد ما يتبلغ به من زاد قليل .
(١٤) البيت في الرابطة والجمهورية
ويدنـو حيث فات مـدى وضعت سـدى وضِقت يدا
(١٥) الرغوة مثلثة الراء والزَبَد محركة ما لا فائدة فيه

وهَبْك أردتَ عودَتَها وهَبْك جهدتَ ان تجدا
فلستَ بواجدٍ ابدا على « السَبعين » مَا فَقِدا

★ ★ ★

أزحْ عن صدرك الزبدا ولا تتنفس الصُعَدا
ولا تحزَن لأن قطعتْ يداك الزنْدَ والعَضُدا
وأن العيشَ منهزةٌ وان التضحياتِ سدى[16]
وانك تُطعِمُ الأيام يومَ الاحمقِين غدا
وماذا ؟ بعدَما دَرَجت كحبات السنا بَدَدا[17]
رؤًى كسرابِ خادعة تُقرب منه ما ابتعدا[18]
ومهما تبتدعْ صُورا مجنحةَ الرؤى جُدُدا[19]
فما لك غيرُ واحدة بها في « عبقر » وُعِدا
دمٌ حِل لمن فصدا وروحٌ تأكل الجَسَدا[20]
وبشرى لا تُحس بها بأنك تزْحَمُ الأبدا[21]
وهل رد الحياةَ دماً ليت أنه خلَدا[22]

★ ★ ★

كفرتُ ولم أكنْ يوماً بأولِ مؤمنٍ جَحَدا

---

(١٦) منهزة : في الجمهورية : مغنمة
(١٧) كحبات في الجمهورية كدرات والبدد المتفرق .
(١٨) ما ابتعدا في الجمهورية ما بعدا
(١٩) مجنّحة في الجمهورية : مذهبة . والجُدُد بضمتين جمع جديد
(٢٠) الفصد شق العرق (الوريد)
(٢١) تزحم الأبدا : في الجمهورية : عائش ابدا
(٢٢) انه خلدا فاعل (ردّ) . و (دما) حال من الحياة

بكـل النـاس مجتَمعـا	وكـل الفكـر معتَقـدا
فـذا يعيـا بمن وُجـدوا	وذاك يلُف مـن وَجَـدا[٢٣]
وينهـد ذا عـلى فـزع	ويقنِص ذاك مـن نهـدا[٢٤]
ويلتقيـان في شَبَـح	يمُج البـؤسَ والعُقَـدا[٢٥]
ويغـدو الفكـر بينهمـا	ذليـلا يخـدُم المَعِـدا[٢٦]

★ ★ ★

أَزحْ عن صـدرك الزبـدا	وهَلْهِـلْ مُشرِقـاً غَرِدا[٢٧]
وخـل « البـومَ » ناعبـةً	تقيءُ الحقـد والحسـدا
مخنثَـة فـأن وُلـدت	على « سـقْط » فلن تلدا[٢٨]
سيُنهي « الفجرُ » وحشتَها	ويُلحِقهـا بمن طَـرَدا

★ ★ ★

ويـا خِـلاً بَرِمتْ بـه	اذا حاجتُـه اجتهـدا
ألا أُنبيـكَ عـن نكـدٍ	تهَوّنْ عنـده النكـدا[٢٩]

---

(٢٣) يلف يطوي
(٢٤) البيت في الجمهورية

ويشـرد ذا على فـزعٍ	ويقنِص ذاك من شـردا

ينهد ينهض
(٢٥) يمج يقذف
(٢٦) المَعِد : جمع معِدَة والمِعَد جمع معْدة والمعدة موضع الطعام قبل انحداره الى الامعاء
(٢٧) مشرقاً في الرابطة والجمهورية صادحا
(٢٨) سقط في الجمهورية عجل والسقط مثلثة الولد لغير تمام وقد اسقطته امه
(٢٩) النكد الشدة والعسر

وردتُ وبيءَ جاحمِهِ ولا أَرضاك أن تردا[٣٠]
بمجتمعٍ تثير به ذئابُ الغابة الأسدا
عراةٌ وهو مشتملٌ على أكتافه اللبدا[٣١]
ولو لم يَثنِه إلفٌ مرى شدقيه فازدردا[٣٢]
وخلق واخز خشن قتادَ الشوكة اختضدا[٣٣]
كأنك تزرع «الموت» بأعينهم لمن حَصَدا[٣٤]
وكابوساً على مَهَل يلفُّ حباله مسدا[٣٥]
خفافيشٌ تبصُّ دجىً وتشكو السَّحرةَ الرمدا[٣٦]
ويعمي الضَوءُ مقلتَها فتضربُ حوله رَصَدا[٣٧]
وقطعان بِمَدْرجةٍ تجمَّعُ حولها النَّقَدا[٣٨]
تَزيغُ عيونها فزَعاً تخافُ الذئبَ أن يَفِدا[٣٩]

★ ★ ★

وصَلفِ مُبرقٍ ختَلا فإن يَرَ نُهزَةً رَعَدا
يزورُك جُنحَ داجيةٍ يُزير الشوقَ والكَمَدا

(٣٠) الوبيء الموبوء والجاحم الشديد الحر
(٣١) اشتمل ارتدى ، واللبد جمع لبدة وهي ما على رقبة الأسد من شعر
(٣٢) مرى : الناقة مسح ضرعها لتدر ، ولعله يقصد بمري الشدقين يهيؤهما للاقم
(٣٣) القتاد شجر صلب له شوكة كالابر اختضد كسر
(٣٤) الموت بأعينهم في الجمهورية الشوك باعينها
(٣٥) المسد الليف
(٣٦) تبص تفتح عيونها
(٣٧) مقلتها في الجمهورية اعينها والرصد محركة الراصدون
(٣٨) النقد صغار الغنم
(٣٩) تزيغ تميل وتضطرب

صفحة ناقصة
وقد وضعتها على الصفحة التالية
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزءالثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

فإن آدتك جائحة   أعان عليك واطردا
مشى بلسانه شلل   وران عليه فانعقدا
يمزق فيك مجتمعا   ويسمن منك منفردا
فليت مشاهدا خرسا   فداء مغيب شهدا

و«بطن» ينتج الشعراء   لا تحصيهم عددا
مدب الدود من أصفى   ومن أخوى ، ومن بلدا
يوزعهم على «العشرات»   أكواما بها نضدا
ويفرزهم كأن به   طبيبا يفرز الغددا
بحال الشعر مزرعة   تجد فسائلا عددا
ترى أبدا مواسمها   طرائق ، فصلت ، قددا

وآخر يشتم الجمهور   لف عليك واحتشدا
ويلغيه كأن له   بأن يلغي الشموس يدا

يَعُــد الشــعرَ أعـذبَــه   اذا لــم يجتــذبْ أحــدا
ومــا غـــنى ملحنـَـــه   وعــيرَ الحــي والوَتـِـدا[٤٩]

★ ★ ★

وشــعرٍ خيرِ ما وَصَــفوا   لحـــرانٍ اذا ابتــردا[٥٠]
كطعمِ المــاء ، تســمعه   كـأنـك تقضَــمُ الجَمدا
تحضَّــن ربَــه هَمَـلٌ   موكـلة" بمـا كسَــدا[٥١]
حفـــاة بئس ما حَـذِيَتْ   أديـماً خائســاً سَرِدا[٥٢]

★ ★ ★

أبـا الوثبـات مـا تَركت   لجُـرْدِ الخيــل مطّــردا
يَفيــج « الرافدانِ » بهــا   زيحكي « النيلُ » عن « بردى »
ويهتـِف مَشْــرقُ الدنيـا   بِمَغْربِهـا اذا قصـدا[٥٣]
ومـن ســتطول مدتُــه   بما تتجــاوزُ المُــدَدا
عيــونُ الشــعر تضمنُها   عيـون" تأنفُ الضَّــمَدا[٥٤]
ويـأبى أن يجِــفَ دم"   طَهـورُ دمٍ بــه رُفِــدا
ويـا مــن أتعبَ النــاس   وخفقَ البَــرق والبَــردا

---

(٤٩) عير الحي والوتد كناية عن اراذل الناس وأذلهم
(٥٠) ابترد ، ابترد الماء صبه عليه باردا او شرب الماء ليبرد كبده
(٥١) الهمل محركة المهملون الذين لا خير فيهم
(٥٢) الأديم الجلد والخائس : الذي اروح وأنتن وسرد ثقب
(٥٣) البيت في الجمهورية

ويرقص مشــرق الدنيا   ومغربهـا اذا قصـــدا

وقصد قال قصيدة
(٥٤) الضَمدَ بالسكون : الضماد وحرك ضرورة

ترفّــعْ فـــــوق هــامهِـــمْ وطِرْ عن أرضــهم صُــعُدا
ودرْ في بُــرج كــوكبـــة تنـــــورَ منـــــك واتقـــدا
وكـــن كعِهــــــادِ ماطرةٍ ســقى ، ومضى كما عُهِدا(٥٥)
ودعْ فُرســــانَ « مطحنــةٍ » خَــواءٍ تفــــرغ العدَدا(٥٦)
ألم تــر سيفَ « كيشـــوتٍ » كسعفِ « النخـــلةِ » ارتعـــدا
ولا تحقِيــــــدْ فمـــا خُلِقَتْ يـداك لرجـمِ مَنْ حَقَـــدا
فـلا ذَمّــاً لمن جَحَــــــدا ولا حَمْــداً لمـن حَمِـــدا

★ ★ ★

وغــافـين ابْتَنَـوا طُنُبــــا ثوَوا في ظِــــله عَمَــدا(٥٧)
رضُــــوا بالعـــلم مرتفَقـــا وبالآداب متَّســــــــدا(٥٨)
وجـابـوا عــالـم الفصــــحى ولمـُّوا منـــه ما شــرّدا(٥٩)
فهـم ان عُمّيَتْ ســـبُلٌ يرَوْن اللاحبَ النَّجَــدا(٦٠)
وهــم لا يبسُــطون يـــدا تَميـزُ الغَـنيَّ والرشـــدا
وهـــم يَرثُونَ من صـلَحوا وهــم يخشَــوْن من فَسَــدا
يرَوْن الحـــق مهتضَـــمــاً وقــولَ الحـــق مضـــطهَدا
وأمَّ « الضـــاد » قـد هتِكَتْ وربَّ « الضـــاد » قـد جُلِدا

(٥٥) العهاد جمع عهدة وهي المطر المتواصل
(٥٦) الخواء الخالية
(٥٧) الطنب بضمتين في الاصل الحبل وكنى به عن البيت العَمَد بفتحتين اسم جمع للعمود
(٥٨) المرفق ما يتكأ عليه بالمرفق ، واتسدا ما يتسد عليه
(٥٩) جابوا قطعوا ، ورجل جوّاب اذا كان قطاعاً للبلاد سيارا فيها . وجابوا عالم الفصحى أي صاروا علماء فيها لطول مصاحبتهم اياها وعكوفهم عليها
(٦٠) اللاحب الواضح والنجد المرتفع من الارض والواضح لارتفاعها

ولا يُعْنَونَ ، ما سلموا ، بأيةِ طعنةً تفِدا[61]
بهم عَوَزٌ الى مَدَدٍ وأنت تريدهم مَدَدا ؟

★ ★ ★

أَزِحْ عن صدرِك الزَّبَدا ودَعْه يَبُثُّ ما وَجَدا
وقل يا نفسُ لا تَردي على أعقابِ مسن وَرَدا
ويا غرراً محجلةً سميتُ بها لمن قَعَدا[62]
أثرتِ غبارَ حلْبتها على صنمٍ فما عُبِدا
خذي مساكِ واستبقِي مسافَ الشوطِ والأَمَدا
وعاذِرة اذا عثَرت صواهلُ تَنشُدُ الجَدَدا[63]
وحسبك رَكْعةٌ عَرَضَت وكم من راكع سجدا

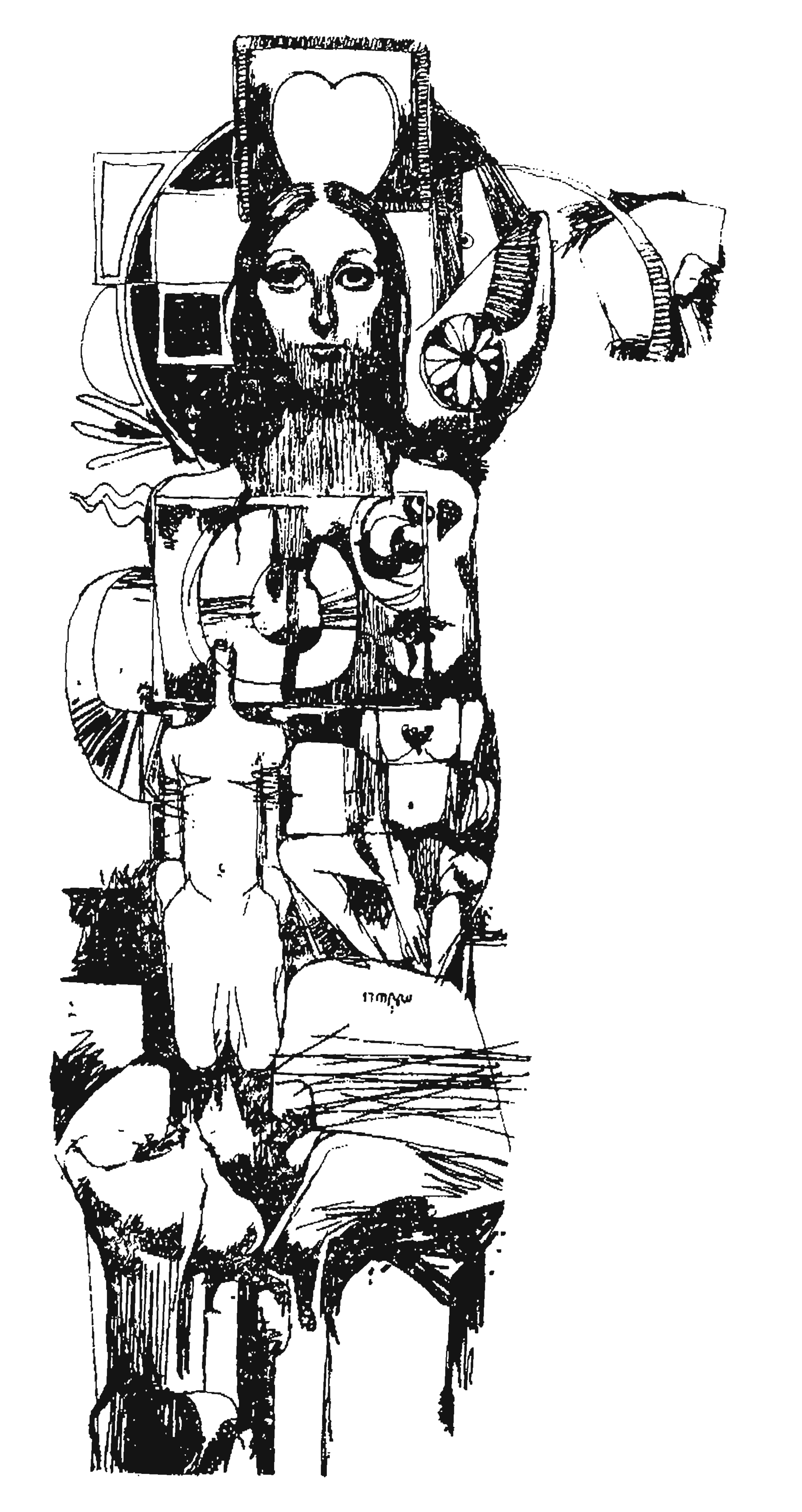
---

(٦١) تفِد اخترق اي طعن
(٦٢) الغرر المحجلة : هي قصائده
(٦٣) الجَدَد بفتحتين الطريق المستوية المسلوكة

حبيبتي

الى التي افنت شبابها وكهولتها معي صامدة، واثقة ، مؤمنة في حياة تشبه الاساطير .. الى زوجتي « امونة » ..

● نشرت صورتها الاولى في جريدة « الجمهورية » ملحق العدد ٢٦٥٧ يوم السبت ٢٩ ايار ١٩٧٦ .



حَبيبتي منذُ كان الحبُ في سَحَرٍ
حلْوَ النسائمِ حتى عَقّهُ الشَفق[1]

ومذ تلاقى جَناحانا على فَنَنٍ
منه الى العالَم المسحورِ ننطلق[2]

نَصونُ عهدَ ضميرَيْنا وبينهما
نجوى بها همساتُ الروح تَستَرِق

يا حلوةَ المُجتَلى والنفسُ غائمةٌ
والأمرُ مختلطٌ ، والنجود مختنق

ويا ضحوكةَ ثغرٍ والدُنى عَبَسٌ
ويا صفيّة طبعٍ والمُنى رَنَق[3]

ويا صبوراً على البلوى تلطّفُها
حتى تعودَ كبنتِ الحانِ تَصْطَفق[4]

مني إليك سلامٌ لا يقومُ له
سِنُّ اليراعِ ، ولا يَقوى به الورق[5]

كأن نفسيَ إذ تغشَيْنَ وَحْدَتها
إنسانُ عينٍ بمرأى أختِها غَرِق



---

(١) عقّه انكره
(٢) الفَنن الغصن
(٣) رنق : كدر
(٤) بنت الحان الخمر تصطفق تُصَفّى
(٥) اليراع القلم

حبيبتي لم تخالفْ بيننا غيَرٌ
إلاّ وعُدْنا لماضينا فنتّفقُ[٦]

ولا اشتكى جانبٌ فَرْطَ الجفافِ بهِ
إلاّ ارتمى جانبٌ مخضوضرٌ أنِقُ

تَهَشُّ لُطْفاً بلُقياهُمْ كما انتفضتْ
غُنُّ الرياض سَقاها الرائحُ الغَدِقُ[٧]

حبيبتي والهوى ، كالناس ، خِلقتُهُ
تُمَلُّ ما لم تغايَرْ عنده الخِلَقُ

ما لذة الوصل لم يلوِ الصدودُ بهِ
والحبُّ لم يختلِسْ من أمنه الفَرَقُ[٨]

بئستْ رتابةُ لحنٍ عودُهُ وتَرٌ
وبئسَ طعمُ حياة لونها نَسَقُ

★ ★ ★

تلك الثلاثون والتسعُ التي دَلَفتْ
تساقنا عَنَتا طوراً وترتفقُ[٩]

للآنَ نَعْجَبُ من ألواحِ سيرتِها
مما تشابكَ فيها الحِلْمُ والخرَقُ[١٠]

---

(٦) غير اختلاف
(٧) غن الرياض الرياض الكثيرة العشب الرائح الغدق الغيم الغزير المطر
(٨) الفرق الخوف
(٩) الثلاثون والتسع المدة التي مضت على زواجهما .
(١٠) الخرق التهور .

جُعنا بهـا وشـبِعنا ، لا الغنى بَطَرٌ
ولا الطَّـوى بَـرَمٌ يجتَـرّهُ الأرق(١١)

تَزيدُنـا ثقـةً بالنّفس ضـائقةٌ
كما يزيـد جمالَ الضـحوةِ الغَسَـق(١٢)

معاً نُعاطِي بأنفاسٍ مُصـعّدةٍ
معذَّبِينَ تعاطَوا كأسَـنا وسُـقُوا

كم سـاء قوماً غَنَوا عِزّاً فما سـكتوا
مصابُ قومٍ غَنَوا ذُلاً فما نَطَقـوا

نُصلَى بنارَينِ يُصلَى الخَلْقُ حرَّهما
سِـيّانِ من حُرِموا منهم ومن رُزِقـوا

في اليُسْرِ نـارٌ لمعسـورين أجّجهـا
نُبْلٌ وفي العسرِ نارٌ شـبَّها الحنَق

ما إن نُحسّ بهـا حتى تُصَـيِّرَها
بَرْداً مصـايرُ قومٍ قبلنـا احترقـوا

ماذا تظنّينَ هـل كانت لنـا خِيَرٌ
فيما عـداها ؟ وهـل كانت لنا طُرُق

وشِركَةٌ ومآسـيها لهـا ثقةٌ
بنـا ونحنُ بعُقْبَى أمـرِهـا نثِق



---

(١١) الطوى الجوع .
(١٢) الغسق الظلمة (في اول الليل)

حبيبتي لم تُصَرَّفْ زحفَنا « صدَفٌ »
كما يُصرَّف زحفَ الركب مُفترَق
ولا اصطفى القَدَرُ المظنونُ رحلتَنا
كنّا لها قَدَراً يَمضي ويَستبق
سِرْنا على الشوكِ يُدمينا ونألَفُهُ
وفي مفاوزَ ترمينا ونلتصق
كنا نرى الجمرَ مشبوبا ونحترق
ومغرِسَ الرِّجْلِ ملغوماً ونَخْتَرِق
مُجانفينَ دُروبا ذلَّ سالكُها
من فرط ما عبّدوا منها وما طرَقوا
كأنّ ما استمرأوا منْ رَعيِها حَسَكٌ
فظٌّ ، وما استعذبوا من وِرْدها طرق[13]

★ ★ ★

حبيبتي مَسَّنا ضُرٌّ بمجتمع
كلٌّ الذي فوقَهُ في ضدّه شَرِق[14]
تَسُدُّ فيه فراغَ الروح وحشَتُها
كما تشدُّ فتقَ الرَّيْطةِ الرَّتَق[15]

(١٣) استمراوا استطابوا واستعذبوا حسك نبات شوكي الطرق بسكون الراء الماء الكدر وحركت الراء للضرورة
(١٤) شرق بالماء غص به ، شرق بالنعيم ملك منه الكثير فهو شرق
(١٥) الريطة الثوب الرقيق الرتق الترقيع

كأنّ ما يَتَخَطّى مِنْ حواجِزِهِ
حواجزُ الموتِ تخطوها فتَنْصَعِق

نَشْوَى بأحكامِهِ يوماً ونَرفُضُها
ونَسْتَرِقُّ لَهُ يوماً ونَنعتِق

نسوم أنفسَنا خسفاً يُجنِّبها
خَسْفاً ويسخَرُ منّا الناهزُ اللبِق[16]

وحسبُ العيش ما يُغني الكَفافُ بِهِ
إذِ الكفافُ لدى مَنْ حولَنا حُمُق[17]

ونُكرِمُ الحرفَ أن يُودي الهوانُ بِهِ
ويستبيحَ حِماهُ الواغِلُ المذِق[18]

وما سَلِبْنا مِنَ العَدْوى تلاحقنا
فعندنا من ثيابٍ نُفِّضَتْ شِقَق[19]

وقد أفاض علينا من جرائرِهِ
ما ساورت مسحَهُ الآهاتُ والحُرَق

وبئسَ ذاك عزاءٌ، غير أنّ يداً
تكافحُ الموجَ قد يُوقى بها الغَرَق



---

(١٦) الناهز «الانتهازي»
(١٧) الكفاف الحد الأدنى
(١٨) الواغل: الداخل المذق الذي لا يخلص الود الواغل المذق المتطفل
(١٩) الشقق جمع شقة وهي قطعة من ثوب

حبيبتي سيقُصُّ الدّهرُ قِصّتَنا
حتى ليُكْذَبُ أقوامٌ وان صدقوا

وكيف لا وخفايا أمرها عجَبٌ
به علينا ضحايا سرّهِ غَلَق[20]

ماذا لقينا ؟ أنبدي مسْخَ خلقته
أم سوف يلْعَنُ فيه الخَلْقُ والخُلُق ؟

من شامتينَ تبنّوا خِزْيَ مُخْتَلِق
وغاضبينَ وحيّاً ظلّ مُخْتَلِق[21]

أم سوف يندى من التاريخ زَوَّرَهُ
ما شاء وغدٌ جبينٌ بَلّهُ العَرَق

لم يبقَ في الغاب من ذئبٍ به كَلَبٌ
إلاّ ومن دَمِنا في نابه لَعَق[22]

تشجّعي كم أدالَ الحقد من سَفِلٍ
داسوا عليه وكم ديسوا وكم سُحِقوا[23]

لسنا بأولِ مخضوبٍ دماً هَدَراً
ولا بآخِرِ من يقفو ويلتحق[24]

(٢٠) غلق مستغلقة غير مفهومة
(٢١) حيا ظل مختلق ظل مختلِقُ حيًا
(٢٢) لعق قطع دم
(٢٣) أدال انتصف لنفسه
(٢٤) يقفو يتبع

إن السّـــهام التي ما راشـــها صَيَـد"
ولا تـَكافـَى بهــا مَرْمىً ومُرْتَشَق[٢٥]

كِبْراً صَمَدنـا لهـا فاسّاقطتْ كِسَراً
كما تسـاقطَ حـول الأيكةِ الوَرَق[٢٦]

لا نكذبُ الفخرَ ، في أعاقنـا عُقَـد"
مـا يَنْجَ وفي أطبـاعنـا عَلَق[٢٧]

★ ★ ★

حبيبتي والخَطايا في الورى نِسَـب"
وللخُطـاة ، على ما أضمروا ، فِرَقُ

تبقى الجريمةُ يشتطّ العقابُ بهـا
حتى يمصَّ دمـاءَ المجرم العَلَق[٢٨]

وللضـائر آفـاق" مُجاوِبَة"
إذا دجـا أُفُق" جلّى لـه أفـق[٢٩]

وقـد يثوبُ ضـمير" خـاب آمِلُه
والنبعُ حتى من الجُلْمود ينبثق[٣٠]

ما نبَّ شرّ فـإنَّ الخـير يَقْحَمُه
وما استقام الدّجى فالنجْمُ يأتلق

(٢٥) الصيَد محركة الأصيد وهو ـ هنا ـ الصياد الماهر
(٢٦) الأيكة الشجرة الملتفة الأغصان
(٢٧) علق أكدار
(٢٨) العلق دودة تمص الدماء
(٢٩) جلى أضاء
(٣٠) نب : ظهر وبرز

حبيبتي إنما أغرى اللئامَ بنا
أنّا جُبِلنا بطينٍ غيرِ ما خُلقوا[٣١]

خِيطَتْ عليهِمْ جُلودٌ عندنا قَرَفٌ
من ريحها وعليهم نشرُها عبِق

كم سرّنا عُسْرُنا مستعلياً بدلاً
عن يُسرِهم يمتطيهِ الذُلُّ والملَق

نفوسُنا كثيابٍ فوقَهم جُدُدٌ
وثوبُنا كنُفوسٍ عندهمْ خَلَق

★ ★ ★

حبيبتي وسيبقى منكِ مُصْطَبَحٌ
تندى عليَّ حواشيه ومُغتَبَق[٣٢]

وسوف تُسْتَلُّ من رَيْعانِ نَشوته
مرارةٌ بشَغافِ القلب تعتلق

مرّغتْ زَنْبَقَكِ في شوكي أجرّره
فكلُّ أوراقِهِ منزوعةٌ مِزَق

وقد تحمّلتِ عنّي وِزرَ محتربٍ
فجٌّ بعاتقِهِ من حِمْلِهِ رهَقُ

محلَّماً فوقَ ما ترضى الحَلُومُ به
ومُستَخَفّاً بما لا يَطمعُ النَزِق[٣٣]

---

(٣١) جبل خلق
(٣٢) المصطبح : الاصطباح وهو الشرب صباحا والمغتبق الاغتباق وهو الشرب مساء .
(٣٣) المحلّم : الحليم . الحلوم المعقول . النزق : الطائش .

وحابسٍ رأيَهُ والنفسُ نازعةٌ
وحابسٍ نَزْعَها و الرأيُ منطلق

يغشَى المكارهَ لم يفحَصْ مضاربَه
والسّيفُ يفحَصُ حدّاه ويمتَشَق

إن الجبينَ الذي ضوّى جوانبَهُ
من جَعْدِ شَعرِكِ ما قد زرّد الحلَق

مشتْ عليه تجاعيد يُضارِبُها
عَبْرَ الغيوم صباحٌ مُشْرِقٌ ألِق

كم من يدٍ لكِ فيها صُنْتِ لي قَدَماً
كادت على النُمرقِ المفروشِ تَنْزَلِق[34]

على التي تسحَرُ « الغاوين » تَفْجَعُهُمْ
بالعبقريات تَرْقيها فتنمحق[35]

شقّوا الأعاصيرَ خفّاقين أشرعةً
واستروحوا النّسَمَ الغافي فما خَفَقوا

★ ★ ★

إنّي وعينيكِ لا أُمْنَى بداجيةٍ
إلا وأنتِ ليَ الإصباحُ والفلق[36]

سألتِني أمسِ في نجوَى يَهُزُّ بها
خوفَ النّهاياتِ مَنْ هاموا ، ومن عَشِقوا

---

(٣٤) النمرق : الفراش
(٣٥) تنمحق تضمحل
(٣٦) الفلق : الصبح او الفجر

عـــلامَ يُجمعُ في إبّـانِ غَفْـــلتِـهِ
شَــــمْلٌ وإذ يزدهيـــهِ الوعيُ يفترق
حبيبتي ما يـــزالُ الســـرُ في عَمَـهِ
على أسارَى بأنيـابِ الرّدَى عَلِقوا[٣٧]
تقحّموا عالَماً عُمِّتْ مصـــــايرُهُ
كأنّهم من مَصـــــيرٍ غيرِه سَرِقوا
لا يســــــتطيعون فكّاً منْ محـــاورِهِ
إلاّ اذا اســـطاعَ فكٌّ المَحْجِرِ الحَدَقِ
من كـلٍّ مســـتَغْفَلٍ خُطَّتْ منيّتُـهُ
عليــــه ليـــلةَ وافى أمَّــهُ الطَّلَق
وإن عجبتِ فمن « معـــلوفةٍ » درجَتْ
ترعى « الهشـــيم » ويُستَبْقَى لها رَمَق
جيلين في قبضـــــة الْجزّارِ لا أمِنَتْ
على الحيـاةِ ، ولم تُضْرَبْ لهـــا عُنُق
نقـائضٌ يرسُـفُ العقـلُ الطليقُ بهـــا
وإن تفلسف أقـوامٌ ، وان حَذَقـوا[٣٨]
أَوْلاَ ، ففيمَ عفـــــاريتٌ موكّـــلة
بالموتِ ما رَعَـــدوا فينـــا وما بَرَقـــوا

(٣٧) علقوا تعلقوا
(٣٨) يرسف يمشي مثقلا مشي المقيد

وفيمَ زهوُ الصِّبا واللطفُ يسحقه
والحبّ ، والخيرُ عاتٍ سادرٌ نَزِق
تقلّص الجهلُ حتى دقَّ مَفْحَصُه
وسُمِّنَ العلمُ حتى كاد ينفلق
واصّاعدَ الفِكرُ حتى الكونُ في رَهَجٍ
به ، وحتى نسيجُ الكونِ منخرقُ
وما يزالُ الأَذى ، والبؤسُ مرتهنا
والحقدُ والخبثُ والإدقاعُ والقلقُ
وما تزال حضاراتٌ مشعشِعَةٌ
في قبضة الذرّ وحشاً يوم ينطلقُ

الفهارس

(١)

القوافي

ءَ

اكبرت يومك ان يكون رثاء
الخالدون عهدتهم احياء ٥١

بُ

حللتم مثلما حل السحاب
وطبتم مثلما طاب الشراب ١٦١

بِ

طيف تحدر من وراء حجاب
غضر الترائب مثقل الاهداب ٩

ب

خلي ركابك عالقا بركابي
قصر الطريق يطيل من اتعابي ١٥٧

تُ

اقول مللتها واعود يوما
كاني ما عشقت ولا مللت ٩٩

دُ

سلمت ثورة وبورك عيد
وتعالت جموعكم والحشود ٧٧
وافى كفجر يولد يوم اغر محمد ٨٧
صحراء فجرك موعود بما يلد
والمغربيون اكفاء بما وعدوا ١٨٧

دَ

هلم اصلح رعاك الله ما فسدا
ما انت افسدت من أمر بدا فعدا ٦٩

أزح عن صدرك الزبدا ودعه يبث ما وجدا ٢٠٩

رُ

مقامي بينكم شكر ويومي عندكم دهر ٢٠٣

رَ

يا رسول النضال طبت مقاما
مثلما طبت عزمة واقتدارا ٢٠١

عَ

لا تلم نفسك فيما صنعا
امس قد فات ولن سترجعا ١٤٩

فَ

ما لهذي الطبيعة البكر غضبى
الها ان تثور نذر يوفى ١٢٧

قُ

حبيبتي منذ كان الحب في سحر
حلو النسائم حتى عقه الشفق ٢٢٣

لُ

لجاجك في الحب لا يجمل
وانت ابن سبعين لو تعقل ٣٣

لَ

أيها الفارس الذي غادر الحو
مة عزلاء بعده والرجالا ٣٥
سماحا ان شكا قلمي كلالا
وان لم يحسن الشعر المقالا ١٧٥

لْ

يا غادة « الجيك » ويا سحرهم
اين اقتنصت كل هذا الجمال ؟ ٣٩

مُ

لم يعد عامين وكانت له
من ثقة بالنفس اعوام 137

مَ

وصرفت عيني وهي عالقة
صرف الرضيع برغمه فطما 28

مِ

سائلي عما يؤرقني لا تسل عني ولا تلم 119

نَ

يا لخديك ناعسين يضجان بالسنا 145

نِ

لمي لهاتيك اما وقربي الشفتين 109

(٢)

القصـــــائد

القصـــيدة	الصــفحة
١ ـ طيف تحدّر	
يوم الشمال	
يوم السلام	٧
٢ ـ وصرفت عيني	٢٥
٣ ـ لجاجك في الحب	٣١
٤ ـ ايها الفارس	٣٥
٥ ـ يا غـادة الجيك	٣٧
٦ ـ ذكرى عبدالناصر	٤٩
٧ ـ هلم اصلح	٦٧
٨ ـ سلمت ثورة	
وبورك عيــد	٧٣
٩ ـ في يوم التاميم	٨٥
١٠ـ اقول مللتها	
واعـــود	٩٥
١١ـ لمي لهاتيك لما	١٠٧
١٢ـ سـائلي عما يؤرقني	١١٥
١٣ـ يومان على فارنا	١٢٥
١٤ـ على الرصيف	١٣٥

القصيـــدة	الصـــفحة
١٥ـ مناجـــاة	١٤٣
١٦ـ آهـــات	١٤٧
١٧ـ خلي ركابك	١٥٥
١٨ـ الى وفود المشرقين .. تحيـــــة	١٥٩
١٩ـ تحيـــــة .. ونفشـــة غاضبة	١٧٣
٢٠ـ الصـحراء في فجرها الموعود	١٨٥
٢١ـ يا رسول النضـال	١٩٩
٢٢ـ شكر وعـــذر	٢٠٣
٢٣ـ أزح عن صدرك الزبدا	٢٠٥
٢٤ـ حبيبتي	٢١٩

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

اللهب المقفى	حافظ جميل
غفـران	محمد جميل شلش
صوت من الحياة	حازم سعيد
مرفأ السندباد	مؤيد العبدالواحد
الربيع العظيم	انور خليل
شمس البعث والفداء	علي الحلي
ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
فجر الكادحين	صالح درويش
للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
أعاصـيـر	بدر شاكر السياب
الارض والدم	محمد عفيفي مطر
ديوان الرصافي (٥ اجزاء)	معروف الرصافي
الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
جئت لادعوك بأسمك	معين بسيسو
هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل

عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين
احلام الدوالي	حافظ جميل
الوقوف في المحطات التي فارقها القطار	زكي الجابر
الشمس واصابع الموتى	علي الجندي
حوار عبر الابعاد الثلاثة	بلند الحيدري
خلجـات	محمد مهدي الجواهري
ديوان القروي	رشيد سليم خوري
قراءة لجدران زنزانة	محمود امين العالم
الاخضر بن يوسف ومشاغله	سعدي يوسف
سفر بين الينابيع	خالد علي مصطفى
عودة الفارس القتيل	حسين جليل
قصة المتنبي	احمد الجندي
الوقوف خارج الاسماء	ارشد توفيق
لغة النار الازلية	ماجد صالح السامرائي
اغنية عربية الى هانوي	خالد ابو خالد
وجه بلا هوية	رشيد مجيد
الرمح انت	مسلم الجابري
رياح هانوي	كاظم السماوي
رياح عزالدين القسام	محمد القيسي
ديوان الرافعي	عبدالحميد الرافعي
فصول الهجرة الاربعة	محمد حسيب القاضي
الغناء في اقبية عميقة	محمد الاسعد

سيرة ذاتية لسارق النار	عبدالوهاب البياتي
الغناء بين السفن التائهة	خالد محي‌الدين البرادعي
الدماء تدق النوافذ	ممدوح عدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء ـ دائرة في الظلمة	آمال الزهاوي
مرفأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
للصورة لون آخر	معـد الجبوري
صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معله
قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
البصرة ـ حيفا	خالد علي مصطفى
الخيبة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاتي	مي صايغ
وطن لطيور الماء	علي جعفر العلاق
والنهر يلبس الاقنعة	محمد عفيفي مطر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صلاة بدائية	محفوظ داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التميمي
سبع اغنيات لبغداد	مختلفون

اسفار جديدة	سامي مهدي
خطوات على سلم الذاكرة	سذر الجبوري
عبر الحائط في المرآة	حسب الشيخ جعفر
دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي
المجموعة الشعرية الكاملة	شاذل طاقــة ...
قصائد عربيــة	مثنى حمدان العزاوي
الهجرة الى الداخل	صلاح نيازي
السجن داخل الكلمات	محيي الدين خريف
اغنيات فلسطينية	سلافة حجاوي
البـــرج	ياسين طه حافظ
المجموعة الشعرية الكاملــة للدكتور محمد مهدي البصير	
جنون من حجر	فوزي كريم
العصفور والنخب	محمد راضي جعفر
تموز يبتكر الشمس	عبدالامير الحصيري
الشوق .. والكلمات	راضي مهدي السعيد
اريج الخمائل	حافظ جميل
قصائد مختارة لشعراء الطليعة العربية	علي جعفر العلاق
نبضات الأفق المضاء	موسى النقــدي
أمواجاً ينتشرون	حسن فتح الباب
صفحات من كتاب الحياة	صالح مهدي عماش
عن الفارس والصيف الآخر	عبدالكريم راضي جعفر
يغيّر الوان البحر	نازك الملائكة
نغنّي للحزب	مختلفون

التصميم الداخلي : محمد هاشم
خطوط : رضا الخطاط

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـداد
لسنه ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

دار الحرية للطباعة
بغداد
١٩٧٧

السعر ٥٠٠ فلس

